الجامعة

العدد ٢٢٣
السنة السادسه
الخميس ٧ مايو سنة ١٩٣٦

شال فوزي
ة اشترا كما مع مارى
د في ادارة كازينو
البوسفور !



العلم منكس على سراي عابدين

الملك الراحل

معلومات لم تنشر عن الامير احمد فؤاد والملك احمد فؤاد

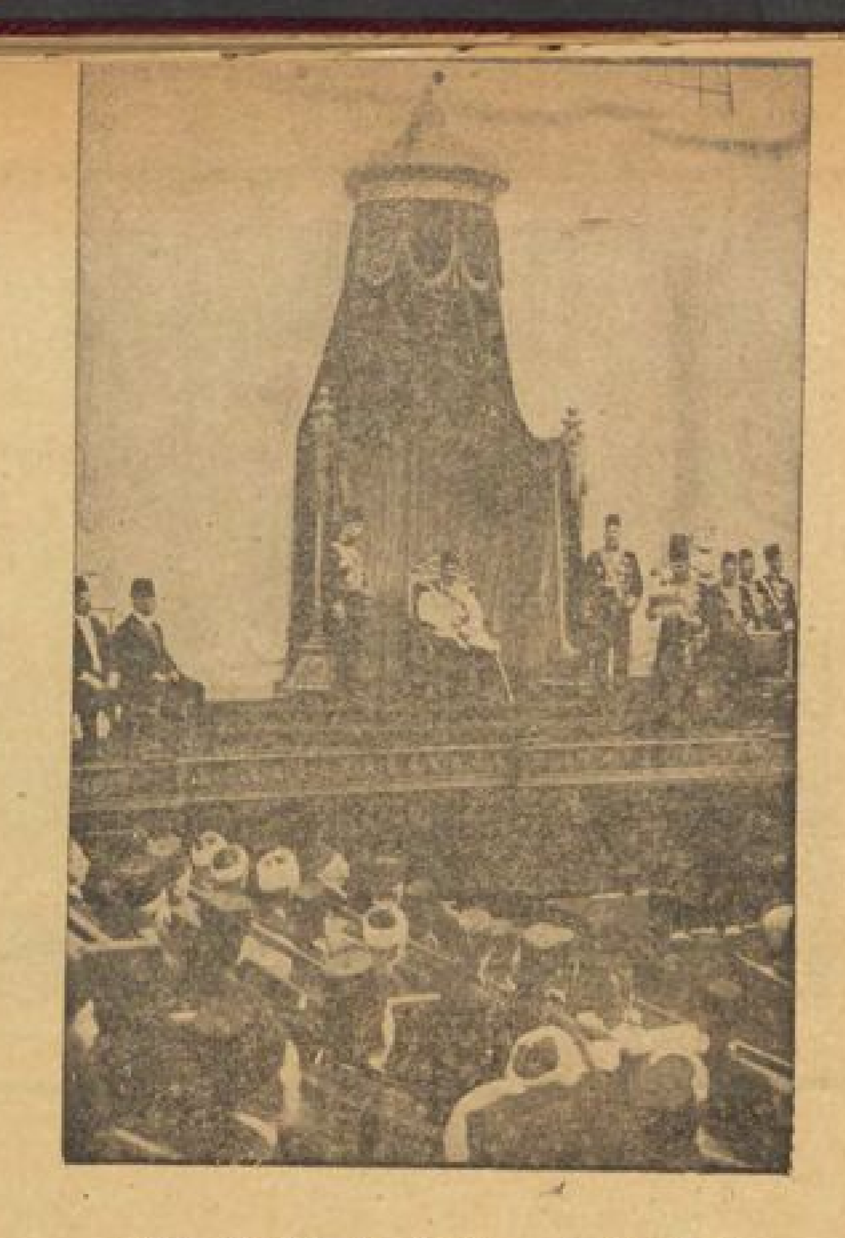
الملك الذي يناقش أعضاء المؤتمر الطبي بأجمعه والذى يذكر تفاصيل سهرة منذ ثلاثين عاما

« عندما أذيع خبر النكبة المفجعة التي نكب بها الشعب المصري فى وفاة عاهله المحبوب المغفور له أحمد فؤاد كنا قد انتهينا من طبع غلاف هذا العدد من الجامعة كما انتهينا من طبع بعض ملازمه الداخلية ولكننا سارعنا فى آخر لحظة الى تأجيل الكثير من أبواب المجلة الثابتة وخصصنا هذه الصفحات الأولى من العدد للتحدث بما نعرفه ومالا يعرفه غيرنا عن مآثر الملك الراحل ولا يسعنا فى هذا المقام الحزين وهذه البرهة التعسة الا أن نشترك بقلوب واجمة مع أفراد الشعب المصرى فى التقدم بواجب العزاء الصادق الى الملك الجديد جلالة فاروق الأول وأعضاء الاسرة المالكة عن ذلك المصاب الذى افجعهم كما أفجعنا وافجع الأمة »

المحرر

الملك العالم

أفاضت الصحف اليومية فى سرد كل التفاصيل التي يمكن سردها عن تاريخ حياة جلالة الملك الراحل « بيوجرافى » فذكرت تاريخ ميلاده وسنى حياته الاولى التى قضاها فى تورينو للتدرب على الفنون العسكرية التي اهلته فيما بعد للعمل فى البلاط الملكي الايطالى ثم العمل فى البلاط العثماني وأخيرا العمل فى بلاط الخديوى السابق عباس حلمى باشا كما أشارت تلك الصحف الى الجهود الجبارة التي بذلها وهو بعد أمير من أمراء الاسرة الخديوية فى سبيل انشاء الجامعة المصرية « الاهلية » وإنشاء الجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع والجمعية الجغرافية .



الملك الراحل على منصة (المؤتمر) فى حفلة افتتاح البرلمان

وقد يظن البعض بعد قراءة تلك التفاصيل «التقليدية» ان الامير احمد فؤاد انما ساهم فى تلك النهضة العلمية مساهمة «شرف» أى أن أعضاء تلك الهيئات والجمعيات العلمية انما وضعوا اسمه فى رأس القوائم التي تشتمل على أسماء أعضائها كما توضع عادة أسماء أصحاب الشخصيات البارزة فى كل بلاد العالم لاستغلال نفوذها والاستفادة من منزلتها امام الجمهور بل انى شخصيا كنت اعتقد مما قرأته عن ثقافة الملك الراحل وعن انها كانت ثقافة عسكرية بحتة انه لا يمكن أن يكون ملما بكل العلوم التى توفرت على دراستها والتعمق فيها تلك الجماعات المختلفة التى كانت تتشرف برئاسته الفخرية فى مصر وبعضويته فى الخارج

إلى ان كان عام ١٩٢٦ و كنت اذذاك أقوم بتحرير الصحيفة الفنيـة فى جريدة السياسـة اليوميـة وبعمل الاحاديث عن الموضوعات التي تشغل الرأي المصرى العام ..

وانعقد المؤتمر الطبي فى القاهرة وافتتحه جلالة الملك الراحل وتشرف كل وزير من وزراء الدول المفوضين بتقديم الاعضاء الذين ينتمون الي دولته الي جلالة الملك فى سراى عابدين وخيل الى وأنا اقرأ ذلك الخبر بين اخبار التشريفات ان الحديث الذي تبادله الملك المصرى مع عباقرة الطب فى العالم لم يزد عن تبادل المجاملات العادية التي لا تتسع لاكثر منها مقابلة ملكية

ولكن حدث ذات ليلة ماجعلني اتخلى تماما عن ذلك الظن واوقن يقينا لامجال للشك فيه ان الملك الذى كان يجلس على عرش مصر ملك واسع الثقافة الى حد لا أغلو اذا قلت انه كان جبارا فقد كنت على موعد مع صحفي فرنسى اوفدته جريدة «ماريان» يدعى مسيو سوردو فى جروبى الجديد بميدان سليمان باشا للتحدث معه عن المسرح المصرى وأثر «القصة المسرحية الفرنسية» فيه وبينما كنت جالسا الى جانبه أقبل أحد أعضاء المؤتمر الطبي من الفرنسيين فقدمه الى الصحفي الفرنسى وقدمنى اليه على انى صحفي مصرى ولم يكد الطبيب الكبير — واذا لم تخني الذكرى فهو استاذ الامراض العصبية في كلية الطب بجامعة باريس — يعلم بمهنتى حتى مد يده الى وقال لي وهو يهز يدى هزا عنيفاً .

— اسمح لى أيها الشاب ان أسرع فأقول لك انني خرجت من عند ملككم منذ بضع ساعات ولكننى لازلت مذهولا من مقابلتى له .. لقد أحسست للمرة الاولى منذ أربعين عاما انى لازلت طالباً !

ودهشت من هذه المفاجأة التي لم أفهم منها فى بادىء الامر شيئا ولكن الطبيب الفرنسى جلس الى جانبي وبدأ يحدث عن مقابلته لجلالة الملك فؤاد فعلمت انه ذهب الى تلك المقابلة معتقدا انه لن يمكث إلا بضع ثوان ثم ينصرف وأنه لن يقف موقف الامتحان ! ولكن الملك المصرى الراحل لم يكد يعلم بأن أمامه استاذ من أساتذة الامراض العصبية حتى طفق يحدثه عن «العقد» النفسية فى بعض الامراض العصبية وعن آخر نظريات العلامة النمسوي فرويد عن علم النفس وأشار إلى الكتاب الذى كان قد أصدره فى ذلك العام ستيفان تفايج عن فرويد ولمح تلميحا خفيفا الى مناقضة (الفرويدزم) لبعض ماجاء فى كتاب كان قد أصدره ذلك الطبيب الفرنسى قبل ذلك بنحو عشرة أعوام وسأله جلالته عما اذا كان يعتزم تصحيح آرائه فى علاقة الحالات السيكولوجية بالامراض العصبية فى طبعة أخرى من كتابه او أنه لايزال يصر على ماجاء في طبعته الاولى!

وارتج على الطبيب الفرنسى الكبير واشتد به الذعر فلم يحرك شفتيه بل أخذ

يحيل بصره بين وزير فرنسا المفوض مسيو جيار وبين العاهل المصري واخيرا أخرجه جلالة الملك فؤاد من حيرته فأرسل من أحضر من مكتبة السراى نسخة من ذلك الكتاب الذى اكدلى الطبيب الفرنسي مؤلفه . انه كان يظن بأنه غير موجود الا فى بعض الدهاليز المختفية من مكتبة كلية الطب بجامعة باريس!

وبعد ان تبادلت معه حديثا قصيرا استأذن مني ومن زميلي مسيو سوردو وقال وهو يهرول خارجا

— ان لى صديقا أعزه من الاعضاء الايطاليين . سأصحبه «يذاكر» قبل ان يقابل مليكم ماكرصيا فقد علمت انه تحدد له موعد المقابلة

وأثار هذا الحديث بيني وبين الطبيب الفرنسي فضول الصحفي فتعمدت ان التقى بذلك العضو الايطالي بعد ذلك وأن أتحدث اليه عن أثر مقابلته للملك فؤاد فتبينت انه لم يكن أقل دهشة من زميله الفرنسي وان الملك الراحل كاد «يمتحنه» امتحانا عن كتب لمبروزو وأن جلالته كان يتلو عليه بعض فقرات من كتابيه «الرجل المجرم» و «المرأة المجرمة» وهما الكتابان اللذان ضمنهما لمبروزو كثيرا من نظرياته فى علم الاجرام وعلم الطب الجنائى

ذاكرة جبارة

وكما كان الملك فؤاد يمتاز بذلك المدى الواسع من الثقافة التي تضرب فى كل فن وكل علم بسهم وافر كان معروفا بذاكرته الحادة التي تستوعب كل التفاصيل حتى البسيطة الدقيقة منها ولو انقضت عليها عشرات الاعوام

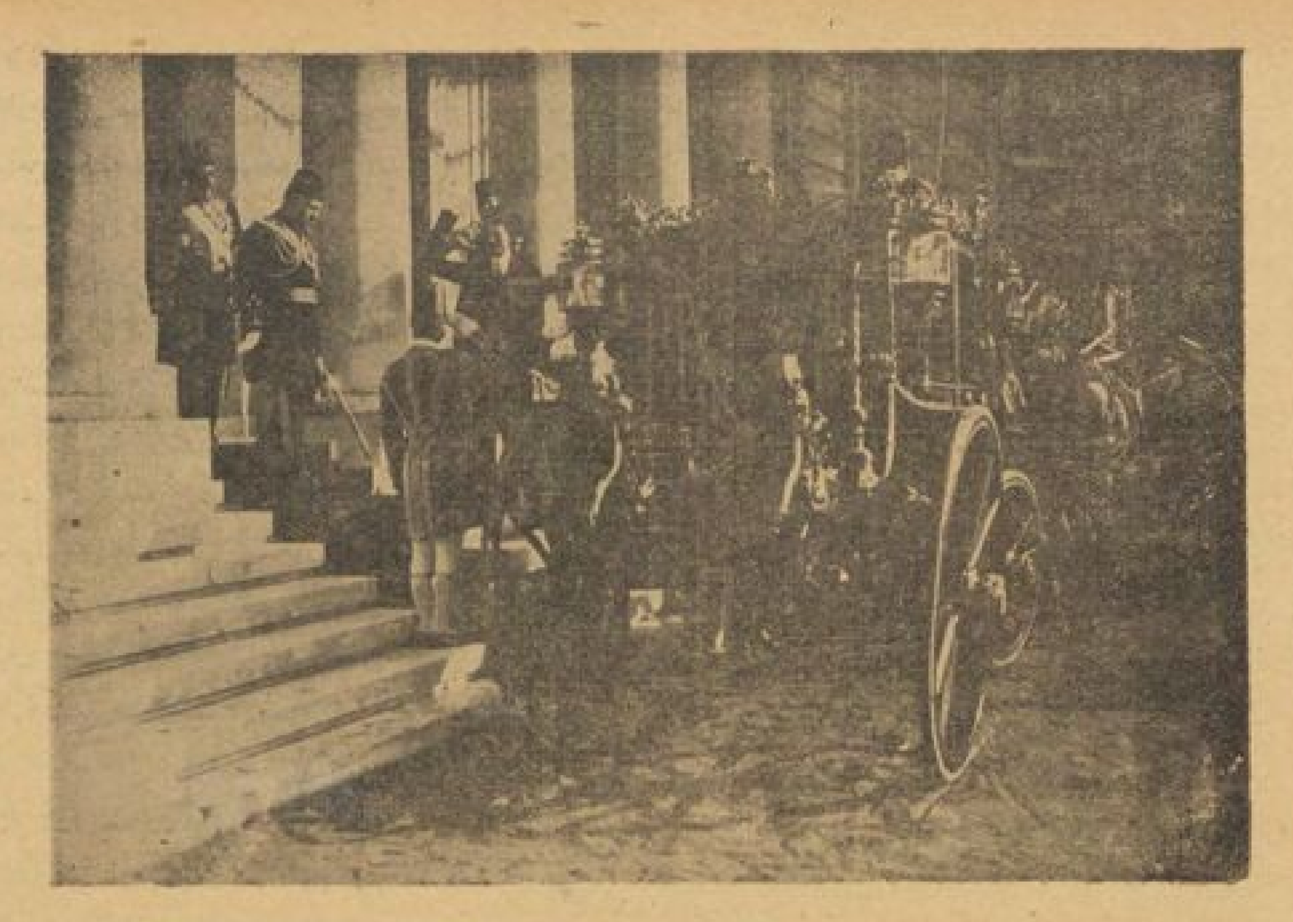
فقد حدثني مرة احد الشعراء الاتراك المتمصرين الذين أصدروا دواوين شعر بالفرنسية أنه كان مدعوا ذات ليلة منذ ثلاثين عاما الى حفلة ساهرة أقامتها السفارة الروسية فى باريس بمناسبة عيد جلوس القيصر فذهب الشاعر الى تلك الحفلة مع سكرتير السفارة التركية ومع سيدة فرنسية كان زوجها يشغل منصبا كبيرا في السفارة الفرنسية ولما دخلوا الى قاعة الاستقبال التي كانت خاصه بالمدعوين من أرقى اعضاء الهيئة الاجتماعية فى باريس لمحوا الامير المصري احمد فؤاد جالسا مع بعض رجال السلك السياسى فى احدي زوايا القاعة يتحدث وقد بدت على وجوه الجالسين حوله علامات الاهتمام الشديد بحديثه

وتبين الشاعر كما تبين سكرتير السفارة التركية انهما أخطآ باصطحاب السيدة الفرنسية الى تلك الحفلة دون أن يكون زوجها موجودا وظهر الاضطراب الشديد عليها عندما وقع بصرها على الامير المصري الذي كانت له اذ ذاك مكانة رفيعة في قلوب المصريين والاتراك المقيمين فى باريس الذين كانوا يعتبرونه رمزا لكرامتهم ويفتخرون على الدوام به بل ويتنازعون ذلك الفخار وكل منهم يدعيه لنفسه !

واشتدت الحيرة بالشاعر التركي فأراد



الملك العالم فى زيارة لمدرسة الليسيه الفرنسية والى جانبه أربعة من رؤساء الوزارات المصرية . هم المرحومان عدلى يكن باشا ويحيى ابراهيم باشا واسماعيل صدقى باشا وعبد الفتاح يحيى باشا



العاهل المصرى الفقيد يهبط درج البرلمان الى العربة الملكية بعد افتتاحه

أن يتظاهر بأنه لم يحضر الى الحفلة مع تلك السيدة الفرنسية وان الذى أحضرها هو سكرتير السفارة التركية فخيل اليه انه يستطيع أن يتظاهر بالالم الشديد من «كاللو» فى قدمه لكى يتباطأ فى السير حتى يبتعد سكرتير السفارة التركية ويختفي بين جموع المدعوين والمدعوات فيتمكن الشاعر من أن يتقدم لتحية الامير المصرى وحده!

وقد كان .. وانتهت الحفلة وانقضى بعد ذلك ثلاثون عاما!

وفى احدى المقابلات الملكية منذ بضعة شهور وقد ذهب الشاعر ليتشرف بتقديم مجموعة من أشعاره الفرنسية الى جلالة الملك احمد فؤاد فى سراي عابدين وبعد أن انتهت المقابلة الملكية ونهض الشاعر ليتقهقر بظهره مغادرا قاعة الاستقبال وعندئذ قال له جلالة الملك فى لهجة وديعة مبتسما ابتسامة تفيض ديموقراطية وحنانا

— لاتسرع .. انى اخشى أن يؤلمك «الكاللو» أثناء السير السريع!

وخرج الشاعر مذهولا من تلك الذاكرة الجبارة التي تلاحظ كل شيء ولا يخفى عنها شيء معجبا الى حد الاجلال بتلك الديموقراطية المهيبة الرائعة

الملك وزهرة الكريزانتيم

وقد اكثرت الصحف في الايام الاخيرة لمرض الموت لكى من ذكر تفاصيل مختلفة عن حياة جلالته وعن المقعد الذى أشار الاطباء بأن يظل جالسا عليه حتى يتفادوا ميربان الصديد الذي أصيبت به اللثة وانتقاله الي المخ فيما لو سمح له بالاستلقاء على الفراش

ولكن هناك حادثة لم تذكرها أى صحيفة أخرى حدثت فى سراي القبة في اليوم الاخير من أيام جلالته فقد كان لجلالته بستانى خاص يعنى بتنسيق حديقة سراي القبة يعرف أن جلالته مغرم بأن يري عند استيقاظه من النوم باقة من زهر الكريزانتيم موضوعة على مائدة صغيرة بجانب الفراش الملكى فكان ذلك البستاني يوالي ارسال تلك الباقة طول موسم الكريزانتيم الى الحرم الخاص وكان يتقاضى مرتبا شهريا قدره اثنا عشر جنيها ففي اليوم الاخير تلفت جلالته فلم يجد باقة الكريزانتيم ودهش الموجودون عندما سمعوا جلالته يسأل عن تلك الباقة رغم الآلام الهائلة التي كان يعانيها وأسرعوا يستفسرون عن السبب فى عدم ارسالها فعلموا ان رجال الخاصة الملكية أصدروا قراراً بأحالة البستاني الى المعاش لبلوغه السن القانونية وانهم قدروا له معاشا شهريا قدره مائة وخمسون قرشا وعادوا الي جلالته ينقلون اليه الخبر فظهرت عليه علامات الغضب وأمر باحضار ذلك البستانى فورا

البقيه على صفحة ٥٠

الامير فؤاد بقصر البستان .. والملك فؤاد الاول بقصر عابدين

عندما وضع البرنامج الاول للاحتفال العظيم تشييع جثمان حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد فؤاد الاول لم يكن من ضمنه ان يسير موكب الجناز بشارع البستان .. ولكن البرنامج تعدل بعد ذلك ورؤي ان يسير جثمان الفقيد العظيم بشارع البستان امام قصره السابق «قصر البستان» الذي كان يقطنه سموه أيام ان كان أميرا. وهو القصر الذي تحول بعد ذلك الى مقر لوزارة الخارجية المصرية ثم اصبح أخيرا متحفا للفن الحديث.

ولعل من البارز في حياة فقيد مصر العظيم انه كان في حياته يعمل نحو صالح وطنه وسعادة شعبه. فعندما كان أميرا كان يقدم على اعمال لا يقدم عليها الا ملك عظيم يبغي بها توطيد مركزه بين شعبه ووسط أمته — ومع ذلك فقد كان يقوم بالخدمة تلو الخدمة نحو بلاده دون انتظار جزاء أو شكر. مادامت عينه قد قرت برؤية ثمار عمله ونتج غراسه.

فتلك الجامعة المصرية .. رعاها جلالته بعنايته منذ عام ١٩١٦ أي قبل ان يتولي ملك مصر السعيد بنحو سنين تزيد عن العشرة .. وفي وقت كان جلالته بعيد التفكير عن العرش .. ولكنه مع ذلك قبل ان يرأس أول لجنة شكلت لانشاء الجامعة المصرية ولم يمض اجتماع واحد عقده اصحاب فكرة انشاء جامعة مصرية حتى كان (الامير فؤاد باشا) رئيس الاجتماع الثاني وصاحب الكلمة المسموعة والرأى الاول في تسيير الجامعة على ذلك الوفق الذى سارت على أساسه ونمطه تلك السنوات التالية حتى بلغت ماهى عليه الان من رقي وتقدم ونشاط

ولعل من المناسب ان نذكر انه بينما كان جلالته الرئيس العامل للجامعة المصرية كان سعد زغلول باشا رئيسا للجنة التحضيرية لها وكان المرحوم قاسم أمين هو سكرتيرها وتولى امانة الصندوق حسن بك سعيد .. وكان من أكبر مشجعي الفكرة وناصريها ماديا سمو الاميرة فاطمة هانم بنت الخديو اسماعيل باشا .. اي اخت جلالة الملك نفسه وقد تبرعت بآلاف الجنيهات والافدنة مساعدة لهذا المشروع الجليل الذي كان يرأسه سمو الامير شقيقها .. ولازالت هناك لوحة رخامية موضوعة الان فى صدر كلية الاداب بالجامعة المصرية وقد كتب عليها (هذه من آثار صاحبة السمو الاميرة فاطمة هانم اسماعيل) !

وعندما توفي جلالة المليك .. واصبحت حياته ملكا للتاريخ كتب كثير من الصحفيين الاجانب يصفون عهد جلالته



الشعب القلق على الصحة الملكية الغالية محتشدا امام سراي عابدين فى أيام المرض الاخيرة

الوطنية والاستقلالية فى نفوس أبناء شعبه ..لو كانوا يقدرون ذلك وتكاتفوا مع جلالته فى العناية كما عنى جلالته بهذه الشئون لكانت مصر على أعظم ما هي عليه الآن فى العلم والادب .. على أنه يمكن أن نقول كما قال أحد المراسلين الانجليز (انه ما من ملك مهما كان يقدر أن يفعل أكثر مما فعل الملك فؤاد لبلاده فى فترة حكمه) ..

أحمد حمدي

جلالة الملك الراحل أثناء هبوطه من العربة الملكية لافتتاح الدورة البرلمانية

بأنه كان عهد رقى ونهضة فى مختلف انحاء العلوم والفنون والآداب الى جوار النهضة السياسية والوطنية التي امتاز بها عصر أول ملك مستقل لمصر ..والواقع ان الدور السياسي العجيب الذى مرت به مصر فى ابان حكم جلالة الملك هو الذى حول جانبا كبيرا من نشاط جلالة الملك الراحل الكريم ناحية السياسة ولكنه مع ذلك كان ملكا من الطراز الاول من ناحية عنايته بالعلوم والفنون والآداب فارتقت ارتقاء كبيرا ونهضت نهضة معجزة في بحر مدة حكمه السعيد الذي لم يطل .. والواقع أنه لو أن زعماء البلاد جميعا كانوا يقدرون الروح العطفية العظيمة التي كانت توحي لجلالة الملك اهتمامه بالعلوم وأن نتيجة ذلك الاهتمام الحتمية انما هو ارتقاء الروح



صورة طبيعية رائعة لجلالة الملك احمد فؤاد والى جانبه جلالة الملك فاروق الاول ودولة عبد الفتاح يحيى باشا أثناء مشاهدة العرض العسكرى للجيش المصرى

قصة مصرية

بعد الزواج ..

بقلم احمد حمدي المحامي

> وحي قراءة أخيرة لبعض ما كتب الفيلسوف الالماني المعروف «نيتشه» الذي تسود أفكاره الآن رؤوس الفنانين . وشباب الجيل الحاضر .
> لعل فيها عظة .. وذكري . ا . ح .

انقضت مقابلتي لصديقي الفنان الشاب عادل .. مدة شهر تقريبا قبل ان اسمع بخبر طلاقه من زوجته .

ولم تكن معرفتي بعادل تتجاوز فيما مضي المعرفة العادية الناشئة في كونه موسيقاراً وملحناً موفقاً معروفا في الوسط الفني . بينما كنت المحرر المختص في احدى المجلات الاسبوعية التي تعني بالشئون الموسيقية والمسرحية . ولكني وقد اجتمعت بعد ذلك بعادل وخبرته عن قرب تمكنت ان ادرك الى اى حد يتميز ذلك الشاب عن غيره من الفنانين ابناء وسطه . وكيف انه كان على غير زملائه ندبراً للناقدين ومحرري الصحف الفنية لا يهمه دائما ان يسمع اطرائهم ومدحهم بقدر ما يهمه ان يتلمس منهم موضع الضعف في فنه ومكان النقد الموجه اليه والي اعماله الفنية الموسيقية .

ولم أجد غضاضة بعد ذلك من ازور عادل في منزله وفي (الاستديو) الخاص بعمله في اوقات مختلفة من النهار .. حيث كان يقابلني دائما بترحيب وتقدير كبيرين . ويقودني سريعا الى الاستديو الذي كان يحتل شقة خاصة صغيرة امام الشقة التي كان يقطن بها مع زوجته وطفلتها التي لم تكن تتجاوز الثلاثة أعوام . في احدى العمارات الكبيرة الواقعة قرب ميدان باب اللوق ..

وفي الاستديو يجلس عادل الى البيانو . وقد وضع امامه تلك الاوراق المستطيلة المخططة . (النوت) الموسيقية . يعزف الى منها في هدوء . وفي جو عجيب من الضوء الخافت الممتزج برائحة الدخان والشراب . آخر مقطوعاته وتلحيناته

وبالرغم من اني كنت الاحظ في عادل المثل التام للفنان الذي يعني بفنه وعمله الا انى كنت الاحظ على حياته الخاصة نوعا من القلق وعدم الاستقرار . وكثيرا ما كان يتوقف عن العزف فجأة ثم يحتسي كأسه الرابع او الخامس بشدة . وبعد ان يضعه فارغا ينظر الي في روح عجيبة ويقول لي . —

— مدحت . اوعى تتجوز يامدحت . وتعمل زيي كده ! . شوف انا ازاى ؟! .

ولما كنت لا اميل عادتي الى التداخل في شئون أصدقائي ومعارفي الخاصة البحتة فقد كنت أتعمد في أول الامر أن أوافقه .. مصدقا ومؤمنا على مايقول .. وعلى الاخص إذا كان يتحدث — كما هو الحال هنا — في مجال شراب ..

— أبدا ياعادل .. مش حاجوز أبدا ..

وعندذاك كان يجيبني في لهجة حازمة

— الزوجة ما يمكنش انها تفهم أبدا روح الفنان يامدحت .. الناس اللى زينا يبقوا زى الاغراب .. انت مش وياىا وفاهمني والا إيه ..؟

حتي إذا ما أطرقت موافقا أتم حديثه قائلا :

— الزوجة يامدحت . ما عندهاش أى مطامع .. ومش عاوزه إلا انها تقتل في زوجها كل رغبة وحياة .. مدفوعة بأنانيتها وحبها لجوزها .. وامبارح كنت بقرا كتاب للفيلسوف الالماني «نيتشه» .. بيقول فيه (مش كفاية يكون الواحد نابغه .. لكن يجب أن يكون عايش في جو يخليه نابغ !) ..

حتي إذا تعب من ذلك الحديث الذى كنت ألاحظ انه كان يجهد أعصابه .. وحنجرته .. أسرع الي كرسى كبير في طرف القاعة .. وجلس عليه في تهدل وقد غطس في أفكاره .. وأخذ يدخن في ثورة وعصبية ظاهرتين ..

كنت أعلم شيئا ليس بالكثير عن مشاكل عادل القلبية .. وأعرف انه على اتصال بالمغنية المعروفة صفية علي .. وكان هو يحدثني كثيرا عن علاقته بها .. ولكنه كان يكف عن الحديث حينما لا يجد مني استعدادا لسماع امور قد لا تهم إلا نفسه وقلبه هو فقط !

وفي ذات مساء قال لي بعد ان ألقي حديثه الطويل عن الزواج والفنانين ..

— تعرف يامدحت .. صفية المغنية دي عندها نفس الروح والافكار اللى عندي .. دى البنت المصرية الفنانة الوحيده صحيح

فقاطعته كعادتي عندما يحدثني قبل ذلك قائلا :

— وزوجتك ياعادل

— زوجتي .. انا زهقت خلاص يا مدحت .. انا دلوقت وصلت الوقت اللي مابقتش أهتم أبدا بمراتي .. ليه

البقيه على صفحة ٤٣



ليلى فى المانيا

وكان عهدنا بليلى دائما أن تكون بالعراق.. إلا أن ليلى بنت الصحراء ارادت أن تشذ عن هذه القاعدة وتختار لنفسها المانيا موطنا بدل تلك البقاع التي طال فيها غزل المحبون .. وسيعجب القاريء لهذه المقدمة في صفحات خصصت للسينما ولكن هذا العجب لن يطول مداه اذا عرف أن ليلى التي أقصدها انما هي فيلم ليلى بنت الصحراء الذى يخرجه الشاب بدر أمين وتلعب دوره الاول النجمة الساطعة بهيجه حافظ

وقد يكون غريبا أن تعرض ليلى في المانيا فى نفس الوقت الذى يرقب فيه الشعب بأسره عرضها فى القطر المصري ليقف على ذلك المجهود الجبار التى ستظهره شركة فار فيلم ليكون دعاية قوية للصناعة الفلمية المحلية .. ولكن الامر قد انتهى وسيكون العرض الاول للفيلم المصرى فى المانيا كما أن احدى دور السينما الفرنسية تتفاوض مع النجمة الكبيرة لعرض فيلمها فى باريس على شريطة ان تحضر السيدة بهيجه حافظ حفلة عرضه الاولى

ويظل الشعب فى مصر بأسرها وفى الاقطار الشقيقة يرقب عرض هذا الفيلم الذى قد يتم نهائيا فى هذا الاسبوع الاتفاق بشأن عرضه مع أحد أصحاب دور السينما الكبيرة فى مصر والاسكندرية أما الاقطار الشقيقة فسيكون عرضه بها في نفس الوقت الذى سيعرض فيه بمصر والاتفاقات جارية مع متعهدين حضروا خصيصا لتوقيع العقود النهائية مع إدارة الشركة

ومما لا جدال فيه أن القارىء وهو يقرأ كل هذا ستعتوره دهشة هائلة ولكن اذا عرف ان هذا الفيلم قد انفقت عليه أموالا تكاد أرقامها أن تكون خيالية لتكييف ملابسه التي تتمشى مع العصر الذي حدث فيه ومناظره التى تتناسب وعظمة الفرس وفخامة العرب لما عجب لهذا الاهتمام الذى تثيره دائما ليلى بنت الصحراء

وأما موسيقى الفيلم فقد وضعها الموسيقارة



جلاديز سوارثورث

المتقنه بهيجه حافظ ثم أعطتها لاحد كار اساتذة الموسيقي لنقلها وتسجيلها فنقلهـــا باجمعها فى (نوتات) بلغ عدد أوراقها الف ورقة والفرقة التى ستشترك فى عزف هذه المقطوعات مكونة من ٦٠ عازفا على الآلات قديمة وحديثة

وستظهر حقا روعة الاخراج الحديث وقوة الابتكار فيه تلك الرقصات الرائعة التي ستقدمها فرقة من الراقصات الاجنبيات اللاتي استدعتهن ادراه شركة فنار فيلم من الخارج وعددهن خمسين راقصة يقطنون الآن فى أحد الفنادق الشهيرة حتى يتم عملهن ويرجعن ثانية الى بلادهن !

قلوب معذبة !

وذلك فيلم مصري جديد قام بوضعــه وتصويره المصور الشاب سعيد زاده وهو الآن يقوم بأخذ مناظره الاولى فى احدي قري مصر . ولما كان زاده مصورا . ولما كان هو المؤلف ايضا فقد اجتهد ان يجعل بطل فيلمه مصورا هو الآخر وعلي ذلك سيلعب زاده الدور الاول فى قلوب معذبة

ولكن يضفي زاده علي فيلمه الجديد ثوبا من فنه جعل للقدمة بطلا آخر يقطن الريف ويشتغل برعى الاغنام وهذا الدور سيقوم به المطرب الناشيء الكحلاوى وقد اسند الدور النسائى فى هذا الفيلم الى الراقصة المصرية زينات صدقي

فيلم بيضافون

ذكرنا فى الاسبوع الماضي خبر تفاهم مبدئي مع شركة مصر والمطرب محمد عبد الوهاب وقلنا ان المطربة ليلي حلمي هى التى ستقوم بالدور الاول ولكن يظهر أن الذى نقل الينا الخبر نقله محرفا فلم تذكر عن هذا الاتفاق شيئا على الاطلاق

وصحة الخبران شركة بيضافون هى التى ستخرج هذا الفيلم الجديد وان عبد الوهاب كما ذكرنا سيكون دوره فيه ثانويا وبطل الفيلم والحالة هذه هو عبد القدوس ومخرجه كريم دائما ..



هربرت مارشال

وليلى مراد التى ذكرنا اسمها خطأ فقلنا ليلي حلمى هى التي ستقوم بالدور الاول فى هذا الفيلم وانها لجرأة تقدم عليها شركة بيضافون بل أقول مغامرة تورط فيها المخرج الشاب الذى أثبت توفيقه دائما فى اختيار الوجوه الجديده ولكن هذه المرة خانه توفيقه وأخطأ الاختيار وكان جديرا به والحالة هذه أن يرجع الي ماضى المطربة الناشئة ويسأل شركة فنار فيلم عن السبب الذى فصلتها من أجله بعد أن دفعت لها أجرها .. السبب ولاشك سيعرفه كريم وهى أن ليلى مراد أبعد المطربات صلاحية للعمل السينمي وليست لها أية ميزة تؤهلها لكى تعمل ضمن ممثلات السينما

ان كيانها الناحل وصوتها الغير متمرن ثم أخيرا حركاتها التي نجزم من الآن بعدم انسجامها كل هذا يعطينا فكرة عن الشابة التى سيزج بها كريم عنوة فى ميدان هي بعيدة عنه كل البعد ثم انها لم تخلق لعمل على الاطلاق ولو انها أثبتت قبلا صلاحيتها للعمل مع شركة فنار فيلم لظلت تعمل معها ولكنها وبعد تجارب عديدة أجرتها الشركة لم تكن بالفتاة التي يجب أن يوكل اليها عمل ولذا فصلتها الشركة.

والمضحك المبكى فى هذا الخبر هو أن شركة فنار فيلم تفصل مطربة غير صالحة للعمل فتتورط شركة وتقدم علي اعطائها دور هام فى فيلم تبغى من ورائه ربحا ..

أدريين و . دي ميل

وانتهى المخرج العالمي الفذ سيسل دى ميل من اخراج الفيلم التاريخي الهائل « الحروب الصليبية » وجعل يفكر فى فيلمه المقبل فى حيرة وقلق وترى هل يكون تاريخيا أم من النوع الحديث ؟ وأخيرا .. قررأيه ان يكون الفيلم القادم..



وهوليود بأجمعها تعرف فى الرجل التكتم الشديد ولكنه وأخيرا ..خرج من عزلته وظهر فى كل مكان مع النجمة الرشيقة أدريين ايزز وارتفع فجأة ترمومتر الاشـاعات وسرعان ما تفشت عدواها وصار اسم المخرج والممثلة حديث الجميع .. فمن قائل — وهي العادة دائما — ان الرجل أحب المرأة الرشيقة ومن قائلين أن امبراطور الاخراج يريد ان يجعل من الفنانة الصغيرة شيئاً آخر كما فعل بكلوديت كولبيرت وهذا هو الرأى الصائب

وجعل الجمع يتساءلون عن الفيلم التاريخى المنتظر الذى سيخرجه دي ميل والشخصية الفذة التى ستلعبها أدريين الصغيرة .. ودي ميل يبدى الان اهتماما نحو الممثلة ولعلها ستلعب — ان لم نكن مخطئين — دورا هاما فى (بافالو بيل) أمام النجم المحبوب جاري كوبر

وحتى اذا تحدث متحدث عن سر اهتمام المخرج الكبير بالممثلة ثارت ثائرة كاترين دى ميل لان والدها العظيم لم يفكر في يوم من الايام ان يبدى نحـوها القليل من الاهتمام الذى يفخر به الكثيرين والكثيرات من ممثلي وممثلات هوليوود وهى تعلل ذلك — اذا لح عليها السائل — بأن والدها لا يريد ان تظهر ابنته على حسابه الماضي بل يريد أن تكون لنفسها مجداً خاصا تكون هى سببه حتى اذا قيل عنها شيء ..قيل انها هى التى بنت مجدها بيدها .. منطق غريب

ولكن المهم فى هذا الحجران الرجل تجاهل ابنته واسند دوره الاول لادريين ايز وكي !!

الا انها مهزلة المهازل لو تمت وبخاصة عندما تظهر ليلي مراد فى دور بطلة لفيلم سينمى مقدم الاميرة

وفى هذه الآونة لبست بلدة جنيف هى المقر الوحيد لعصبة الامم لان شركة براموت قد عملت بدورها على جمع عصبة أمم جديدة فى استديوهاتها لتظهر مع النجمة الجميلة كارول لومبارد والنجم المحبوب فريد ماك موري فى فيلمها الرائع «مقدم الاميرة»

أما المجموعة الدولية من الممثلين الذين أسندت اليهم أدوارا هامة فى هذا الفيـلم فهم اليسون سكيبورت وهو ممثل له شهرته الرائعة فى انجلتره وسيجفورد روسان الالماني كما لم تنس الشركة ان تكل دورا هاما الي تشو كوي ماي الصبي الجلسية

أما الممثل الروسى الذي اختير ليقوم بدور كبير فى هذا الفيلم فهو هينشا آبور

أنشودة

وبهمة جبارة تعمل شركة براموت التي تود دائما ان تكون لها الغلبة فى مضمار الصناعة الفيلمية .. و (أنشودة) هي الفيـلم المنتظر للممثل الجديد بنج كروسبي الذي علا نجمه وارتفع صيته فى هوليوود

وهذا الفيلم موسيقى غنائي ولذا ترى الاهتمام موجه في هذه الآونة الى وضع الموسيقى الصامتة التى تسايره ليكون منسجما أثناء ادائها .. وهناك آلات حديثة ستشترك فى العزف أثناء القاء المقطوعات الجديدة التي وضعت خصيصا له ولحنها أعاظم ملحني العالم ..

عينان حائرتان

للشاعر تنيسون

. . .

عيون سماوية .
حائرة .
شفاه قرمزيه
صامته .
أياذات الشعر الذهبي .
لقد عبدتك وأنت لا تعرفين .
رباه ما لعيونك زائغة ؟
وتلك الشفاه ترتعد ؟
انى أتبعك بنظراتى.
اينما ذهبت والى كانت العيون!
ياذات العيون السماوية .
الحائرة .
لتنظرى الى ! لا تهربى !
فانى اتبعك بنظراتى !
واينما ذهبت وأنى كانت العيون !

القبة حسين زكي توفيق

وبشاء القدر فى آخر لحظة ان يحرم الممثلة النابهة مرجريت أوسيلفان من فخر العمل فى فيلم الفندق الامبراطورى اذ بينما كانت تعدو على المسرح فى طريقها الي الجانب الآخر زلت قدمها فسقطت علي يدها التى انخلع معصمها فحملت الى المستشفى وقرر لها الاطباء علاجا لن يقل عن ستة أسابيع ..

والمعضلة الشاغلة لاذهان الجميع فى هذه الآونة وبخاصة لانهم يودون انهاء الفيلم — البحث عن الممثلة التى تستطيع أن تسد الفراغ الكبير الذى احدثه هذا العارض الفجائى.

أشياء نعيش من اجلها

وقد يكون للتآلف العجيب بين نفسيتي الممثلة الشابة جر ترود ميتشل والممثل المعروف هربرت مارشال اثره الطيب فى أن الشركة تكل اليهما دائما أدوارا فى أفلامها الجديدة .. وهذه الادوار تكون الأولى دائما

ولم يكد هذين الممثلين يفرغا من العمل فى « حتى اذا التقينا » حتى أسرعت الشركة وتعاقدت معهما ليقوما بدوري القيادة فى «أشياء نعيش من أجلها» وهو فيلم غرامي مثير يؤكدون بعده أن علاقة هذين الشابين ستنتهى الى .. زواج اكيد

طلاق جديد

والممثلة المحبوبة جلاديس سوارثورث تقيم الآن فى نيويورك لاهية عابثة بين ملاهيها ومسارحها فهى تغنى فى الاوبرا مرة وأخرى فى محطات الاذاعة ولكن هذا الامد العابث لم يطل اجله اذ دعيت برسالة سريعة لتعود الى هو ليوود ..

وفى الوقت الذى تصل فيه جلاديس هو ليوود تبدأ عملها الجديد فى «طلاق جديد» الذى سيقوم امامها فيه بدورى البطولة . كارى جرانت وهربرت مارشال



مرجريت أوسيلفيان

عربة نابليون

وعاهل الاخراج جوزيف فون ستراتبرج الذى أخذ على عاتقه مهمه اخراج «خروج الملك» لحساب شركة كولومبيا يرى انه من الضرورى أن يكون كل ما بالفيلم من أشياء أثرية له نصيبه من الحقيقة التاريخية

وبعد مفاوضات مع متحف باريس تمكن المخرج من استعارة عربة الامبراطور نابليون بونابرت التي وضعها تحت تصرف الأباطرة العظام فى غدواتهم وروحاتهم — تمكن المخرج من استعارتها وهى التى ركبها قيصر روسيا قبلا والامبراطور اسكندر الاول والامبراطور نابليون الثالث وزوجته اوجيني .. هذه العربة التاريخية النادرة سيركبها فرانشوت تون فى طريقه الى قصره الصيفى في دور الامبراطور فرانسو جوزيف

«بيبي»

اقرأ هذه الفصول السهلة الممتعة من كتاب جديد يقدمه مرب شاب توفر على دراسة هذا الفن العصى الدقيق لتثقف نفسك وتساعد على توسيع مدى معلوماتك العامة

كبار المربين

للاستاذ حسن كامل
مدرس اللغة الفرنسية بالقبة الثانوية

هربرت سبنسر والتربية العلمية -٩-

كثرة العمل المدرسي

وينتقد سبنسر انتقادا مرا كثرة العمل المدرسي وهو يعارض فكرة بدء الدراسة فى سن مبكرة مخطئا الفكرة القائلة بأن مصلحة الاطفال تقتضى ذلك لازدياد التزاحم يوما عن يوم. ويذكر سبنسر كلمة لاحد أصدقائه يقول فيها مؤيدا فيلسوفنا انه يرى الخير كل الخير فى الا يبدأ الاطفال الدراسة قبل بلوغهم الثامنة من عمرهم ويقول سبنسر عن صديقه انه مرجع يستند اليه فى هذا الصدد لانه اخصائى فى الموضوع.

ولا يريد سبنسر أن تكون المواد المدرسية عميقة بحيث لا يستطيع الطالب الا تكديسها فوق بعضها دون أي هضم لعقله لئلا تكون بذلك أشبه بالمواد الدهنية فى جسم متخم كبير. بل ويذهب فيلسوفنا — وهو عاهل التربية العلمية — الى حد القول بأن النجاح في الحياة يتوقف على النشاط وقوة الارادة أكثر مما يتوقف على المعرفة والعلم. وان المعارف العملية هي على أى حال خير ما يجب أن نعمل على اكتسابه لانها (عضلات العقل).

ويخشى سبنسر عواقب الافراط فى الثقافة « Overpressure » بالنسبة للنساء أكثر مما يخشاها بالنسبة للرجال وذلك لانه يعتقد أن هذه العواقب ذات أضرار لا يمكن علاجها عندهن. وهو يقول أن التعليم العالى الذى تتلقاه الفتيات الانجليزيات في بعض المعاهد العلمية مثل معهدى جيوتون ونيوهام يفسد كيان الصحة الجيدة التى تتلخص عناصرها الهامة فى المزاج الضاحك والبشر ووفرة الحياة. ويشير سبنسر فى حذر واحتياط الى أن شعور الفتاة بالتعب والاجهاد السابقين لاوانها نتيجة لقيامها بدراسة مضنية فقد يكون مصدرا من مصادر الشقاق بينها وبين زوجها فى المستقبل وعليه فهو يرى أن سعادة الفتاة وسعادة عائلتها فى المستقبل يتوقفان على مقدار عنايتها بقواها. وحرصها على الابتعاد عن كل تعب عقلي من شأنه أن يستهلك قواها العصبية. ويتبين من ذلك اتفاق وجهتي نظر سبنسر وروسو فى هذه النقطة فلا شك أن فليسوفنا قصد مما سبق إلى تفضيل انصراف المرأة إلي العناية بأعباء خصائصها الطبيعية وهو يقول فى صراحة أن غزارة العلم ليست بين هذه الخصائص وان الرجال لا يطالبونها بأكثر من أن تكون « جميلة ذات خلق طيب وفهم مستقيم للامور » ومن العجيب أن فيلسوفنا يضيف إلى ذلك قوله « من من الشبان جثي على ركبتيه أمام امرأة ليست لها الا مزية إجادة اللغة الالمانية أو الايطالية إن أهم ما يعني به الشبان هو تورد خدود النساء وبريق أعينهن.. »

الاجهاد الجثمانى

ولاشك أن الاجهاد الجثمانى ليس أقل ضررا من الاجهاد العقلى. ولذلك فسبنسر لا يوافق الاعلى الالعاب الرياضية التي تبذل أثناء القيام بها مجهودا عضليا معتدلا وينقم على كرة القدم ويعتبرها لعبة ذات طابع وحشي! وقد يحسن بنا أن نشير بهذه المناسبة الى أن سبنسر يبغض العنف. ولطالما هاجم الروح الحربية وما تولده من عادات عنيفه عند الافراد. ولكم انتقد الامة الالمانية لعنايتها بتربية أفرادها تربية عسكرية تعدهم لاعمال العنف والحرب. كما جاهر بسخطه على الشعب الفرنسي الذى يعتبر نشاطه « مركزا فى أسنانه ومخالبه »

هربرت سبنسر والتربية العلمية -٩-

اقرأ هذه الفصول السهلة الممتعة من كتاب جديد يقدمه مرب شاب توفر علي دراسة هذا الفن العصي الدقيق لتتحف نفسك وتساعد على توسيع مدى معلوماتك العامة

كبار المربين

للاستاذ حسن كامل
مدرس اللغة الفرنسية
بالقبة الثانوية

كثرة العمل المدرسي

وينتقد سبنسر انتقادا مرا كثرة العمل المدرسي وهو يعارض فكرة بدء الدراسة في سن مبكرة مخطئا الفكرة القائلة بأن مصلحة الاطفال تقتضي ذلك لازدياد التزاحم يوما عن يوم. ويذكر سبنسر كلمة لاحد اصدقائه يقول فيها مؤيدا فيلسوفنا انه يرى الخير كل الخير في الا يبدأ الاطفال الدراسة قبل بلوغهم الثامنة من عمرهم ويقول سبنسر عن صديقه انه مرجع يستند اليه في هذا الصدد لانه اخصائي في الموضوع.

ولا يريد سبنسر أن تكون المواد المدرسية عميقة بحيث لا يستطيع الطالب الا تكديسها فوق بعضها دون أي هضم لعقله لئلا تكون بذلك أشبه بالمواد الدهنية في جسم ضخم كبير. بل ويذهب فيلسوفنا — وهو عاهل التربية العلمية — الى حد القول بأن النجاح في الحياة يتوقف على النشاط وقوة الارادة أكثر مما يتوقف على المعرفة والعلم. وان المعارف العملية هي على أي حال خير ما يجب أن نعمل علي اكتسابه لانها (عضلات العقل).

ويخشى سبنسر عواقب الافراط في التثقيف و « Overpressure » بالنسبة للنساء أكثر مما يخشاها بالنسبة للرجال وذلك لانه يعتقد أن هذه العواقب ذات أضرار لا يمكن علاجها عندهن. وهو يقول أن التعليم العالي الذي تتلقاه الفتيات الانجليزيات في بعض المعاهد العلمية مثل معهدي جيرتون ونيوهام يفسد كيان الصحة الجيدة التي تتلخص عناصرها الهامة في المزاج الضاحك والبشر ووفرة الحياة. ويشير سبنسر في حذر واحتياط الى أن شعور الفتاة بالتعب والاجهاد السابقين لاوانها نتيجة لقيامها بدراسة مضنية قد يكون مصدرا من مصادر الشقاق بينها وبين زوجها في المستقبل وعليه فهو يري أن سعادة الفتاة وسعادة عائلتها في المستقبل يتوقفان على مقدار عنايتها بقواها. وحرصها على الابتعاد عن كل تعب عقلي من شأنه أن يستهلك قواها العصبية. ويتبين من ذلك اتفاق وجهتي نظر سبنسر وروسو في هذه النقطة فلا شك أن فيلسوفنا يقصد مما سبق إلى تفضيل انصراف المرأة إلي العناية بإنماء خصائصها الطبيعية وهو يقول في صراحة أن غزارة العلم ليست بين هذه الخصائص وان الرجال لا يطالبونها بأكثر من أن تكون « جميلة ذات خلق طيب وفهم مستقيم للامور » ومن العجيب أن فيلسوفنا يضيف إلى ذلك قوله « من من الشبان جثي على ركبتيه أمام امرأة ليست لها الا مزية إجادة اللغة الالمانية أو الايطالية إن أهم ما يعني به الشبان هو تورد خدود النساء وبريق أعينهن.. »

الاجهاد الجثماني

ولاشك أن الاجهاد الجثماني ليس أقل ضررا من الاجهاد العقلي. ولذلك فسبنسر لا يوافق الاعلي الالعاب الرياضية التي تبذل أثناء القيام بها مجهودا عضليا معتدلا وينقم على كرة القدم ويعتبرها لعبة ذات طابع وحشي! وقد يحسن بنا أن نشير بهذه المناسبة الى أن سبنسر يبغض العنف. ولطالما هاجم الروح الحربية وما تولده من عادات عنيفة عند الافراد. ولكم انتقد الامة الالمانية لعنايتها بتربية أفرادها تربية عسكرية تعدهم لاعمال العنف والحرب. كما جاهر بسخطه على الشعب الفرنسي الذي يعتبر نشاطه « مركزا في أسنانه ومخالبه »

ولكن سبنسر لم يستطع أن يتنبأ في عام ١٨٦٢ بما وقع في القرن العشرين من حوادث تجعل أمته أحق الامم بسخطه وحنقه. بل اني أخطىء فلقد تكلم سبنسر عن أعمال العنف والظلم التي ارتكبها الانكليز في غزواتهم الاستعمارية . وهو يذكر — بين ما يذكر من أمثلة على قسوة مواطنيه — انهم أوقدوا النار في أجسام جماعة من الهنود كانوا قد أطلقوا عليهم الرصاص عقابا لهم على هتافهم بحياة وطنهم ويؤكد سبنسر ان الجنود الانكليز ارتكبوا هذا العمل الوحشي وهم يعلمون ان هؤلاء الهنود المساكين ما زالوا على قيد الحياة .

ومهما يكن من امر عناية سبنسر بالدعوة لاكتساب القوة الجسمانية فمن المؤكد ان هذه الدعوة ينقصها الحرارة التي عرفت عنه في شتى أحاديثه .

وهو يعتقد ان حاجتنا الى القوة ستظل قوية ملحة مادامت الروح الحربية قائمة كضمان لسلامة الامم . ولكنه — وله في ذلك كامل الحق — يضع هذه القوة في موضعها فيعتبرها صفة من الصفات الدنيا التابعة للصفات الخلقية والمميزات الانسانيه الاكثر سمواً . ولقد ألقى لورد روسبري اثناء الحرب العالمية الاخيرة خطابا ذكر فيه انه يؤيد فيلسوفنا تمام التأييد في أن عناية الامة الانكليزية بالتمرينات الجسمانية عناية مفرطة أدى الي اضعاف قوى أفراد هذه الامة العقلية . ولاشك ان الاسراف في اعياء قوانا العضلية من شأنه ان يفسد التوازن بين ملكاتنا وكما ان الاجهاد العقلي ينتج الضعف الجسماني فالاسراف في العمل الجسماني يضعف قوى العقل . وليس أدل على صحة ما نقول من أن العدو مسافات طويلة يسبب ركوداً فكريا ظاهرا كما أن نمو جسم الطفل في سرعة خارقة يصحبه دائما ضعف عقلي ملموس . والواجب أن نجد في ألا يختل التوازن بين هذه القوى المتضاربة: قوي العقل وقوى الجسد . وليس خيرا من أن نذكر دائما « أن الطبيعة تجيد الحساب اجادة تامة واننا اذا طلبنا اليها أن تبذل في ناحية من النواحي جهوداً تفوق قواها في هذه الناحية فهي لا تلبث أن تستعيض عن هذه الجهود الزائدة باقتصاد جهود هامة في ناحية أخرى »

التربية الخلقية . واذا صح ان حاجتنا الى العناية بالتربية الجسمانية في العصر الذى نعيش فيه أكبر منها في أى عصر سابق للاسباب التي قدمنا والتي تتلخص في الضعف الذي حل بالانسان من جهة . وفي الجهود العقلية الجبارة التي نبذلها من جهة أخري فلا مراء أننا أحوج الى الاهتمام بالتربية الخلقية لاسباب من نوع آخر سنحاول شرحها فيما يلي على ضوء نظريات سبنسر .

العلم لا يهذب الاخلاق . يبدى سبنسر أسفه العميق لتدهور الاعتقادات الدينية وما ينتج عن هذا التدهور من فضاء مخيف في الوجدان الانساني . وهو ينصح لعلاج هذه الحالة بأن نعمل على أن يحل العلم الآخذ في النمو محل الايمان السائر الي الزوال . ويرى أنه ينبغي أن تكون الاخلاق — هي الاخري — علما من العلوم . وأن يقوم قانون الاخلاق الطبيعية — الذي تقوم سلطته على وضوح قواعده وصحتها — محل قانون الاخلاق الدينية التي خضعت الانسانية لاوامره قرونا عدة متعاقبة. ويقول فيلسوفنا أنه من أخطر المصائب على الاخلاق الا ينجح العلم — بعد أن نجح في السيادة على العالم والتسيطر على شتي نواحيه — في غزو المناطق النفسية التي لم يستطع الدين التغلغل الى داخلها .

ولكن أعجب ما في الامر أن سبنسر الذى يدين — كما رأينا — بقدرة العلم على التربية العقلية والجسمانية ينكر عليه القدرة على تهذيب الاخلاق . بل ويعتقد أنه لا يؤثر بحال على سلوك الانسان واخلاقه ويسخر سخرية لاذعة مما يسميه التعصب الحديث ويعني بذلك « التعصب للتعليم » كما انه يهزأ بعلماء الاخلاق الذين يستندون الى الاحصاءات الرسمية للجرائم ومرتكبيها ويقرروا أن هناك ارتباطا وثيقا بين الجهل والجريمة وان العلاقة بينهما هي نفس العلاقة التي نجدها بين أسباب الامور ونتائجها . ويتساءل سبنسر قائلا « ترى ما العلاقة بين فن هجاء الحروف الابجدية ومعرفة رسم كلمات خاصة على ورقة بيضاء وبين القدرة على السلوك سلوكا حسنا في هذه الحياة ؟ » ويتبين لنا من ذلك أن سبنسر يعتقد أن المعرفة المجردة لا تؤثر في الارادة لا قليلا ولا كثيرا . وهو بذلك ينكر ان للعلم أثرا في تكوين الخلق وتهذيبه بل ويؤكد سبنسر ان الحوادث والايام كفيلة باثبات صحة رأيه وإقامة الدليل على انه لن يكون لانتشار العلوم والمعارف ما يعتقده البعض من تطور الاخلاق وتحسنها ومن البديهي ان فيلسوفنا لا يريد بذلك الموافقة على رأي اعداء العلم القائلين بأنه مفسد للاخلاق يضرها أكثر مما ينفعها ولكنه يقتصر على القول بأنه أداة غير صالحة لتهذيبها ويضيف سبنسر الى ذلك انه يعتقد اعتقادا جازما ان ايماننا في جمع الكتب المدرسية وقراءتها وفهمها خرافة من الخرافات. وفي هذا ما يكفي للدلالة على موافقة سبنسر على ماذهبت اليه المدرسة الواقعية الفرنسية بزعامة أوجست كونت من أن السيادة للعاطفة الانسانية وأن العقل البشرى عاجز عن حكم

هذا العالم . بل لقد كتب سبنسر مؤكدا « ان الافكار مهما سمت لا تستطيع أن تقلب هذا العالم وتهيمن عليه فتلك مقدرة لا نعترف بها الا للعاطفة ! »

وكما ينكر سبنسر ان للعلم اثرا على الاخلاق فهو يعتقد ان تعليم الاخلاق غير مجد من هذه الوجهة . ويعجب كيف يظن البعض اننا نستطيع ان نزرع الفضيلة في نفوس الاطفال بواسطة الدروس المدرسيه ويؤكد ان ارادتنا لا تخضع لمبدأ من المبادىء لمجرد ان ذكاءنا قبل هذا المبدأ وأقر صحته . فكم من رجل يعرف واجباته حق المعرفة ولكنه لا يؤديها ؟ بل كم من استاذ ينفق وقته في تعليم مبادىء الاخلاق دون ان يحترم واحدا منها في حياته الخاصة ! ويذكر سبنسر انه يعرف كتابا يدافعون عن المسيحية ويعظون الناس داعين اياهم الى البر والاحسان وهم مع ذلك اكثر الناس فسقا واغلظهم كبدا وابعدهم عن حب الخير . ولعل من اليسير ان يجد كل واحد منا امثلة عملية كثيرة على صحة هذه الملاحظة في كل بلد من البلاد

ويستنتج سبنسر من ذلك انه لا يجوز لنا ان نعتمد على وزارة المعارف في تربية أخلاق الاطفال وتهذيبها . ويقول في ذلك « ان القساوسة ورجال الدين يعجزون عن حمل الناس على ضبط انفسهم واتباع الصراط المستقيم مع انهم يلقون مواعظهم المصحوبة بالترتيل والموسيقى داخل كنائس ومعابد ملأى بالزخارف والنقوش التي تحبب المرء فيها فكيف نتصور ان في استطاعة المدرسين المدنيين ان يؤدوا هذه الرسالة بواسطة دروس يلقونها في غرف باردة عارية مجردة اللهم الا من خرائط جغرافية وصور لبعض الحيوانات أو المناظر التافهة »

ويعترض علماء التربية المعاصرون على رأي سبنسر هذا قائلين انه لو كان اقتصر على القول بأن أثر العلم في تكوين الخلق وتهذيبه ضعيف او غير كاف لاصاب كبد الحقيقة وذلك لان معرفة المبدأ شيء وارادة العمل به شيء آخر . وانه لمن الخطأ ان نعتمد في تربية الاخلاق علي الذكاء المجرد مهما بلغت حدته وقوته بفضل العلم والمعارف . ولكن اذا صح ان العلم عاجز عن ان يؤدي مهمة تربية الاخلاق اداء كاملا فلا يمكن أن يعني هذا أنه يعجز عن المساهمة في هذه التربية .

واذا كان من الثابت أن الفضيلة ليست ثمرة من ثمرات العلم لا شك انه ينير سبلها . وعليه فهو اذ يعجز عن حملنا على التمسك باهدابها يعدنا للتفكير في ذلك ويعيننا على فهم مزايا دمائة الاخلاق ومثالتها . ونحن لو ذكرنا ما اداه العلم للاخلاق من خدمات بقضائه على سلسلة الافكار المتوارثة السخيفة ومجموعة الخزعبلات والاخطاء التي تسلطت على اذهان الناس ايام كانوا يهيمون في ظلمات الجهل لعرفنا ما بين العلم والاخلاق من رابطة وثيقة . ثم هل ثمة وسيلة لمحاربة الرذيلة خيرا من التزود بالقدرة على فهمها ومعرفة نتائجها الوخيمة ؟ بل أليس من العجيب ان عالما من علماء الاخلاق النفعيين كسبنسر ينسى ان يقدر — كعادته — الامور بما لها من نتائج فلا يعترف بفائدة معرفة المرء للنتائج الجسمانية والعقلية الوخيمة التي تنجم عن ارتكاب اعمال منافية للاخلاق ؟

واذا كان من الامور المفروغ من صحتها أن العاطفة تسير الانسان فلا شك فيه أيضا ان للذكاء أثرا عميقا في تكوين العاطفة وتطورها . واذا صح ان الطفل لا يكتسب العادة الخلقية الطيبة الا اذا قام بتكرار عمل من الاعمال الحسنة أفليس من اللازم أن نفهمه جمال هذا العمل وفائدته ليقبل على تكراره راضيا مرضيا ؟ وهل ثمة وسيلة لحمل الطفل علي كراهية الخمر خيرا من أن نريه آثارها العملية وان نعلمه اخطارها ؟ بل هل هناك طريقة لجعله كريما محبا للخير ونوطنه خيرا من أن نذكر له قصص الكرماء والابطال ليحتذي مثالهم ؟

ليس شك ان الحملة التي قام بها سبنسر ضد العلم كعنصر من عناصر التقدم الخلقي حملة ظالمة كان لا يمكن التنبؤ بصدورها من رجل مثل سبنسر دافع عن العلم دفاعه الذي قدمنا . بل أليس لنا الحق كل الحق في أن نتساءل ما قد عساه يكون الغرض الذي رمى اليه فيلسوفنا عندما أجهد نفسه في تنظيم القوانين العلمية للاخلاق في شكل طريقه (Systéme) ؟

واذا كان فيلسوفنا لم يرم بنظرياته الجديدة الى تغيير الواقع وتحسينه فما عساه يكون نفع هذه النظريات وأي فائدة تعود علينا من معرفتها ؟

رأي سبنسر في الاخلاق

ولعل من الخير أن نسارع الآن الى ايضاح رأي سبنسر في الاخلاق كيما يتيسر للقارىء فهم موقفه في مسئلة تأثير العلم عليها ذلك الموقف الذي أقل ما يقال فيه أنه غريب غرابة تسترعي النظر . ولكن الواقع اننا لو درسنا نظرياته في الاخلاق دراسة عميقة لا تتضح لنا ان تناقض سبنسر مع نفسه ظاهري وان منطق فيلسوفنا سليم وان رأيه في تأثير العلم علي الاخلاق ما هو الا نتيجة حتمية من نتائج فهمه للاخلاق .

ذلك ان الاخلاق عند سبنسر تتلخص في جعل السرور غرضا للحياة «L,hédonisme» او هي تتلخص في كلمة النفعية «Utilitarisme» أعني البحث عن المصلحة لارضائها وتحقيقها .

هل تريد أن تنجح وتكسب ككاتب قصصي؟

لا تتردد مطلقا اكتب الآن طلب التحاقك الى

مدرسة الجامعة لتعاليم الصحافة

بالمراسلة

دار الجامعة

وحدها . فى حاجة دائمة الي

٥٠٠ قصة مصرية

في كل عام

فان هذه الدار الصحفية المصرية تصدر ٥٢ عددا من مجلة

الجامعة

ومتوسط القصص المصرية التى تنشر فى كل عدد ٥ قصص أى ان مجموع القصص التى تنشر فى لعام ٢٦٠ قصة كما انها تصدر ١٢ عددا من مجلة:

الـ١٠ قصص

وفى كل عدد منها عشر قصص كاملة . اي أن مجموع القصص التى تنشر فى العام ٢٤٠ قصة

مصاريف الدراسة فى المعهد جنيهان تدفع على أقساط شهرية ويتمتع الطلبة بامتياز الحصول على أعداد سنة كاملة من مجلتي (الجامعة) و (الـ١٠ قصص) وكل الكتب التى تصدرها الدار ومجانا للاستفادة من القصص المصرية التى تنشر بهما أثناء الدراسة يمكن للطلبة الذين يستشعرون من انفسهم كفاءة خاصة أن يحصلوا على مجموعة الدروس مرة واحدة اذا دفعوا فورا ١٥٠ قرشا . مع تمتعهم دائما بالامتياز السابق.

(تذكر دائما هذه الحقائق)

١) ان المهن الاخري قد تشبعت بالآلاف من حملة الشهادات العالية والدرجات الجامعية . وان (الصحافة) هى المهنة الباقية التى ستزداد حاجتها الى وجوه جديدة . ودم جديد كلما تزايد عدد القادرين علي القراءة وقراء القصة في أية أمة هم الاكثر عددا الاشد تحمسا . الاعظم مواظبة .

٢) ان مجال العمل أمام القصصين الناشئين يتسع بسرعة هائلة فقد أعلنت شركة مصر للتمثيل والسينما منذ بضعة أسابيع عن حاجتها الى مواضيع قصصية ورصدت لذلك مكافآت قدرها ألف جنيه وتألفت (الفرقة القومية) التي أعلنت فى أكثر من مناسبة عن حاجتها الملحة الى مسرحيات مصرية . كما أن الحكومة قد اعترفت للمرة الاولى بالصحافة كقوة لهـا قدرها فرصدت الف جنيه لتشجيع الصحفيين .

٣) ان الصحافة مهنة تدر عليك اوفر الربح . انها المهنة الوحيدة التى تمهد لك الشهرة . والمال . وقد تكون لديك موهبة الصحفي دون ان تعرف. فلم لا تستغل موهبتك . وتكتسب كما اكتسب غيرك؟

طلب التحاق

﴿ مدرسة الجامعة لتعليم الصحافة بالمراسلة ﴾

الاسم الكامل ....

العنوان ....

المهنة . ...

الشهادات الدراسية الحاصل عليها الطالب ....

السن ....

أرجو أن تتفضلوا باعتباري طالبا فى (مدرسة الجامعة لتعليم الصحافة بالمراسلة) قسم القصة . وقد ارفقت بهذا مبلغ ٢٠ قرشا قيمة القسط الاول . وأتعهد بدفع باقى الاقساط الشهرية فى مواعيدها . أو ١٥٠ قرشا الثمن الكامل لبرنامج الدراسة

روشيل هدسون

ست سنوات فى انتظار الوصول الي مرتبـــة النجوم

ست سنوات بين أمل ويأس تحملتهما فتاة ذات طموح فى مدينة كل مافيهما من نعيم وترف يرغم على الجهـاد من أراد الشهرة والمجد.

جاهدت وكافحت فوصلت روشيل الي القمة وتربعت على عرش الشهرة.

وروشيل هى الفتـاة التى قامت بالدور النسائى امام فردريك مارش فى رواية البؤساء وبدور الاخت الكبرى بفلم النجمة الصغيرة المحبوبة شيرلى تمبل برواية «الشعر الذهبي»

ولدت ببـلدة «اكلاهوما» ولما بلغت العاشرة من عمرها رحل ابواها الى مدينة لوس انجلوس فالحقت الابنة باحدى مدارسها الشعبية وكانت ستظل طالبة عادية خاملة الذكر لولا ان صديقا لاحدى صديقاتهما كان يبحث عن فتاة ذات صوت رقيق يستعين به فى الرسوم الكاريكاتورية فدلته على روشيل وعملت التجربة فجاءت ناجحة.

حدث ذلك كله وهى لازالت فى سن الحادية عشر فتقاضت عن هذا أول مرتب لها. ولما بلغت الثالثة عشر من عمرها تغير صوتها فلم تعد صالحة للعمل فعـادت الى الدراسة مرة أخرى ولكن لم يطل مكثها كطالبة فقد تقدمت لشركة فوكس وعملت بها تجربة كانت نتيجتها ان أمضت عقـدا مع هذه الشركة وتقول روشيل «ان هذه السنة الاولى التى قضيتها بشركة فوكس كان مجرد اطلاع على ما يجرى بين جدران الاستوديو وجريا وراء الحقيقة شعرت بأن ليس فى هذا المحيط من يشعر بوجودى المهم الا الصراف الذى كان ينقدنى المرتب فى نهاية كل أسبوع».

ولما أصبحت حياتها تسير على وتيرة واحدة بداخل الاستـوديو ضاقت ذرعا فتركت شركة فوكس ولجأت الى شركة ركو وأمضت معها عقـد اتفاق فوجدت منها بعض العناية والاهتمام بأمرها.

ورغم انها لم تعامل معاملة النجوم الا انها وجدت بعض العطف من كبار رجال الاستوديو. ولم تمض فترة طويلة حتى اختيرت لاحد الادوار ولكن لسوء الحظ ان أعمال الشركة كسدت حتى وصلت الي حالة ركود اضطرت بازائها الى الاستغناء عن الممثلة الناشئة ومضى عام او يزيد وهى تعانى البطالة رغم كونها التحقت فى فترات متقطعة ببعض الاعمال المختلفة خوف الفاقـة ومرت الايام سراعا ولم تكد تحتفل بعيد ميلادها السابع عشر حتي استدعتهـا شركة فوكس التى كانت قد اتسعت اعمالها واستقرت فى «Westwood» لعمل تجربة وكان ان امضت عقد اتفاق مع الشركة للمرة الثانية وهنا تتكرر القصة القديمة غير ان وجه الخلاف بينها وبين الاولي ان هـذه المرة كان لروشيل حـظ الوقوف امام عدسة التصوير وحدث ان اعلنت الشركة عن قرب اخراج رواية «الدكتور بل» التي اسند فيها الدور الاول للمثل المرحوم ويل روجرز فتمت الاستعدادات وبديء باخراج الرواية وبينما العمل سائر فى طريقه الطبيعى حدث مالم يكن منتظرا اذ سقطت الممثلة «يونس مالورى» التى كانت تقوم بالدور النسائى الاول امام روجرز سقطة نقلت بسببها متأثرة بجراحها وهنا تعطل الاستمرار في العمل لمدة اربعة ايام مما ازعج القائمين بالعمل فالحوا في عودة يونس لتكملة الفلم فرضخت لارادتهم وعاودت الظهور ولكن اتضح من حركاتها التمثيلية الضعف الذي استحوذ عليها بسبب ما اصابها واخيرا استقر الرأى على ان يونس لا تصلح لاتمام دورهـا وليس هناك من طريقـة سوي البحث عن من ينوب عنها مع اتلاف كل ماتم تصويره

ولعل هذه الحادثة كانت السبب فى أن تلجأ الشركة الى الممثلة الفـاتنة روشيل هدسون فأسند اليها الدور فأدته أحسن ما كان منتظر من ممثلة ناشئة وكان نجاحها فى هذا الدور سببا فى أن يفكر رجال الشركة فى رفعهـا الى مصاف النجمات ولـكن أحد مخرجيها شك فى عبقرية الممثلة مما جعلهـم يرجئون أمرها ومن ذلك الوقت بدأوا يعيرونها للشركات الاخرى فمثلت لشركة وارنر «هارولدتين» ولشركة يونيفرسال «حياة تقليدية» ولشركة الممثلين المتحدة «البؤسـاء» والآن وقد أصبحت روشيل فتاة فى التاسعة عشر فقد أصبحت نجمة لامعة وقدر لها الوصول الى قمة المجد والصيت البعيد بعد قيامها بالدور الاول فى رواية «اختطاف» لشركة القرن العشرين — فوكس وفوق انهـا أصبحت نجمة ممتازة فهي أيضا تعتبر من أنبغ الممثلات بالنسبة لسـنها واذا حدث وجاءها أحد مكاتبي الصحف يسألها رأيها فى موضـوع ماخاطبتـه بسذاجة «لست أدرى لماذا تريد أن تأخذ رأى فتاة صغيرة مثلي وهناك من هم أدرى مني بهذه المواضيع» وتسمع روشيل تقول عن هوليوود «انهـا ليست كما

يتخيلها البعيدون عنها فيقولون انها مدينة الاحلام والآمال الضائعة الى غير ذلك من الاوصاف التي هي في الواقع ضرب من البله والحقيقة ان كل رأى مفكر يجب أن يأخذ مكانه فى أى عمل من أعمال الحياة المتعددة فلماذا ينظر المرء الى مدينة السينما بهذا المنظار الاسود فكل الناس يلقون التبعة على هوليوود فى تشريد الفتيات والسير بهن الي طريق الجوع والفاقة مع انهن لو وجدن فى نيويورك او شيكاغو او سان فرنسسكو لما تغير مصيرهن وتستمر فى قولها لو ان جنديا كلف بأن يدرأ هجمة عدو فحتما لا بد ان يتأبط سلاحه فاذا كان الانسان يرى فى هوليوود عدوا فليتأهب لها وعدته فى ذلك عقله

ونصيحتى لكل من اغرته هوليوود فتيات وفتيان ونجح فى اقتحام اسوارها ان لا يجعل لليأس مكانا من قلبه وأن يغامر بقلب ملؤه الامل بالنجاح واذا نجحت في الوصول الى ما سعيت اليه لا تغتر بكلمات الاطراء والثناء والا بتساءلت من هذا وذاك فهذه اشياء كثيرة لا تباع بثمن تصادفك فى محيط الحياه السينمائية لا تنخدع وخط لنفسك طريقا خاصا فى الحياة وكن حكيما في اختيار الاصدقاء حيث يمكنك التمييز بين المخلصين منهم والمرائين واختيارك اصدقاء خارج دائرة عملك اضمن بكثير ممن يشاركونك نفس المهنة .

ولو بدأت حياتي السينمائية من جديد لما اخترت الا من توسمت فيه رجاحة العقل والرزانة والشخصية التى ترشدنى الى الصواب ان ضللت ويقينا لقد كان لى في حياتى الماضية غلطات ولكن تلاشيتها فى حينها بفضل ارشاد الاصدقاء وعلى راسهم أمى وان ما اتمتع به الآن من شهرة راجع الى كفاحي وجهادى اولا والى الحظ ثانيا الذى لعب دوره بمهارة .

عشقت الوقوف امام الكميرا منذ الصغر حتي وصلت الى النهاية التي تروني فيها الآن »

وتعيش روشيل هوسون هي وامها عيشة هادئة بمنزل مهيء على الطراز الفرنسي بلوس انجلوس .. تمقت اجتماعات هوليوود الصاخبة شديدة الولع بالرقص كثيرة المعجبين الا انها تنفي كل اشاعة تتعلق بغرامها بأحدهم وتؤكد انها فتاة خلقت للعمل وليس لديها متسع من الوقت يكفى بأن تجمع بين العمل والغرام ولكن لن يطول ذلك فروشيل فاتنة وسوف نسمع في القريب عن تلك الخاتمة الطبيعية التى تنشأ بين كل فتاة وفتي بتوسط بينهما كيوبيد .

وهى دقيقة فى نظام أكلها ولها رجيم خاص رياضية بمعني الكلمة لا يفوتها يوميا الاستيقاظ والاستحمام فى الصباح المبكر .

والواقع ان التجارب الماضية التى اعترضتها فى حياتها كونت منها فتاة عرفت كيف تختار وتشق طريقها في هذه الحياة الوعرة .

عاطفية حساسة لا تحتمل ان يخاطبها شخص بصوت مرتفع واذا حدث انحدرت الدموع من عينيها تأثراً واخيرا هاهى روشيل هدسون التى انتظرت ست سنوات رغم ما اعترضها من عقبات فى انتظار الفرصة للوصول الى مرتبة النجوم وسوف يراها القراء قريباً فى روايتها الاخيرة « طريق الشاطيء الشرقى » امام « جون بيل » .

محمود محمد العبودي



قصة مصرية

يا ما أمرّ الفراق !؟

بقلم ابراهيم حسين العقاد

— ايه ده يا روكيه ؟ انتي اتجننتي ؟

— ايه يا اختي .. فيه حاجه ؟

— لا .. انا امبارح بالليل شفتك مع واحد

— مع واحد !! طب ودي فيها ايه ؟

— مافيهاش حاجه .. بس .. تعرفيه ده يبقى مين ؟

— أما غريبه !! ازاي ما اعرفوش يا اعتدال .. ولما ما اعرفوش كنت ماشيه وياه ليه ؟ لا اسمحي لى بقى .. سؤالك غريب .

— مش قصدي . انما . تعرفيه ازاي تعرفي عنه ايه ؟

— برده مش فاهمه قصدك

— مش هو ده احمد شوكت اللي ف كلية الحقوق

— ايوه هو .. تعرفي اسمه منين ؟

— هو فيه حد ما يعرفش اسم احمد شوكت .. ده اشقى شاب فى البلد .. مش مخلى قطه ماشيه كسهاش .. وكان بيقولوا انه شرس وكان بيضرب البنات اللى يعرفهم

— ايه الكلام ده !! احمد اللى بتتكلمي عنه ده أهدا شاب شفته .. ثم ان معرفتي بيه معرفه عائليه

— أنا بقول عن اللي باسمعه .. دي مفيش واحده الا وتقول عليه كدة

— ياشيخه دايما كلام الناس كتير . وحتي اذا كان بيعاكس والا مقطع الدنيا رايحه اعمل له ايه ؟

— مش بتحبيه وهو بيحبك ؟

— طبعا وهي دي عايزه بحث والا كلام

— الا تعمليله ايه !! اذا انا واكون مطرحك يا خبر .. بقى أنا اسمع كده عن واحد بحبه واسكت ؟ انتي اصلك طول عمرك شيخه وعلى نياتك — وفجأة سكتت اعتدال اذ سمعت وقع خطوات تقترب من الحجرة التى جلست فيها مع صديقتها روكيه حلمى فى منزلها الكبير بضاحية الزيتون .. وزاد اقتراب القادم الذى لم يلبث ان دخل الحجرة كانت القادمة عزيزة هانم عبد الصبور والدة روكيه وقد اخذت تبالغ فى الترحيب بالضيفة العزيزة التى زاملت ابنتها خلال مراحل حياتها الدراسية فى (البون باستير)

وقامت روكية الى البيانو الجاثم فى ركن الحجرة الكبيرة وجعلت توقع عليه نغما ساحرا لاغنية ايطالية عنوانها « مرارة الفراق » فيها تصوير لحب شاب نارى العاطفة ثائرها وقد هجر محبوبته لانه لم يجد فى حبها ما كان ينشده من قوة وعنف .. كان فى حاجة الى شابة شرسة ثائرة فتنجم ثورتان وفى اذكائهما حياة للحب الجارف الذى كان ينشده الشاب الذي لم يكن ليحب هدوء صاحبته فتركها الى أخرى من بنات الهوى ليلقى بين احضانها الحب الثائر الجارف الذي تتمشقه نفسه .. كانت روكية تحب هذه المقطوعة حبا غامضا لم تستطع ان تفسر كنهه ولكنها كانت تحس فى قرارة نفسها وهي تعزفها انها تنادي بها فى وادي فسيح محبوبا يابا الا أعياد السير ولكنه عندما كان يسمع أصداء اللحن يسرع فى هديه الى شاطيء النجاة حيث تنتظره عشيقته .. وينساب اللحن فى روعة قدسية فتهزها نشوة الاغنية الحنون التى تسيل غراما حزينا فتتحرك شفتاها فى اضطراب موسيقى ساحر وتنشدها فى شبه ذهول يغيب بها عن حسها

« وفى الوادى الفسيح الرائع

حيث التقينا لاول مرة يا حبيبي

فرتلنا لحن حبنا الخالد الابدى

ولكنه كان لحنا هادئا كهدوء روحك

ذلك الهدوء الذى لم يرق لي

أنا الثائر الذي يطلب الحب

فكان لزاما ان نفترق

فراقا لا رجعة بعده ولا عودة

لا تتألمى .. ألم الفراق مرير

ان صوتك حين تبكين يجعلني أتراجع

ولكني لا أود إلا الفراق

هناك .. هناك سأذهب

حيث أجد مجهولة تنتظرنى فى وادى الغموض

شابة ثائرة تعرف الحب كما أتصوره

سأقضي حياتي بين ذراعيها

سامعا ألحان الخلد من فمها العقيق

.. ألم الفراق مرير ولكنه القدر

القدر الذي أراد لنا فراقا

لا تبكي ياحبيبتي فدموعك تصهرني
حرارتها .

ودعيني رغم ان الوداع أليم
ضميني الي صدرك ضمات الوداع ..
ضمات الفراق ..

وانقطع الصوت السابح في سماوات الاخيلة في آهة كأنها صدرت من اقصاء سحيقة في وادى مظلم كذلك الذي يود الشاب ان يلق فيه فتاته المجهولة .. والتفتت روكية فاذا بالحجرة خالية الامن صديقتها لان عزيزه هانم والدتها كانت تكره هذا النوع من الموسيقي — التفتت فاذا بصديقتها تبكي فتركت آلتها الموسيقية وأسرعت نحو اعتدال لتخفف عنها ولتعرف علة بكائها ولكنها لم ترض ان تتكلم بل ان الآلام العديدة التي كانت تكبتها في صدرها منعتها من ان تفتح مغاليق قلبها وتفضي بسرآت علي نفسها إلا كتمانه حتى عن صديقة طفولتها فجعلت تنهنه واحتبست الكلمات في حلقها ولم تجد بدا من ترك الدار مسرعة إلى الخارج علها تجد في ذلك الفضاء الوسيع ماينفس عنها كربتها الاليمة فقامت وتبعتها روكيه فسارتا في الطريق الرملي وكل لاهية واجمة حتي وصلتا إلي المحطة فأخذت اعتدال القطار الهابط نحو القاهرة بعد ان هزت يد صديقتها ضاغطة عليها وقد بان في عينيها ألم مكتوم الا انه كان ألما مفعما بشكر عميق كانت تخفيه في قرارة نفسها المعذبة

وعادت روكية في نفس الطريق الهادىء الخالي إلا منها ومن صفير نسمات المساء الوديعة حين تداعب الرمال فتحملها من مكان إلى آخر عابثة بها كالقضاء حين يلهو ببني البشر .. واستولى علي المسكينة مايشبه الذهول لتلك الحالة المفاجئة التي سادت صديقة لها عرفت طوال حياتها بأنها أكثر الفتيات مرحا .. ماذا عساها كانت تشكو ؟ واي ألم دفين اثارت ذكراه هذه الانشودة ..مرارة الفراق .. أي علاقة بين الاغنية وبكاء اعتدال .. أتراها أحبت وفشلت في حبها هذه العزيزة الصغيرة ؟؟ واذا كانت قد لقيت الفشل في هواها فلم تراها تبكي ؟ أي علاقة بين الحب والبكاء ؟

وجري خاطر الشابة الساذجة الى صديقها أحمد شوكت فرأت وجهه الضاحك مرتسما أمامها على لوحة عرضها الافق الضاحك الذى تلونت حواشيه بالارجوان الباهت أثر غروب الشمس وهبت ريح الليل الحالمة فداعبت شعرها الغزير وكأن كانت تمشطه أصابع خفية فاستسلمت الي هدوء روحي وراحت تفكر في أشياء عديدة كان اكثر ظهورا في خيالها وجوم اعتدال وبكاؤها . احمد شوكت .. انشودة مرارة الفراق . خيل اليها أن تنشدها في هذا الجو الهادىء فتغمر هذه الكائنات الكئيبة الخرساء بجو ساحر تفيض به هذه الانشودة العذبة تنشد « مرارة الفراق » لتبكي هذه الاشياء التى تحوطها . اجل لتجعلها تبكي ولو بكاء الفرح لمقدم الحبيب المجهول ... الحبيب الذى ينادي فتاته الغامضة في وادى صامت اشبه مايكون بتلك الصحراء الحالمة التي تعيش فيها .. وارتاحت أعصابها الى هذه الفكرة الاخيرة وكانت قد اقتربت من قناة صغيرة فجلست عند حافتها تنظر آونة الي وجهها الجميل عند انعكاسه علي صفحة الماء الهاجعة في سكون واستلام اللهم الا من عبث النسيم الهادىء آونة الى الافق الغربي وقد تضاربت فيه الوان الطيف متجمعة في شاعرية فنانة ... ثم تلتفت نحو الافق الشرقي فتطالعها بشائر الليل التي بدأت تنشر ألويتها على الصحراء الفسيحة الصحراء التي يتلاشى في فضائها الموحش صدى نداء الحبيب المجهول الذى ينادى فتاته الغامضة ... وارتعد جسد الشابة اثر عاصفة وهمية خفيفة فقامت لفورها وقد مدت ذراعيها كمن تستغيث .. تستغيث بحبيب مجهول يناديها من مكان خفي فابتسمت اذ لاح لها ثانية وجه أحمد الباسم الذى تفيض عينيه برجولة فذة جبارة

وعند ما وصلت المنزل دلفت في ذلك الظلام إلى الحجرة التي قبع البيانو في ركن منها وأرادت ثانية أن توقع وتغني نفس المقطوعة ولكنها فضلت أن تجلس في هذه الظلمة الداكنة مرسلة بصرها الى الفضاء والذى كانت ترى خلال ظلامه أشباح أحلامها تعانق تلك الدجنة الحالكة السواد فتقوم الشابة متجهة إلى النافذة كمن تود أن تنادي شيئا مجهولا لاتعرفه ولكن قلبها كان يهتز في ثورة مضطربة عندما يلوح لها هذا الخاطر الغريب الذى استولي عليها في هذه الليلة .. كانت تحلم وكانت مدار احلامها أشياء غريبة لم تكن لتطرق خيالها لو لم تكن اعتدال قد بكت إذ أطلعت روكيه على ناحية كانت تجهلها . ناحية من مناحي الغرام كئيبة بشعة ولكن فيها نوع من اللذة الخفية التي يستثيغها المحبوب

وسمعت صوت والدتها تناديها فاهتز كيانها اذ أن هذا الصوت أخرجها من عالم هنئت فيه بمخلوقات لم تعهدها في حياتها العادية فقامت في تثاقل نحو والدتها وقد جلست في صدر غرفتها مع بعض الاقارب والصديقات فلم ترض الشابة أن تطيل جلستها معهن وخرجت الى غرفة أخرى كانت تتخذها أثناء حياتها المدرسية كمكان للاستذكار وهناك جلست على مقعد مريح وادنت النور منها بعد أن احضرت قصة دوماس الخالدة « غادة الكاميليا » وظلت تقرأ هذا اللون الغريب من الوان الحب وهى لاهية عن كل شيء حتي دهمها النوم وهى في جلستها هذه فسقطت القصة الى جانبها وراحت في ثبات عميق لم توقظها منه الا

البقيه على صفحة ٣١



مطرب جديد

ومن بدع محطة الاذاعة اننا نرى مطربا غير معروف لا يشعر به أحد قد أتت به المحطة وتعاقدت معه مدة طويلة ومن ذلك ما حدث مع المطرب فريد الاطرش الذى كان قد عمل بضعة أيام فى صالة بديعة ليظهر مع راقصات الفرقة فى الاسكتشات التى كانت تحتاج الى شخصية سورية ولكن الفرقة اضطرت بعد مدة وجيزة الاستغناء عنه .

وشوهد هذا الشاب السورى رفقة احدى راقصات الصالات وهى كثيرا ما ترى بصحبته فى هذه الايام الاخيرة جالسا مع احدى شخصيات المحطة التى لها سلطة فى التعاقد مع المطربين والاثنة يتناولون طعام الغداء بمحل الكاشف بشارع محمد على ، وقد كلف هذا الغداء الراقصة البائسة صديقة المطرب الناشىء مبلغا ضخما بالنسبة للاجر البسيط الذى تتقاضاه من السيدتين رتيبة وانصاف رشدى ، ولم تكد تمضى بضعة أيام حتى كانت المحطة متعاقدة مع المطرب السورى لمدة عام كامل وهو ما لا تزال ترفض أن تفعله مع غيره ممن يطلبهم الجمهور المتعطش المحروم !!


عقيله راتب

اغلاق منزل أمينة محمد

فوجئت السيدة أمينة محمد صباح السبت الماضى بأن حضر اليها أحد المحضرين يرافقه احد رجال البوليس وشيخ حارة جلال باشا التى تقع بها العمارة الفخمة التى تقطن امينة احدى شقاتها وطلبوا منها الخروج من الشقة حالا هى ومن معها ودهشت أمينة لذلك وزادت دهشتها عندما علمت ان المحضر يحمل أمرا بغلق منزلها لانه يدار للدعارة سرا !

وذعرت أمينة لذلك الامر العجيب وكانت توجد فى منزلها وقتئذ الآنسة سعدية احد الممثلة بفرقة الريحانى وصحفى معروف يكثر من التردد على المنزل فخرجوا جميعا واغلق الباب بالشمع الاحمر !

وبعد كثير من البحث والتنقيب اتضح ان السبب الحقيقى هو أن هناك سيدة كانت تقطن نفس الشقة قبل امينة وكانت تديرها للدعارة سرا حقيقة فصدر ضدها حكم بغلق المنزل ولكنها انتقلت منه قبل تنفيذ الحكم وحاولت أمينة افهام المحضر بأنها ليست المحكوم عليها وانها النجمة السينمية المشهورة أمينة الحفنى ولكن المحضر لم يعترف بنجوم السينما وكواكبها فأغلق باب الشقة بالشمع الاحمر وتركها على سلالم

العمارة تندب حظها !
بديعة مصابنى هذا الصيف

سبق ان ذكرنا خبر ارسال السيدة بديعة مصابنى من سوريا الى مكتبها هنا تطلب تكوين الفرقة التى ستعمل بها هذا الصيف بكازينو الكوبري الاعمى وشرع انطوان افندى عيسى فى الاتفاق مع بعض الراقصات فعلا

ولكن هناك اشاعات تدور الان فى الوسط المسرحي فحواها ان السيدة بديعة ستعدل عن الحضور الى مصر هذا العام اذ كاد يتم الاتفاق هناك على أن تعمل فى المعرض الذي سيقام فى دمشق واشاعات أخرى تقول ان بديعة من الضرورى حضورها الى مصر فى هذه الايام ، وقد تحدد يوم ٢٦ ابريل الماضي لحضورها فلم تحضر ثم تحدد يوم آخر ابريل ولكنها لم تحضر وللمرة الثالثة تحدد يوم السبت ولكنها لم تحضر أيضا !


فيرا فيوليتا
زوجة احمد بيه



الراقصة بيا

بيا ومكتب الاعمال المسرحية

ذكرنا ضمن أخبار العدد الماضي خبر عودة الراقصة بيا واستعدادها للقيام بالرحلة المتعاقد عليها مكتب الاعمال المسرحية بالوجهين القبلي والبحرى لحساب صديق احمد متعهد الحفلات ثم تعمل مع الفرقة التي سيكونها المكتب باسمها للعمل هذا الصيف بكازينو مونت كارلو بالاسكندرية ، ولكن بيا عندما حضرت من سوريا اشترطت عدة شروط علي عبد العزيز افندى محجوب مدير المكتب منها ان تضع فى البنك مائة جنيه ويضع عبد العزيز افندي محجوب مائة جنيه مثلها ويوضع شرط جزائى ضمن شروط الاتفاق ينص بأن الذى يخل بشروط العقد يخسر المائة جنيه الموجودة فى البنك ويصبح المبلغ جميعه ملكا للآخر ، ثم اشترطت ايضا بأنها هى وحدها التي يكون لها الحق فى اختيار افراد الفرقة وفصلهم دون ان يكون لعبد العزيز أي تدخل فى ذلك كما انها حددت لنفسها مرتبا كبيرا كراقصة ومديرة فرقة مع ملاحظه ان الفرقة سيكون اسمها « فرقة بيا » !

ولم يقبل عبد العزيز محجوب هذه الشروط ولم يتم الاتفاق بينهما ولربما قامت بيا مع الفرقة برحلة الوجهين القبلي والبحرى فقط وان كانت هناك فكرة عدم اشتراكها فى هذه الرحلة أيضا .

صالة حوريه محمد

وكان قد حضر من الاسكندرية الخواجه سيزار صاحب كازينو مونت كارلو ليتعاقد مع مكتب الاعمال المسرحية ولكنه لما وجد هذا الخلاف بين عبد العزيز محجوب وبيا أسرع بمقابلة الراقصة حوريه محمد وتعاقد معها على ان تستأجر محله بالاسكندرية كما سبق ان عرضت عليه أيام ذكرنا خبر عزمها على افتتاح صالة بالاسكندرية .

وقد أخذت السيدة نرجس والدة حوريه فى جمع أفراد الفرقة وراقصاتها لتعمل بها هذا الصيف بالاسكندرية وتم التعاقد حتى الآن مع الشقيقتين بنوتشيا وجينا وفؤاده حلمي والمطرب محمد عبد المطلب وسيكون مدير أدارتها مصطفى افندى ابراهيم الذى كان مدير ادارة هذا الكازينو نفسه أيام ان كانت تعمل به بيا

افتتاح كازينو البوسفور

افتتحت السيدتان ماري منصور وامتثال فوزى كازينو البوسفور مساء السبت الماضي بفرقتهما الجديدة فأقبل الجمهور على الكازينو الذي أصبح فى صف أرقى الصالات المصرية بعد التحسينات الكثيرة التى ادخلت اليه كما ان البرنامج كان قويا لدرجة لم نألفها فى الصالات الاخري وقد اخرجت الفرقة اسكتشا جديدا عن الصيف فى الاسكندرية نجح نجاحا كبيرا خصوصا المزانسين الذى وضعه احمد بيه مدير المسرح ومدرب الفرقة كما نجح المنولجست حسين ابراهيم فى المونولوجات التي القاها والتى استعيدت مرات لشدة اعجاب الجمهور بها ، وقد انهالت على السيدتين ماري منصور وامتثال فوزى عدة بوكيهات من الورد كما قدمت بوكيهات أخرى لبعض راقصات الفرقة

الفرقة القومية

كان لخبر وفاة جلالة مليكنا فؤاد الاول رنة حزن وأسى فى جميع قلوب الشعب وقد أغلقت الصالات والكاباريهات ودور السينما جميعها ثلاثة أيام حداداً على هذا المصاب الجلل ماعدا الفرقة القومية فهى وحدها التي قررت أن تكون مدة حدادها ثمانية أيام كاملة فالغت جميع الحفلات التى كانت قد أعلنت عنها وسيكون أول عملها مساء الثلاثاء القادم أى مساء اليوم الذي يصل فيه الى مصر جلالة الملك

فروق بمسرحية تاجر البندقية التي سيستمر تمثيلها ليلة اخرى وفى مساء الخميس ومساء الجمعة تمثل مسرحية «السيد»

القومية والموسم

وتقرر ان يكون انتهاء موسم الفرقة القومية يوم ١٥ مايو على ان تبدأ البروفات فى اوائل شهر يوليو على ان يكون الموسم القادم فى شهر اكتوبر المقبل ! ومن المسرحيات التى تقرر اخراجها فى الموسم القادم مسرحيات « شهر زاد » و «هملت» و« الموقعة» و« سافو » و (المعجزة) وسيكون اخراج الاربعة مسرحيات الاول من نصيب المخرج زكي طليمات أما الخامسة فربما اسندت الى الاستاذ عبد الرحمن رشدي .

قلوب معذبة

كان قد اتفق المصور زاده مع السيده امينة محمد على ان يشترك معها فى فيلمها الجديد (جريمة تيتا بونج) ولكن سرعان ما وقع الخلاف بينهما وترك كل منهما الآخر فاستأجرت أمينه الدار التى كانت تقيم بها السيده بديعه مصابني بروفات فيلمها (ماكة المسارح) الواقعة بشارع ابراهيم باشا وشرع المصور زاده فى اخراج فيلم جديد من تأليفه اسمه (قلوب معذبة) قامت بالدور الاول فيه السيده زينات صدقى وسيشترك فى تمثيله المطرب الشاب محمد الكحلاوى ، وقد اعلن المصور زاده عن حاجته الى فتيات مصريات يشتركن فى هذا الفيلم .



سميره محمد

فى البانسيون

كانت قد قامت الراقصة لولا سالم برحلة الى بور سعيد برفقة فرقة المسيرى وسافرت معها الى هذه الرحلة الراقصة سميره محمد وهناك وقع بينهما سوء تفاهم اضطرت سميرة من أجله أن تعود الى القاهره قبل اتمام الرحلة .

وقد انتهت الرحلة مساء الثلاثاء الماضى فعادت لولا سالم الى القاهرة وما كادت تلج باب البانسيون الذى تقطنه هى وسميره ومارى جورج حتى قامت مشاجرة عنيفة بين الراقصات الثلاث سالت فيها الدماء !

ولكن ليست دماء الراقصات للاسف بل دماء اصدقاء الراقصات الذين كانوا مخمورين وقتئذ ماعدا صديق سميره فهو وحده الذى كان «فايق» !

ونقلت لولاحقائبها وتركت البانسيون في نفس الليلة .

نينا .. فى الراديو

اشتركت المونولجست نينـا فى العمل ضمن فرقة السيدتين ماري منصور وامتثال فوزى بكازينو البوسفور وقد لاقت مونولوجاتها نجاحا كبيرا ، وبهذه المناسبة نذكر ان ادارة محطة الاذاعة اللاسلكية قد تعاقدت معها على اذاعة بعض المونولوجات قريبا .

ما أبعش قلبي

وعلى ذكر المونولوجات نذكر ان الملحن الشاب فريد غصن قد لحن عدة مونولوجات في الايام الاخيرة نالت النجاح جميعها ، وكان آخر هـذه المونولوجات مونولوج اسمه « ما أبعش قلبي » القته السيدة امتثال فوزى ليلة افتتاح صالتها الجديدة فحاز اعجاب الجميع وبالأخص اللون الموسيقي الرائع الذى وضعه له فريد ، وقد القت فى نفس ليلة الافتتاح عدة مونولوجات منها مونولوج «باى باى» وهو من تلحين فريد غصن أيضا .

كاريوكا يه

وبمناسبة التحدث عن ليلة افتتاح صالة ماري منصور وامتثال فوزي نذكر أن احمد بيه الذى اسندت اليه ادارة المسرح ما كاد يظهر بين الكواليس الامامية حتى نادوا جميعا « كاريوكا يه » وكان هـذا النداء من الجمهور الذى قرأ فى عدد مضى من أعداد « الجامعة » ان احمد بيه وضع رقصة جديدة خاصة بالراقصة تحيه كاريوكا



سعاد عبده
بمناسبه نجاحها فى صالات سوريا

اطلق عليها اسم «كاريوكا» ولعل الذين صفقوا ليلتئذ ونادوا بهذه الجملة كانوا يظنون انه انضم الى الصالة كراقص لا كمدير مسرح فطالبوا منه أن يرقص لهم رقصته المبتكرة «كاريوكا بيه»!

احمد بيه . محل الطاعة!

أرسلت مفوضية رومانيا في احدي ليالي الاسبوع الماضي تبحث عن احمد بيه في شارع عماد الدين ومقاهي عماد الدين ولكنها لم تعثر عليه فاستعملت معه التليفون في جميع الملاهي المصرية بما فيها صالة رتيبه وانصاف رشدي ومسرح برنتانيا ومسرح الماجستيك وريتز، ولما لم يعثر عليه ارسل اليه وزير رومانيا المفوض بمصر «قواسا» خاصا في منزله يدعوه للحضور سريعا، وفي المفوضية افهموه ان زوجته الرومانية «فيرافوليتا» قد ظهرت عليها هناك علامات الحمل وانها تطلبه الى محل الطاعة كاي زوج يترك زوجته، ولكن احمد بيه قال هناك أنه متزوج من الممثلة الرومانية فيرافوليتا حقيقة وانه يعترف بذلك الحمل الذي ظهرت علاماته عليها ولكنه اذا كان قد تزوج منها فهو تزوج بها طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية والشريعة الاسلامية تحتم على المرأة أنها هي التي تحضر الي «محل الطاعة ولذا» فهو يريدمنها أن تحضر إلى «محل الطاعة» بمصر، وبعد أن أنهت أقواله بالمفوضية انصرف..!

في السينما

أرسل المخرج توجو مزراحي إلى الراقصة تحيه كاريوكا يطلب منها ضرورة الحضور لاخذ مناظر الفيلم الجديد الذي سبق أن تمرنت عليه في الاسكندرية واتفقت معه على القيام بأحد أدواره وربما سافرت الي الاسكندرية قريبا

يوسف حسني

انتهي عمل فرقة السيدة فاطمه رشدي وعاد المونولجست يوسف حسني الى العمل ثانية بصالة الشقيقتين رتيبة وانصاف رشدي ليلقي بعض مونولوجاته بها، وقد القي بعضا منها نالت استحسان الجميع

الممثلة الأولى

تم التعاقد نهائيا بين الممثلة عقيلة راتب والمسيو ابفيكمان لتقوم بالدور النسائي الاول في فيلم «اليد السوداء» الذي يخرجه الآن والذي سيلعب الدور الاول فيه أمامها الممثل عبد النبي محمد.

مصاب

أصيبت الممثلة افكار كامل وزوجها المطرب كامل محمود بوفاة نجلها الصغير «جلال كامل» الذى ذهب وهو في سن الطفولة فتتمني لهما الصبر والسلوان.

من سوريا

أرسل الينا مندوبنا من دمشق يقول أن هناك راقصة مصرية اسمها سعاد عبده ذهبت من سوريا الى دمشق ومنذ وصولها وهي في تقدم باهر ونجاح مستمر.

نقد مسرحي

السـيد

على مسرح الاوبرا الملكية

وفي الوقت الذي كانت شعلة الحب تتأجج بين قلبي لزريق ان « دون دياج » وشيمان ابنة « كونت جوماز » في هذا الوقت الذي كانا يرقبا فيه دنو الفرصة التي يفاتح فيه والد أحدهما والد الآخر ليتم القران شبت خصومة اثارها الحسد في قلب الكونت لان الملك فضل عليه دون دياج واختاره ليكون مرشد الامير واحتد الكونت في ثورته الى حد صفع فيه والد الشاب الذي لم يجد بدا رغم شيخوخته من منازلة أكبر وأشجع فرسان المملكة فيسقط السيف من يده أثناء النزال ويطأه الكونت بقدمه امعانا في اذلاله ثم يتركه فريسة الهم والعار وبينما هو في غمرة حزنه ويأسه وتفكيره في هذه الزلة التي الحقها به الكونت يدخل ولده لزريق اذ ذاك و يسلمه ابوه السيف الذي أهين ويطلب منه أن يثأر به من الرجل الذي أهان الدم الذي اوجده وعندما عد الولد والده بذلك يطلب منه ان يعين له الرجل فتكون الضربة القاضية عندما يعرف فيه والد شيمان ..

نزاع تام في هذه اللحظة بين الحب والواجب .. حب شيمان الذي اهان أبوها والده وواجب الاخذ بثأر هذا الوالد الذي اهينت شيخوخته وأخيرا يتغلب الواجب فينتضي الشاب سيفه ويذهب بنفسه إلى منزل الكونت ليحاسبه على الاهانة التي الحقها بأبيه

رفض الكونت الغاضب مقابلة مليكه الذي أرسل في طلبه فلا يجد الرسول بدا من العودة الى قصر الملك واخباره بأمر ذلك العاصي الذي لا يقيم وزنا لخيانه لاعتداده بقوته وبأنه ركن المملكة الذي لاقيامة لها بدونه ويظل الكونت حيث هو يفكر في عاقبة ما أقدم عليه فيدخل لزريق وبعد حديث ثائر تداخل الكونت رعدة من الشاب فيعرض عليه ان يزوجه بابنته ولكن لزريق الذي أتي للانتقام لوالده لا يقبل العرض فتحتدم المناقشة ويخرج الرجلان للقتال

وفي هذه اللحظة يكون الملك في بلاطه يتحدث مع وجهاء المملكة عن الكونت الذي عصا ارادته ويأمر أحد القواد أن يذهب للقبض عليه في قصره واحضاره الى الملك فيتشفع له أحد القواد ويلاجوى واذهم في ذلك الحديث يدخل القائد الذي أمره الملك بالقبض على الكونت فيعلن مولاه أن الكونت قد قتل وان الذي قتله هو لزريق فيذهل الملك وبخاصة لخوفه من مراكب الاعداء الذين تجاسروا على الاقتراب من مصب النهر . وتكون شيمان بباب الملك فيأمر بادخالها وبتبعها والد الشاب فيركع الاثنان وكل يعزز بحول القاء التبعة على الآخر فلا يجد الملك بدا من امهال الشابة لحين يأخذ العدل مجراه ثم يأمر قائدا من رجاله وهو دون سانج ان يصحب شيمان الي منزلها وهناك يبوح لها بحبه ويطلب منها ان تكل اليه أمر الاخذ بثار والدها فترضى بذلك

أما لزريق فيكون في هذه الساعة بقصر شيمان مختبأ ولكنه لايستطيع أن يراها تبكي فيظهر أمامها ولكن الدم الذي حال دون لقياهما يجعلها تطلب منه أن يخرج من بيتها خشية أن يلمحه الناس فيشيعون عنها ماليس لها به ثمة علاقة ويخرج الشاب يائسا بعد أن يعرف ما يقلب فتاته نحوه من حب وهوى فيلقى أباه ويثور ضده لانه دفعه الى قتل والد محبوبته ويظل يطلب الموت بين لحظة ولحظة فيرشده أبوه الي طريقة مثلى وهي الموت في سبيل الوطن لان الاعداء كانوا قد هاجموا الثغور وعليه أن يلتقاهم مع غيره من الشباب ويجد الشاب في ذاك سلوي فيسرع الي الحرب عساه يموت تحت رحاها ويأبي القدر الا أن يجعل من هذه الحرب سلما يرتقي عليه الشاب الى اوج المجد فيكون هو السبب الاكبر في هزيمة البربر واسر مليكين من ملوكهم يسوقهم الى باب مليكه الذي يقبل عليه وينسي في نشوة النصر جريمة الشاب السابقة فيمنحه لقب « السيد » الذي لقبه به الملكين الذين اسرهما فيخرج لزريق من حضرة الملك فخورا مزهوا يتبعه الاسيران .

تطلب شيمان مقابلة الملك ليأخذ لها بالثأر فيدبر خطة مع والد الشاب يختبر بها حبها حتى اذ دخلت اخبرها ان العدل الالهي قد نفذ وان لزريق بعد أن كان السبب في ذاك النصر قد مات في الحرب فتصعق الشابة لهذا الخبر واذ ذاك يخبرها الملك عن الحقيقة فتزيد ثورتها ولا تجد إلا الالتجاء الى عادة بلادها القديمة وهو منح نفسها للرجل الذي يثأر لدم والدها ولا يرضي الملك بذلك بل يحاول أن الغاء هذه البدعة ولكن الوالد الشيخ يمنعه ويطلب اليه ان ينفذ قانون البلاد وعلى شيمان ان تختار من بين أبطال الاندلس من ينازل ولده شيمان دون سانج كذلك وهنا يخبرها الملك ان الفائز منهما كان سيكون زوجها

يذهب لزريق بعد ذلك الى بيت شيمان ويخبرها أنه ذاهب بنفسه الى الموت مادامت هي تطلب دمه ولكنها تهزأ به لانه سيلقى موته على يد رجل كدون سانج وأخيرا لا تجد خيرا من مصارحته بمخاوفها وانه يجب عليه ان يهزم خصمه كي يحررها من

وعد الملك وتتركه مع أمله الباسم وهو أسعد العالمين طرا فيود فى هذه اللحظة لو يلقى جيشا بأسره لا فارسا كدون سانج

وفى بهو العرش بالقصر الملكي تكون شيمان مع وصيفتها تنتظر ماسيؤول ليه هذا النزال واذ هما في حديثها تصرح الوصيفة لان العائد لم يكن لزريق بل دون سانج وفى هذا دليل على انه هو الذي انتصر وان حبيبها هو الذي مات ويرمي الشاب سيفه عند قدميها فتثور في وجهه وترميه بأشنع الالفاظ ويكون الملك قد وصل فى هذه اللحظة مع والد لزريق ورجال القصر فتكاشفه بالحقيقة فتضحك لذلك ويخبرها ان لزريق هو الذى انتصر وانه فى طريقه الى القصر ويدخل لزريق طالبا من مليكه ان يأذن له بالركوع عند قدمي محبوبته الجميلة

و«السيد» خيرما كتب كورنيل وهي مقتبسة عن انشودة ساذجة كان يغنيها اهل العصور الوسطى بلهجتهم المحلية ليضعوا اساسا لهذه اللهجات بدل اللغة اللاتينية التى كانت تسود اوربا وقوامها رجال الدين ولذا فهذه المسرحية خالية من الحبكة خالية من المآجات القوية التي تقوم على اساس مسرحي حديث وانها لم تكتب على الاطلاق لتمثل على مسرح في القرن العشرين وهي وليدة افكار رجل عاش فى القرن السادس عشر أيام كانوا يفكرون فى بناء اللهجات المحلية لا بناء اسس لمسرح قوى الدعائم وقد كنا نعجب بها لو انا قرأناها شعرا . شعرا يصور تلك الحقبة المليئة بالبطولة التى تعلمها الاسبان من العرب . اما وقد نقلت الى العربية ومثلت فى القرن العشرين الذى هو بحاجة إلى مسرحيات حديثة فلا أقل من أن اقول أنه لولا المجموعة القوية التى كانت تعمل بها لكان نصيبها الفشل التام . مثل هذه المسرحيات الثالية ماافادت مسارحها المحلية ولن تفيد فى يوم من الايام المسرح المصري بشيء على الاطلاق

واخراج «السيد» كان اعجوبة فنية سجل بها زكى طليمات لنفسه فخراً فقد كان للانتقال السريع من منظر إلى آخر دون الحاجة إلى اسدال الستار اثره الناجح الى حد بعيد كما كانت المناظر تساير جو المسرحية وعظمتها وقد كان توفيق المخرج هائلا فى الباس قصر الملك حلة من العظمة الرائعة التى اشعر به المتفرجين انهم أمام صالة عرش في قصر ملك .. ثم أن الطريقة التي دخل بها أهل البلاط صالة العرش كانت جد موفقة ومتزنة الى حد كبير .. وساعد على الباس المسرحية جوا ساحراً الملابس الفخمة التي كانت شديدة الانسجام وجميلة الى حد بعيد .. ولا يبقى بعد ذلك الا أن اتكلم عن

حسين رياض فى دور لزريق ويكفى أن اذكر انه لولا وجوده فى أغلب المشاهد لنام المتفرج واسف لكونه اضاع سهرته فى لا شيء .. أن هذا الشاب يختط لنفسه طريقا ناجحاً فهو بديع فى كل شيء فى القائه وحركاته وأشاراته وكان وجود زينب صدقى الى جانبه داعية كبيرة من دواعى النجاح المزدوج اذ اصبح هذين الممثلين فرسى رهان فى ميدان الفرقة القومية الذى برهنت زينب فيه على انها اصلح وأعظم ممثلة فى مصر وكان نجاحها فى دور شيمان نصراً جديداً اضافته الى مجدها السابق .. كانت عظيمة فى حبها . عظيمة في ثورتها .. عظيمة فى مطالبتها بالاخذ بثار والدها

وأما زكى رستم فقد اعطانا الصورة الحقة للرجل المعتد بنفسه . الفارس الكامل الذى يعرف قدره الى حد كبير فكان موفقاً فى دوره «كونت جوماز» والد شيمان وبلغ زكى الذروة فى دوره عندما وقف أمام حسين اذ عرفنا فى هذه الساعة كيف يظهران .. طريقة القاء هذا الشاب وحركاته وكل شيء فيها يساير التطور الفني الحديث

للمسرح الذى تأمل الحكومة ان تضع له أساسا فى مصر .. المسرح الذى يقوم على الطريقة الحديثة الخالية من الكلفة والتصنع

وعمر وصفى فى «دون دياج» . وعبد العزيز خليل فى «ارياس» ماذا جناه المتفرج المسكين حتى يرهق نفسه أو يجبر على رؤية رجلين ليس بينهما وبين المسرح الحديث اية صلة .. رجلين متأثرين إلى حد كبير بالمسرح الكوميدي القديم فكان تمثيل عمر وصفى فى دوره لا يجارى ولم يكتف بذلك بل لم يحاول ان يحفظ فكانت الطامة مزدوجة .. وعبد العزيز خليل لم يكن منسجما مع الدور فى أى شيء حتى فى الملابس التى ساكي فيها (الجزارين) ولست أدرى لماذا كنت أفضل بل ويفضل معى الجميع ان نرى عبد الحميد شكرى يلعب دور عمر وصفى وحسن البارودى فى دور عبد العزيز خليل . ولكن قبل أن هذين الاولين لا يصلحان للتمثيل وهو حكم له قسوة ولكن المتفرج نرى غير ذلك ولاحجة ان نزل على حكم الجمهور !

وتهنئة خاصة ازفها الى الممثل سراج منير فى دور «دون سانج» الذى أفاض عليه من نفسه ثوبا قشيبا رائعا فقد (لبس) الشخصية فأداها على الوجه الاكمل واخيرا لا يجب ان انسى فؤاد فهيم فى دور القصير (دون الفنس) الذى نجح فيه كما يجب . ولا يبقى الآن الا ان أتحدث عن الممثلات خلاف زينب وتكون عزيزه أمير اولاهن لاجدال اذ كانت طبيعية فى دورابنه الملك وكذلك كانت فردوس حسن لولا انها لم تكن (حافظة) دورها كما يجب وأما نجمة فكمهدي بهادانا ناجحة موفقة الى حد بعيد .

وقبل ان اختم الحديث عن «السيد» لا يجب ان أمر دون التحدث عن قوة التعريب ومادام الشاعر الكبير الاستاذ خليل مطران هو المعرب فثق ان المسرحية قد بلغ تعريبها حد الكمال

«ابي»

فرقة مارى منصور وامتثال فوزى بكازينو البوسفور

الافتتاح العظيم من يوم السبت ٢ ابريل والايام التاليـــة

يمثل بروجرام عظيم تمثيلي غنائى راقص من فرقة مكونة من شهيرات الراقصات والمنولجست والممثلين

رواية	اسكتش	استعراض
اللى مايشتري !!	**اسكندرية فى الصيف**	**الفردوس المفقود**



مارى منصور

يقوم بأهم الادوار

الاستـاذ

عبد اللطيف جمجوم

ومنولوجات من المنولجست المشهور

حسين ابراهيم

المطرب النابغ

الاستـاذ

أحمد عبد الله

محمد يوسف . عباس نجيب

أحمد جمال الدين . أحمد شاهين



امتثـال فوزى

تقوم بأهم الادوار **ماري منصور و امتثال فوزي** في الروايات والاسكتشات

مقلد المرأة الوحيد الاستاذ محمود عقل رقص ومنولوجات مبتكرة من كريمه أحمد ونينا . المنولجست المعروفة اديل لبنى

مجموعة منتخبة من شهيرات الراقصات المعروفات فى مصر والشرق تتقـــدمهن

خيريه صدقى . زينات صدقى . فردوس شلبى . سميره محمد . لولا سالم . نعيمه دلال

مبجى صيداوي . روحيه رضا . بديعه فوزى . توحيده محمد

كل يوم جمعه وأحد حفلة ماتينيه الساعة ٦ مساء فاذكروا دائما أجمل سهراتكم

(مدير المسرح — أحمد بيه)

بقية المنشور على صفحة ٢٢

اشعة منسلة من شعاع الشمس ألهبت وجهها وكأن بها كانت تقبلها قبلة الصباح العاطر بحلو الامانى فهبت من نومها وهى جد مندهشة وقد جعلت تنقل بصرها فى الحجرة فيما بين قصة دوماس الملقاة على أرضها والمقعد الذى قضت ليلتها بين احضانه كمن كانت تبحث بين هذين الشيئين عن حلم راود خيالها وخالته بدورها لم يزل فى الانتظار

كانت هناءة ذهبية جارفة تغمر روحها فى هذا اليوم اذ ستلتقى فى أصيله فتى احلامها فى مكان شاعرى هادىء بعيد عن الاعين الشرهة التى تتطلع فى فضول وقح الى كل شىء وظلت تنتظر مرور الساعات وهى تجرى حتى قرب الموعد فأخذت القطار الهابط نحو « عين شمس » واذ وصلتها وجدته بانتظارها عند تلك المحطة المتواضعة وهبطا نحو الشرق فى طريق ممهد ثم اجتازا سائرين فى طرق ملتوية بين الحقول حتى وصلا الطريق الموصل الى « المرج » فاخترقاه وبعد مسيرة طويلة وقفا أمام مقهى متواضع يملكه احد اليونان ولم تمض لحظة حتى كانا فى ركن منه وقد تقاربت رأسيهما فى توافق موسيقى عجيب وجعلا يتهامسان بلغة الحب القوى الذى الف بين قلبيهما وعندما ازادت ظلمة الليل قاما ليرجعا فى نفس الطريق الهادىء المعبد

كانت ليلة زاخرة بموسيقى خفية تصل اصداؤها من اماكن بعيدة حاملة رسالة حب وأنشودة غرام وفى تلك السكينة المليئة بالانغام الشاعرة سار احمد وروكيه متلاصقين لا يسمعا الشىء الا الصوت انفاسهما اللاهثة الحارة التى كانت تنطق برسالة القلب طغى الحب على كل شىء فى هذه الليلة فتمايلت أشجار النخيل كمن تتهامس على ضوء الهلال الذى عانقته الظلمة فبدأ جليلا رائعا وتهدلت الغصون المتشابكة كمن تودان تبوح للاعشاب النامية تحتها بسر دفين ورجع الكروان بصوته كحاد يقود قافلة بعذب غنائه الذى انساها وعثاء الطريق — والتصق العاشقان ومالت الرؤوس التى جعل النسيم يعبث بشعرها وهما عنه لاهيين فى همسهما الهانىء الذى كانا يبوحا فيه باسرار القلب وخفاياه

— روكيه . ياروحى . . انتى مبسوطه ؟

— جدا . . . وانت ؟

— ما دام انتى معانا أنا أسعد انسان فى العالم . . شايفه الطبيعة هاديه والليل ساكن واحنا وحدنا بس . . بعيد عن الناس . . ياريت ياروحى يتحقق الحلم

— حلم !! حلم ايه يا أحمد ؟

— حلم شبابنا احنا الاتنين . . الصوره الحلوه اللى رسمناها ف خيالنا . . لو يسعدنى زمانى وأعيش أنا وأنتى ف جبل . . . ف صحراء . . احنا بس — وكانت هذه الكلمات الاخيرة كافية لان تذكر الشابة بتلك الاغنية الايطالية التى يحلم فيها العاشق بمحبوبته التى تنتظره فى وادي الغموض . . وجف قلبها ولم تتكلم فضمها أحمد اليه وانعكس القمر على وجهها الفاتن وجسدها الرشيق فكساها حلة من النور الزاهى بدت فيها كاحدى حوريات الجنة ووقف الشاب لحظة يتأمل هذا الجمال الفاتن الذي كان يتكشف له كل يوم عن ناحية جديدة لم يكن ليعرفها لولم تره اياها روكيه الفاتنة وتندت عيونها بطبقة من دمع جعل يتلألأ تحت الضوء الشاعرى فحاكتا بئرا من آبار الناس . تلك الآبار التى تغري الرحال على هجر دنياهم الى صحراوات قاحلة يلقون فيها موتا وهلاكا . .

— الله !! مالك ياروكي ؟ بتعيطى !! عنيكى ماتخلقتش للبكا . . دول ربنا خالقهم عشان الواحد يقضى حياته يبص فيهم ، يشوف أشياء عمره ماكان حايشوفها . . لا لا . . خلينى امسح دموعك بنفسى . . أمسحهم بشفايفى ياروحى . . حد زعلك ؟

— بالعكس . . أنا مش زعلانه . . أنا مبسوطه خالص ومن كتر فرحى بكيت . . اصلى مش مصدقه

— مش مصدقه !! مش مصدقه ايه ؟

— وكمان خايفه . . خايفه خالص . . خايفه من الليل ومن الصحراء اللى كنت بتتكلم عنها دلوقت . . خايفه منك . . خايفه موت ياحبيبي

— ايه الكلام ده ؟

— احمد . انت صحيح بتحبنى ؟ خايفه تكون بتضحك على . . شوف ازاى أنا بعيط . . ومش عارفه بعيط ليه . يمكن دلوقت بعيط اكمنى مبسوطه ومين عارف يمكن بكره اعيط عشان الحب . . اعيطزى المسكينه اعتدال اللى كتمت كل شىء فى قلبها ومارضيتش تقولى حاجه

— اقسم لك . . ولكن أنا مندهش من اللى جرالك ده . . فيه شىء جديد خلاكى تقولى كده ؟ . . لسه ماانتش واثقه انى باحبك

— واثقه ومع ذلك خايفه . . خايفه ياخدوك منى . . بيقولوا انك شقى وبتعرف بنات كتير

— يامجنونه . . وانت تصدق الكلام الفارغ ده . . لا لا ده انا اللى رايح ازعل

— طيب والنبى معلهش يا احمد . . مش رايحه أجيب لك تانى السيره دى . . خلاص مادام انا بحبك انتهى كل شىء — وكانا فى هذه اللحظة قد وصلا الي الحقول التى سيخترقاها فى طريقهما الي محطة عين شمس التى جثم (كشكها) علي رابية قليلة الارتفاع ليشرف على هذه الصحراء الوسيعة . . وتحت

احدى النخيلات المائلة توقف العاشقان برهة وقد ملاهما الليل رهبة فجعل كل منهما يطيل النظر فى وجه صاحبه وكمن كانت تتجاذب شفاههما قوة سحرية فالتقتا فى رنين موسيقى صامت عزفت القلوب لحنه العذب وتجاوبت أصداؤه حنايا الصدور فغابا عن الوجود لحظات عدا فيها من عالم غير عالمنا حتى انتبها علي صوت مقدم القاطرة فحثا السير ليلحقا بها ولم تمض لحظة حتي كانا في القطار الهابط الي القاهرة وعند حلمية الزيتون ودعت روكية فتاها وتركته ينظر اليها من شباك القطار حتى اختفت فى ظلام الليل

مل الحبيب تكرار سماع أنشودة الحب الهادىء . ذلك الهدوء الذي لم يرق له فراح يبحث عن آخر ثائر يطفىء غلته الصادية واحست روكيه بالملل يتسرب الى روحها العطشى وبين يوم وليلة تغير حال العاشقين وتعرف احمد علي راقصة تعمل بكازينو «دي بارى» فظهر معها فى كل مكان ونسى من أجلها كل شيء حتى مستقبله أما روكية فارادت أن ترد الاهانة عنها ولكنها ارادت أن تثق من حقيقة ما كانت تسمعه فالحت علي صديقها أن يقابلها فى مكانهما المعهود فقبل أخيرا وكان لقاء جافا كره فيه كل منهما صاحبه

— صحيح يا احمد اللي انا سمعته ده؟

— كل شيء صحيح .. وكل حاجه تسمعيها عني صدقيها

— يعني ما كدبوش اللى قالوا لي انك خاين ومش مخلص

— مؤكد ما كدبوش والحق عليكى اللي ماصدقتيش م الاول

— اخص عليك يا احمد نسيت كلامك . نسيت وعودك .. نسيت روكيه ؟

— ارجوكي . مافيش فايده للكلام ده انا واحد دمى تسمم بهذا اللون من ألوان الحياه .. ما اعرفش أعيش مع واحده بنت ناس .. دي ما يطيقش .. ما اقدرش .. فهمتي ؟

— بقى الرقاصات احسن مني ؟ اخص عليك

— مقارنه بعيده ياهانم .. لكن تقولى إيه لواحد عاوز كده

— اذا .. اطيب تمنياتي يا احمد

— اشكرك . . اورفوار . . —

وعادت روكيــه فى نفس الطريقة الذى عادت اليــه يوم ان اوصلت صديقتها اعتدال عندما بكت لسبب كانت تجهله هى . عادت تبكى ومن اجل من ؟ من أجل الحب الذى علمهــا هى الاخرى كيف تبكى بل كيف يحلو لها البكاء . وظلت سائرة على تلك الرمال الهادئة يدفعها احساس غريب وقد جعلت دموعهــا تتساقط من عينها فتحفر على الرمال الصفراء آبار . آبار ماسية فى صحراء قاحلة فارسلت بصرها بعيدا في جوف الظلام لترى احلامها التى كانت تعانق الظلمة واذ بها تنتبه فجأة علي صوت يلملم في ذلك السكون وهو ينشد اغنية الحزينة (ياما أمر الفراق) فتوقفت عن المسير وقد خيل اليها ان تنادى ذلك الحادي لتسأله ان يطيل الغناء الذى لمس موضع الضعف من نفسها فحلا لها البكاء وهى تقارن بين عودتين . عودتهــا عندما تركت صديقتها الباكية عقب سماعها للاغنية الايطالية « مرارة الفراق » وعودتها هى وحيدة بعد ان هجرها فتى احلامها وسماعها للاغنية الثكلي (ياما أمر الفراق)

ومرت الايام وقد قنعت روكية بجلستها العادئة في حديقة المنزل الكبير تتمتم بين آونة وأخرى فى أنة خافتة ذابلة « ياما أمر الفراق » و تقوم الى البيانو توقع عليه اغنيتها المفضلة (مرارة الفراق) ولم تفكر فى يوم ان تغير من هذا النظام الذي استنتــه لحياتها المتشابهة المملة وكانت اخبار احمد تصلها وهى فى صومعة عزلتهــا فتضحك اشفاقا للشاب الذى خدعه البريق الخاطف فانقاد اليه دون ان يشعر بالنهاية الاليمة الى قبعت فى انتظاره عند آخر المرحله

. . .

وبعد الحاح طويل تمكنت اعتدال من اقناع صديقتها روكية بقبول دعوتها الى مسرح الاوبرا الملكية لمشاهدة مسرحية «غرام» التى كانت تقدمــها فرقة الكوميدي فرانسيز والمرة الاولي فى حياة روكية بعد فرار فتاها من ميدان حبه أحست بنوع هادىء من السكينة يغمر نفسها التى ظلت ثائرة طوال هذه المدة ولاحظت صديقتها انها تضحك على خلاف ما عهدتها ، دائمة العبوسة مقطبة الجبين شاردة الفكر واجمة ساهمة فمالت على اذنها تخبرها انها اعدت لها مفاجأة سارة بعد انتهاء التمثيل وان عليهــا ان تتخيل هذه المفاجأة حتى يحين موعد تقديمها ولكن روكيه لم تتعب نفسها فى التفكير بل ظلت تتابع عرض المسرحيــة حتى انتهت وتلفتت حواليها لتري صديقتها ولكنها لم تكن مكانها فضحكت روكيه في نفسها لهذه المفاجأة التى دبرتها اعتدال وهى هروبها وتركها صديقتها وحيدة ضالة بصالة مسرح الاوبرا ولم تجد روكيــة بدا من خروجها وحيدة ولكنها لم تكد تهبط الدرجات الموصلة الي الطريق حتي لقيت صديقتها تنتظرها فى سيارة فخمة دعتها للركوب فيها ولكن الشابة الخجولة لم تكن لتقبل ذلك وبخاصة مع شابين غريبين عنها وبعد حوار طويل قبلت ان تركب علي شريطة ان يجلس الشابان في المقعد الامامي وان ارادت اعتدال فلتجلس بينهمــا علي أن تبق هى وحيدة فى المقعد الخلفى وعلي هذا الاساس خطت روكيه داخل السيارة التي انطلقت بها الي محطه كوبرى الليمون لتأخذ قطار التاسعة والنصف بعد أن تركت صديقتها التى وعدتها بزيارتها فى الغد لامر قالت عنه انه غاية فى الاهمية وهزت روكيه رأسها ولعلها

احدى النخيلات المائلة توقف العاشقان برهة وقد ملأهما الليل رهبة فجعل كل منهما يطيل النظر في وجه صاحبه ولكن كانت تتجاذب شفاههما قوة سحرية فالتقتا في رنين موسيقى صامت عزفت القلوب لحنه العذب وتجاوبت أصداؤه حنايا الصدور فغابا عن الوجود لحظات عدا فيها من عالم غير عالمنا حتى انتبها علي صوت مقدم القاطرة فحثا السير ليلحقا بها ولم تمض لحظة حتي كانا في القطار الهابط الي القاهرة وعند حلمية الزيتون ودعت روكية فتاها وتركته ينظر اليها من شباك القطار حتى اختفت في ظلام الليل

مل الحبيب تكرار سماع أنشودة الحب الهادىء. ذلك الهدوء الذي لم يرق له فراح يبحث عن آخر ثائر يطفيء غلته الصادية واحست روكيه بالملل يتسرب الى روحها العطشى وبين يوم وليلة تغير حال العاشقين وتعرف احمد علي راقصة تعمل بكازينو «دي باري» فظهر معها في كل مكان ونسي من أجلها كل شيء حتى مستقبله أما روكية فارادت أن ترد الاهانة بمثلها ولكنها ارادت أن تثق من حقيقة ما كانت تسمعه فالحت علي صديقها أن يقابلها في مكانهما المعهود فقبل أخيرا وكان لقاء جافا كره فيه كل منهما صاحبه

— صحيح يا احمد اللي انا سمعته ده؟

— كل شيء صحيح .. وكل حاجه تسمعيها عني صدقيها

— يعني ما كدبوش اللى قالوا لي انك خاين ومش مخلص

— مؤكد ما كدبوش والحق عليكي اللي ماصدقتيش م الاول

— اخص عليك يا احمد نسيت كلامك. نسيت وعودك .. نسيت روكيه؟

— ارجوكي .مافيش فايده للكلام ده انا واحد دمى تسمم بهذا اللون من ألوان الحياه .. ما اعرفش أعيش مع واحده بنت ناس .. دمي ما يطيقش .. ما اقدرش .. فهمتي؟

— بقى الرقاصات احسن مني؟ اخص عليك

— مقارنه بعيده ياهانم .. لكن تقولى إيه لواحد عاوز كده

— اذا .. اطيب تمنياتي ياحمد

— اشكرك .. اورفوار .. —

وعادت روكيـه فى نفس الطريقة الذى عادت اليـه يوم ان اوصلت صديقتها اعتدال عندما بكت لسبب كانت تجهله هي. عادت تبكي ومن اجل من؟ من أجل الحب الذى علمها هى الاخرى كيف تبكى بل كيف يحلو لها البكاء. وظلت سائرة على تلك الرمال الهادئة يدفعها احساس غريب وقد جعلت دموعها تتساقط من عينها فتحفر على الرمال الصفراء آبار. آبار ماسية في صحراء قاحلة فارسلت بصرها بعيدا في جوف الظلام لترى احلامها التى كانت تعانق الظلمة واذ بها تنتبه فجأة علي صوت يلملع في ذلك السكون وهو ينشد اغنية الحزينة (ياما أمر الفراق) فتوقفت عن المسير وقد خيل اليها ان تنادى ذلك الحادى لتسأله ان يطيل الغناء الذى لمس موضع الضعف من نفسها فحلا لها البكاء وهى تقارن بين عودتين. عودتها عندما تركت صديقتها الباكية عقب سماعها للاغنية الايطالية « مرارة الفراق » وعودتها هى وحيدة بعد ان هجرها فتى احلامها وسماعها للاغنية الثكلي (ياما أمر الفراق)

ومرت الايام وقد قنعت روكية بجلستها العادئة في حديقة المنزل الكبير تتمتم بين آونة وأخرى فى أنة خافتة ذابلة « ياما أمر الفراق » و تقوم الى البيانو توقع عليه اغنيتها المفضلة (مرارة الفراق) ولم تفكر فى يوم ان تغير من هذا النظام الذي انتقته لحياتها المتشابهة المملة وكانت اخبار احمد تصلها وهى فى صومعة عزلتها فتضحك اشفاقا للشاب الذى خدعه البريق الخاطف فانقاد اليه دون ان يشعر بالنهاية الاليمة التى قبعت فى انتظاره عند آخر المرحله

...

وبعد الحاح طويل تمكنت اعتدال من اقناع صديقتها روكية بقبول دعوتها الى مسرح الاوبرا الملكية لمشاهدة مسرحية «غرام» التى كانت تقدمها فرقة الكوميدي فرانسيز والمرة الاولي فى حياة روكية بعد فرار فتاها من ميدان حبه أحست بنوع هادىء من السكينة يغمر نفسها التى ظلت ثائرة طوال هذه المدة ولاحظت صديقتها انها تضحك على خلاف ما عهدتها، دائمة العبوسة مقطبة الجبين شاردة الفكر واجمة ساهمة فمالت على اذنها تخبرها انها اعدت لها مفاجأة سارة بعد انتهاء التمثيل وان عليها ان تتخيل هذه المفاجأة حتى يحين موعد تقديمها ولكن روكيه لم تتعب نفسها في التفكير بل ظلت تتابع عرض المسرحية حتى انتهت وتلفتت حواليها لترى صديقتها ولكنها لم تكن مكانها فضحكت روكيه في نفسها لهذه المفاجأة التى دبرتها اعتدال وهى هروبها وتركها صديقتها وحيدة ضالة بصالة مسرح الاوبرا ولم تجد روكية بدا من خروجها وحيدة ولكنها لم تكد تهبط الدرجات الموصلة الي الطريق حتي لقيت صديقتها تنتظرها فى سيارة فخمة دعتها للركوب فيها ولكن الشابة الخجولة لم تكن لتقبل ذلك وبخاصة مع شابين غريبين عنها وبعد حوار طويل قبلت ان تركب علي شريطة ان يجلس الشابان في المقعد الامامي وان ارادت اعتدال فلتجلس بينهما علي أن تبق هى وحيدة في المقعد الخلفى وعلي هذا الاساس خطت روكيه داخل السيارة التي انطلقت بها الي محطه كوبرى الليمون لتأخذ قطار التاسعة والنصف بعد أن تركت صديقتها التي وعدتها بزيارتها فى الغد لامر قالت عنه انه غاية فى الاهمية وهزت روكيه رأسها ولعلها

كانت تعرف جيداً ما هو هذا الامر الهام فضحكت هذه المرة ضحكة مريرة ذليلة وكادت دموعها ان تفضح سرها ولكنها تجالدت واسرعت نحو القطار الذي سار بعد دقائق قليلة

لم تطل روكيه التفكير في هذه الليلة بل ظلت جالسة بجانب النافذة معتمدة برأسها علي يدها وقد غرقت في بحران وفجأة سطع وجهها بنور خفي فقامت في عزم وجبروت وجعلت تذرع الغرفة جيئة وذهوبا ثم وقفت منتصفها لحظة وبعد ذلك سارت نحو الفراش الوثير وجعلت تتحايل على النوم الذي لم يداعب اجفانها الا بعد منتصف ليلتها الطويلة الأرقة

واستيقظت في الصباح مبكرة فهبطت إلي الحديقة تقتطف ورودها اليانعة وتنعم بنسيم الصباح الطاهر الندى حتي انتبهت علي وقع أقدام خلفها فالتفتت واذا القادمة اعتدال وقد بان أثر الاجهاد علي وجهها مما يدل على انها لم تنم في ليلتها الا غرارا . وجمعهما مجلس هادىء في ركن من اركان الحديقة تحت ظلة كرمة متفرعة فلما أمنت اعتدال عيون الفضوليين مالت بجسمها نحو روكيه لتخبرها جلية الامر

— تعرفي ياديري انتي جيتي غلطانه اوي امبارح .. ليه مارضيتيش تركبي ويانا على طول ؟

— ازاي يا اختي اركب مع اتنين شبان ما اعرفهمش .. بس ياشيخه بس وهو ده اسمه كلام ؟

— طب دانا كنت باتنظر الفرصة دي عشان اقدمك لوصفي خطيبي شفتيه والنبي ياديري .. ايه رأيك ؟

— والله ماشفت حد .. أديكي رأيي في ايه !

— طيب وحياة بابا ان جمال السيد اللي كان راكب جنب وصفي عمل لي تليفون النهارده الساعه سته الصبح

— عشان ايه .. مش بتقولي ان وصفي صاحبك يبقى التاني ايه ؟

— بيحبك ياستي وارجاني أكلك

— يحبني ! أما سافل صحيح .. منين جت له الجرأة دي ؟

— خليكي عاقله ياروكيه .. وفيها ايه لما تحبيه ؟

— احبه ازاي ياديدي ؟ انتي مجنونه لسه انتي مش عارفه .. اخص عليكي يااختي انتي فاكره اني انسى أحمد .. ابدا .. بكره يرجع تاني .. انا واثقه من كده

— رايحه تفضلي طول عمرك عبيطة اذا كان احمد سابك وراح لحتة رقاصة مين عارف أصلها خدامة ولا لمامة اعقاب سجاير من السكك . تقومي انتي تفتكريه ؟ واثقة انه رايح يرجع لك !؟ اعملي على الاقل زي ما عمل هو فاذا رجع لك تكونوا خالصين ثم ان جمال شاب جنتيه ومتربي . والنبي ده ماتام ياديري .. ياعيني عليك ياجمال ياخويا . والله ده عمره ما عرف بنت ويبقى من ايدك دي لايدك دي

— مش ممكن .؟ ماتتعبيش روحك .. دي ذكري مقدسة ازاي أدنسها .. ارجوكي يااعتدال اعملي معروف سيبيني يا اختي

— فكري شويه تجدي أنه يجب أن تحبي واحد تاني .. بلاش جنان انا اديت ميعاد النهارده العصر .. طيب ياستي بكره العصر برضه .. خلاص

— سيبيني افكر شويه ياديدي

— المسألة مش عاوزه تفكير

— انا قلبي بيقولي ان احمد راجع

— احلام يا مجنونة

— بكره تشوفي — وقطع عليهما الحديث صوت الخدم الذين كانوا يتحدثون بصوت مرتفع لم تجدا معه بدا من ترك الحديقة فسحبت روكية صديقتها من يدها الي داخل المنزل ولم تكد تجلس الى البيانو لتعزف عليه حتي صرخت اعتدال ورجتها الا تفعل فضحكت روكية وجلست الي جانب صديقتها التي جعلت تقص عليها من أخبار جمال الشيء الكثير الى أن حان ميعاد عودتها فتركت البيت بعد أن ذكرت روكية بموعد الغد .

وقفت الشابة في النافذة تلوح لصديقتها بأطراف أصابعها حتي اختفت فألقت بنفسها علي مقعد بجانبها وراحت تطيل التفكير في

هذه المغامرة التي ستقدم عليها في الغد .. يالهول ستتقدم الى شاب لا تعرفه عرض قلبه عليها في سوق رخيص فهل ترفضه ؟ هذا هو السؤال الذي شغل تفكيرها حتى قرب موعد صديقتها

وفي اليوم التالى أقبلت اعتدال في كامل زينتها وكان التردد قد لعب بعقل روكية فلم ترض الخروج معه الا بعد جدال كاد يسمعه من بالمنزل وأخيرا لم تجد بدا من الموافقة وان هى الا لحظة وأخري حتى كانتا في القطار المسرع نحو القاهرة وقد جعل قلب روكية يدق بين ضلوعها كمن كان يحدثها عن مفاجأة سارة كانت ترقبها منذ أيام كثيرة بل منذ أشهر مضت قاست فيها المسكينة ما قاسته من هول وألم ووقفت القاطرة ولم تكد روكيه تهبط سلمها حتى ارتعش كيانها كمن عصفت به ريح صرصر عاتية وتماسكت قليلا الا انها لم تحتمل فسقطت على ذلك المقعد الخشبي الاخضر القريب منها وارادت اعتدال أن تعرف السر فيما اعتور صديقتها ولكن شابا تقدم من روكية وأعانها على الوقوف وقال لها في حنان

— مالك ياروحي .. انا كنت رايح لك أهه

ـــ احمد .. انت رجعت تاني ؟

— وهو انا اقدر أعيش من غيرك

— شفتي يااعتدال .. مش كنت بقول لك احمد أهه .. رجع لى تاني .. ـــ ولم تجد اعتدال بدا من الانسحاب تاركة العاشقين ينعما بلقاهما الغير منتظر بعد أن لعنت في نفسها هذه الساعة التى ساقت أحمد ليلقى فتاته فوقف حائلا بينها، وبين الطريق التى كادت أن تسلكه .. وفي القطار ركب العاشقان حتى عين شمس ثم ظلا سائرين حتى هبط الليل وكانا قد وصلا الي مقهى الرجل اليوناني القائم في طريق المرج وهناك تشاكيا لوعة الحب وألم الفراق وعادت روكية الى حلمية الزيتون مجتازة ذلك الطريق الرملي المليء بآثار الماس القاتلة ولكنها كانت تضحك هانئة سعيدة وما ان وصلت الى منزلها حتى اسرعت الى البيانو وجعلت أصابعها تعبث « بالنوت » الموسيقية حتى عثرت على « مرارة الفراق » فاخرجتها من تلك المجموعة القت بها من النافذة فحملتها رياح الصحراء الى الوادى المجهول ..

قصة مصرية واقعية

سـامية

بقلم فهيم جبره

وسقطت «الاهرام» من يدها الى الارض وكانت هي في ذلك الوقت جالسة أمام «مائدة التواليت» المحملة بكثير من الزجاجات الثمينة . فى فوضى رائعة . ورفعت عينيها الى النافذة السكري فى الغرفة . ولكنها لم تر السماء الصافية الزرقة . كما انها لم تأبه بمياه النيل التي تتصادم فى رقة على الشاطىء القريب من المنزل وفجأة تنهدت . ثم التقطت الجريدة وقرأت ثانية :

«تم بالامس عقد قران الوجيه أنور فايق سكرتير ثان مفوضية مصر فى (......) على الآنسة احسان راضي كريمة المرحوم عبد الجليل باشا راضي احد كبار ضباط الجيش المتقاعدين»

وارتعدت المرأة الجالسة أمام المرآة فجأة . ثم انحنت وأخذت تطل على خيالها فى المرآة فى تدقيق عجيب . كان يخيل لها انها قد هرمت فى هذه اللحظات القصيرة . وأن وجهها الشاب قد كسته التجاعيد . المخيفة ! .. ولكن لا .. ان الوجه الذى كان يطل عليها من المرآة .. كان لا يزال شابا . وجميلا

وبينما كانت المرأة الشابة تحدق فى المرآة اذ بها ترى وجهها يزول خياله شيئا فشيئا ويحل محله وجه طفلة صغيرة تطل اليها فى سذاجة حبيبة . الطفلة «سوسو» كما كانوا يدللون سامية فى ذلك الوقت .. وعادت المرأة الشابة بخيالها الي الوراء اعواما !

. . .

قضت الطفلة (سامية ابراهيم) سنى طفولتها فى مرح وسعادة . وذكرت فى هذه الجلسة أمها وحنانها . أمها الارملة المرحة . ومهما يكن من أمر أمها كامرأة . فانها كام كانت مثال الكمال . وبدأت سامية تفكر فيما كانت عليه أمها . فى جمالها . مرحها . حنانها وبدون أن تشعر أحست بدمعة حارة تسقط على يدها !

فى بدء طفولتها كان المنزل يضم رجلا واحداً . رجلا كان يلعب مع سامية ويرفعها بين يديها فى لطف ثم يقربها اليه ليقبلها ومرت سنوات وفجأة انقطع ذلك الرجل عن الحضور ولم تره ساميه بعد ذلك .: ترى ... هل كان ذلك الرجل والدها ؟ . انها لا تعرف

وهنا تعودت سامية أن ترى فى المنزل رجالا آخرين . رجالا يختلفون كل الاختلاف عن ذلك الذي ملأ سنى طفولتها الاولى بهجة ومرحا .. رجالا متقدمين فى العمر لا وقت لهم للعب معها . أو حتى لتقبيلها !

وعندما بلغت سامية الخامسة من عمرها أرسلت بها أمها الى احدي رياض الاطفال وسرت سامية . وسعدت بوجود هابين اطفال من سنها تلعب معهم . وقد حرمت من اللعب صغيرة

وانتقلت ساميه وامها فجأة الي شقة فاخرة بشارع سليمان باشا . كما اصبحت لهما «باكار أنيقة» وسائق لا يفارقه معطفه الابيض ذى الياقة والاكمام الزرقاء ..

وكانت سامية تخرج فى هذه «الباكار» مع امها . ولو ان أغلب خروجها كان مع دادتها (صابرة)

كانت سامية جد سعيدة ... ولكن حدث فجأة ما قطع عليها سعادتها هذه .

كانت قد ذهبت الى المدرسة في هذا الصباح كالعادة وحدث ان وقع نظر سامية علي (ابلة الناظرة) فى الحوش فرأت هذه تنظر اليها فى حنق وغضب كبيرين ودهشت ساميه لانها لم تأت بشيء يغضب منها أبلة الناظرة ..

ودق جرس الدخول .. وفى الفصل لم تكد سامية تفتح درجها وتخرج منه «اللوح الاردواز» الصغير حتى رأت الباب يفتح وتدخل منه (أبلة الناظرة) غاضبة ثم تجذبها من يدها وتسرع بها خارجة من الفصل ثم الي الشارع !

وظلت سامية تبكى وهى تسير الى جوار الناظرة حتى وصلت الاثنتان الى المنزل .. منزل سامية .. وأخذت (صابرة) سامية من يد الناظرة بعد أن فتحت لها الباب وأوصلتها الي سيدتها .. ثم أجلست سامية على حجرها وأخذت تسكتها !

وسمعت سامية وهى على حجر دادتها صوت (الناظرة) وهى تصيح فى أمها ثم صوت أمها وهي تحاول تهدئتها .

وأخيرا رأت سامية الباب يفتح وتخرج منه الناظرة وهي تصيح فى صوت عال :

— والله كويس قوى !.. حضرتك عاوزه تطفشي لنا الولاد من المدرسة ... يعني لو أمهات العيال الصغيرة دى خدت خبر يبقى كويس عشان سمعة المدرسة ياست هانم !..

وبعد لحظه رأت سامية أمها تسرع اليها ثم تأخذها بين يديها وتقبلها وهى تقول لها فى صوت باك : «يامسكينة !»

ولم تعد سامية بعد ذلك الي تلك المدرسة أوالى غيرها .. واكتفت أمها بأن أحضرت لها مدرسة انجليزيه عجوز !

وكانت سامية فى ذلك الوقت قد تعودت عدم أرقها فى ساعة متأخرة من الليل . على سماع صوت ضحكات خشنة عالية .. ضحكات رجال دون شك ! وبدأت سامية تفهم !

بدأت تفهم عندما رأت جرس التليفون لا يتقطع عن الدق طول النهار .. والليل وعندما رأت زوار أمها من الرجال يتزايدون ولا يغادرونه الا سكارى .. وتحت ذراع كل منهم فتاة جميلة شابة .. من الفتيات اللواتي كن يحضرن الى الشقة في أوقات غير عادية !

وتعودت سامية أن ترى رجلا له وجه كوجه ثور يحضر الى أمها في صباح اليوم الاول من كل شهر ثم يأخذ منها مبلغا كبيرا من النقود .. ويتركها وهي تبكي .. وحاولت سامية أن تعرف لم يأخذ ذلك الرجل نقود أمها فلم يمكنها .. وأخيرا جرأت وسألت أمها .. للمرة الاولى :

— مالكيش دعوى انت ياسوسو بالحاجات دي .. اللي مالكيش فيه ماتدخليش فيه !

وأسرعت سامية الى دادتها (صابرة) تبكي في حجرها .. لان أمها « شخطت » فيها !

* * *

وفي إحدى الليالي .. بينما كانت الشقة تموج بجموع الزائرين من رجال ونساء وبينما كان الراديو يرسل بأغانيه في جو الغرفة الصاخب .. كانت سامية راقدة في غرفتها تقرأ في إحدى المجلات القصصية .. ولو أن انتباهها كان موزعا بين المجلة وبين صوت « صابرة » وهي تسير رائحة غادية بين غرفة الجلوس والمطبخ ... وقبل نصف الليل استغرقت سامية في النوم .. وهي تبكي ..

وأفاقت سامية من نومها العميق على صوت طرق عنيف على الباب الخارجي وصياح النسوة .. وصوت أمها وهي تصيح في فزع ..

واسرعت ساميه فألقت بالأغطية من عليها ثم نهضت الي باب غرفتها ففتحته .. ووقع نظرها على ضابط موليا لها ظهره وقد وقف يصدر الأوامر الي رجلين في ثياب مدنية ..

وقبل أن تتمكن سامية من مغادرة غرفتها رأت صابره تسرع اليها وتدفعها الي الداخل وهي تصيح فيها

— خشي ياستي سوسو .. خشي ماتقفيش كده .

وصاحت فيها سامية وهي تدفعها عنها

— سيبني ياصابره .. سيبني .. أنا عاوزه أروح أشوف ماما !.

— مش ممكن ياستي .. خليك قاعده هنا في أودتك .. انتي عاوزاهم ياخدوكي معاهم ع التمن زي الباقين .. خليكي قاعده هنا .. اوعي تخرجي والنبي ياستي يا سوسو لحد مارجع لك !

وخفت الاصوات فجأة في الشقة .. ولو انها علت في الشارع .. وانتظرت ساميه حتى سمعت الأصوات تختفي تماما ثم القت بنفسها على سريرها وأخذت تبكي .

وأخيراً فتحت الباب ورأت سامية دادتها صابره تدخل اليها وقد وضعت احدى يديها على فمها وهي تقول لها

— اوعي تتكلمي يا ستي سوسو .. لحسن فيه واحد عسكري قاعد بره

وودت سامية في تلك اللحظه أن تصيح ...أن تندفع خارجة من الغرفة وتذهب الى امها .. أن تحوط أمها بذراعيها وتدافع عنها ضد العالم كله !

وقضت سامية ليلة هائلة ! وفي صباح اليوم التالي رأت نفسها راقدة على فراشها وقد امتدت الاغطية عليها فعرفت أنها صابره هي التي نشرت تلك الاغطية على جسمها ..

وقبل أن تنهض سامية من الفراش . كانت صابرة قد دخلت اليها واقتربت منها وهي تقول لها في صوت خافت

— ستي جت ياست سوسو .. رجعت مع الراجل اللي وشه عامل زي وش التور اللي بياخد منها الفلوس أول كل شهر .. هو اللي طلعها م الحبس .

— طيب أنا حاروح أقابلها .. هوه مش قاعد بره دلوقتي ؟

— ياست سوسو .. ستي لو شافتك حتزعقلك ..

— مالكيش دعوي انتي !

واسرعت سامية الى غرفة الاستقبال فرأت الرجل جالسا هناك وفي فمه سيجارة تركها مكانها لا يحركها ولم تكد تغلق الباب وراءها حتى قالت تسأله في صوت عال

— ماما جرى لها إيه ؟

— والله ... هي في مركز وحش قوي ، لازم واحد محامي عشان يخلصها من الورطة اللي هي فيها دلوقتي .. وهي ما عندهاش فلوس ترفع واحد محامي ... وأنا كمان ما معيش فلوس الايام دي كفايه .. هي تعرف مصطفي امين المحامي وهو يعرفها كويس .. لكن نفسها مش سامحة انها تروح تطلب منه أن يحضر عنها .. من غير فلوس

— طيب وايه العمل دلوقتي !!

— مافيش غير انك تروحي له .. من غير هي ماتعرف .. انت ماتعرفيهوش طبعا أنا حاخدك أوديكي له .. مافيش قدامنا حل غير ده !

وفي دقائق كانت سامية قد ارتدت ثيابها وأسرعت مع .. صديق أمها الي مكتب الاستاذ مصطفي أمين المحامي .

وهناك تركها .. عبد المعطي .. ذلك الرجل ذو الوجه الغليظ ودخل لمقابلة « الاستاذ » ثم خرج ودعا سامية للدخول لمكتب « الاستاذ » بينما بقي هو ينتظرها في الخارج .

ودخلت سامية الغرفة على « الاستاذ » في خجل .. ثم اتخذت لها مقعدا مجاورا لمكتبه ورفعت نظرها اليه .. إلي عينيه المتعبتين اللتين كان يبدو عليهما أنهما قد أضناهما العمل .

كان الرجل الجالس أمامها لا يعدو الخامسة والثلاثين .. على الرغم من أن شعر

رأسه قد تحول أغلبيته إلى البياض !.. وعرفت سامية أن أمامها رجل .. رجل يمكنه أن يفعل شيئا !

وفي تجلد عجيب بدأت سامية تقول للاستاذ مصطفى :

— عبد المعطي افندي يقول ان حضرتك تقدر تساعد ماما !

وفجأة غادرها تجلدها وبدأت الدموع تنهمر من عينيها .. ولكنها غالبتها وعادت تتابع حديثها ... عادت تتوسل للاستاذ مصطفى !

— وحياة أبوك يا أستاذ .. وحياة أبوك ساعد ماما .. ماما مسكينة !

— لكن غريبة ان نعيمة جمال يبقى لها بنت زيك ..

— دي ماما مسكينة يا استاذ .. ما تقدرش تتصور أد إيه قلبها طيب .. ما تعرفش تخلي معاها قرش ..

— يا سلام .. انتي بتدافعي عنها قوي يا مدموازيل سامية !

— ما ادافعش عنها ازاي يا استاذ وهي كانت طول عمرها بتحبني .. كانت بتشفق علي .. ماخلتنيش أعرف حاجة عنها وعن سيرها .. واسمي كنت قاعده معاها في نفس الشقة .. عايز شفقة ومحبة أكتر من دي يا استاذ ؟ !

وفجأة اعتمدت سامية رأسها بيديها وراحت تبكي .. وانتظر عليها الاستاذ مصطفى في صبر حتى انتهت من بكائها ثم قام اليها وأخذ يربت على كتفها وهو يقول لها :

— طيب .. قومي انتي روحي دلوقتي وأنا أشوف المسألة دي .. لكن تأكدي تمام اني حعمل المستحيل عشان اخلص نينتك من الورطة اللي هي فيها .. وأنا بعد ما أخلص من الحكاية دي حفوت عليكي في البيت .

وعندما عادت سامية إلى المنزل استقبلتها صابرة على باب الشقة في لهفة وجزع .. ثم أسرعت بها إلى غرفة أمها التي كانت في تلك اللحظة راقدة على فراشها وقد انحنى عليها طبيب يجس نبضها .

وبعد لحظة انتصب الطبيب في مكانه وقال لسامية

— مافيش حاجه يا هانم .. بس قلبها تعبان شوية .. أنا دلوقتي حاكتب علي دوا تجيبوه لها .. بس ما حدش يكلمها دلوقتي ولا يعمل جنبها شوشرة !..

« • »

وحل الليل .. وظلت سامية في مكانها بجوار فراش أمها ... بينما كان يخيم على الشقة سكون غريب .. الشقة التي كانت تدوي فيها بالامس ضحكات النساء وأصوات الرجال ! ورأت سامية دادتها صابرة تدخل اليها معلنة قدوم الاستاذ مصطفى أمين المحامي الذي كان داخلا الى الغرفة خلفها ..

وأدخل قدوم الاستاذ مصطفى السرور على قلب سامية الحزينة !..

وأعلن الاستاذ مصطفى لسامية نجاح مساعيه في إبعاد رجل البوليس الذى كان لا يزال واقفا بباب الشقة

وقبل أن يخرج الاستاذ مصطفى انحنى على صابرة وترك معها بعض أوراق النقد خفية

ومر شهران على نعيمة :. والدة سامية وهي مريضة في فراشها .. ولم ينقطع الاستاذ مصطفى عن الحضور طول هذه المدة يوما واحدا . وكثيرا ما كان يصطحبها معه الى بعض الحفلات . .

وجاء الاستاذ مصطفى الى نعيمة ذات يوم وقال لها وهو يضحك .

— اسمعي يا نعيمة .. أنت تشوفي اني عجوز أوي علي سامية ! ؟

وضحكت نعيمة وهي تقول له .

— عجوز .. أبداً . . أنا افتكر انها بتحبك .: لكن ليه ما تقولهاش انت بنفسك !؟..

— مش دلوقتي .. أحسن ننتظر شوية .

ولكن كان أن ندم الاستاذ مصطفى فيما بعد على ذلك الانتظار !

« • »

وكانت حفلة الاتحاد النسائي . .

واصطحب الاستاذ مصطفى أمين سامية معه إلى الحفلة وهناك قدمها إلى « الاستاذ أنور فايق المحامي .. شاب كويس قوي .. ابن فايق بك اسماعيل مدير «...» وصاحبي الروح بالروح ! »

وكانت المرة الاولى التي تقدم فيها سامية لشاب .. وتجلس معه على انفراد ..

واكتشفت سامية أن أنور قد أحبها من اللحظة الاولى .. اكتشفت ذلك عندما طلب منها في آخر السهرة أن تحضر اليه في مكتبه في الغد ..

وعرفت سامية أنها قد أحبت أنور .. والا لماذا ذهبت اليه كما طلب منها ؟!

وتكررت مقابلات ساميه وأنور .. ولدهشة الجميع .. سامية . وأمها . والاستاذ مصطفى أمين .. لدهشتهم جميعا . . جاء أنور يطلب يد سامية .. وحاولت نعيمة ان ترده .. ولكنها لم تقو !

حاولت ان ترده لانها كانت تعرف ما يمكن ان ينتج عن ذلك الزواج من مشاكل . الاستاذ أنور فايق المحامي . . وابن فايق بك اسماعيل يريد الزواج من سامية ابنة نعيمة جمال التي يعرفها الكل .. ويعرفون كل دقيقة في حياتها !

لقد كان هناك الاستاذ مصطفى أمين وهو لا يقل ثروة عن أنور .. ويود هو الآخر لو تزوج سامية .

كانت نعيمه ترى ان ذلك الزواج لو تم .. لكان خيرا بكثير من ان تتزوج سامية من أنور الذى لا يعرف شيئا عن أخلاق أمها .. أخلاق نعيمه جمال !

وفي فرح صارحت سامية الاستاذ مصطفى بخطوبتها لانور وفي لطف سألها هذا .

— سامية .. انتي قلتي له على نينتك ؟

فرفعت سامية اليه عينين كادتا تدمعان

— لا .. ماقلتلوش .. لكن هو أنا لازم أقول له ؟!

فنظر الاستاذ مصطفي اليها في شدة:

— طبعا .. اذا كان لسه ماعرفش لازم تقولي له .. هو طبعاً لازم حيعرف وبدال ما يسمع الحكاية من واحد غريب أحسن قولي هاله انتي!

وفي نفس الليلة صارحت سامية أنور بكل شيء.

كانت سامية قد مرت في حياتها بتجارب كثيرة مؤلمة. ولكنها لم تر أمر من هذه التجربة. اذ أنها عندما رأت سحب الغضب والحزن تتجمع على وجهه وبرق السعادة يختفي من عينيه .. خيل اليها أن قلبها قد وقف عن الحركة. ولكن حدث بعد لحظة ان اقترب أنور من سامية ثم ضمها بين ذراعيه بقوة وهو يقول لها

— وايه يعني .. ايه يهمني انا من كده .. مادام انا وانت بنحب بعض!

وفي مساء نفس اليوم الذي تسرب فيه خبر خطوبتهما الي الجرائد .. راحت هذه تنعي على محامي زواجه بابنة امرأة كهذه

وفي صباح اليوم التالي لم تكد سامية تستيقظ من نومها حتى رأت (صابره) تدخل اليها معلنة قدوم آنسة تدعى احسان راضي تريد رؤيتها.

ولم تكد سامية تذهب الى غرفة الاستقبال حتى وقع نظرها على فتاة صغيرة تطل من النافذة واستدارت الفتاة واكتشفت سامية انها أمام فتاة ذات عزيمة جبارة وفي لطف قالت سامية ..

— مدموازيل احسان .. انا سامية.

وهنا قالت لها زائرتها:

— انا احسان .. احسان راضي .. طبعاً الخدامة قالت لك .. انا صاحبة أنور ... اتربينا مع بعض من صغرنا!

وبعد فترة صمت قصيرة تابعت الزائرة حديثها ..

— انا أظن يامدموازيل سامية ان اللي حقولهولك حيزعلك خالص.

وفجأة أخذت الزائرة تصبح في عصبية غريبة.

— انتي مش ممكن تعملي كده .. مش ممكن .. مش ممكن تجوزي انور .. انتي عايزه تضيعي مستقبله .. انتي ما تعرفيش الناس بتقول عليكي ايه بره .. انتي لو كنتي بتحبي أنور ..

وفي وحشية قاطعتها ساميه

— طبعا بحبه

— مش ممكن تكوني بتحبيه .. كان يعز عليكي انك تجوزيه وتخربي عليه .. انتي لو كنتي بتحبيه صحيح ..

وسكتت الزائرة فجأة فقالت ساميه تسألها.

— وانتي .. انتي بتحبيه انتي رخره!

— ايوه .. بحبه. وأنا مش مكسوفة وأنا بقول كده .. لانه لولا شافك من كام جمعة كنا أنا وهو دلوقتي بنبني عشنا اللي قعدنا طول عمرنا نكلم عليه سوا .. حرام عليكي ياساميه .. أنا لو كنت في مركزك يستحيل اني كنت أرضي اني أعمل في انور كده. كنت أسيبه

وقبل أن تنطق سامية بكلمة أخري كانت زائرتها قد نهضت وتركت سامية في ذهول عجيب ..

. . .

وظلت سامية تفكر في موقفها من أنور طول اليوم .. ولم يقطع عليها تفكيرة سوى حضور الاستاذ مصطفى أمين .. واسرعت ساميه فصرحت له بكل شيء .. صرحت له بحضور احسان .. وبكل ما قالته .. ثم ختمت حديثها له بقولها!

— هيه معاها حق .. فتحت عيني على حاجات ماكنتش أنا شايفاها .. معلوم أنا لو اجوزته حضيع مستقبله صحيح!

وفجأة مدت سامية يدها فانتزعت خاتم الخطوبة من أصبعها ثم قدمته الي مصطفي وقالت له وهي تتنهد

— لكن أنا مش ممكن أقول له .. ممكن تقوم لي أنت بالخدمة دي .. تديله الخاتم ده. قول له اني بحبه قوي. وعشان كده ما اقدرش أجوزه!

وظل مصطفى صامتا حتى انتهت العاصفة .. ثم نهض الى سامية وأخذها بين ذراعيه .. وبعد أن كانت سامية خطيبة أنور .. أصبحت خطيبة الاستاذ مصطفى أمين المحامى!

(*)

وسمعت المرأة الشابة الجالسة أمام مائدة التواليت صوت أقدام تقترب. فتكلفت ابتسامة تقابل بها القادم. وفتح الباب ودخل منه مصطفي .. مصطفي أمين المحامي ولم يكد يقع نظره على الاهرام ملقي بجوارها حتى صاح!

— أنتي قريتي الخبر ياسامية .. فقالت له سامية في هدوء.

— أنا مبسوطة اللي عملت كده.

— لكن زعلانه على أنور.

— أبداً يامصطفى. أبداً

وفجأة كانت سامية بين ذراعي مصطفي الذى كان يبحث بشفتيه عن شفتيها!

قصة مصرية

بدريـــــــه

بقلم ابراهيم سامى

ولاول مرة بعد احدى عشر شهرا عاشت فيها بدرية مرارة لا تطاق وألما ممضا حادا تشعر بالسعادة والغبطة تملء نفسها تنم على تلك السعادة الابتسامة العريضة التي شاعت في كل وجهها الصغير المستدير وهى واقفة بقامتها الطويلة المهيبة تسترق السمع الى الكلمات الصارمة التى ترامت الي أذنيها عفوا وهى مارة بحجرة ابيها الشيء الذى جعلها تقف قهرا عنها مصيخة السمع الى المناقشة الحادة التي يتبادلها والدها وزوجته الجديدة اسماء منذ زواجهما الذى لم يمض على ابتدائه سوي تلك الاشهر الاحدى عشر التي خالتها بدرية احدى عشر عاما مستطيلة

— لا يابدريه انتى غلطانه .. انتي دايما تنظرى للامور من الناحية المخالفة لوجهة نظري :. بالعكس انتي غلطانة تمام ..

وكم أهاجت بدرية تلك اللهجة الرزينة الهادئة العميقة التى ردت بها زوجة أبيها على زوجها قائلة

— بالعكس يافتحى .. انا عارفه انا باكلم ازاي .. بس اعمل ياحبيبي زى ما انا عاوزه وانت ماتندمش ابدا

فأجابها زوجها في حدة قائلا

— لا ابدا انا مايمكنيش اكدب نفسى واعمل شيء مش في اعتقادى انه صواب

وانتفضت بدرية لاجابة زوجة ابيها لوالدها فتحي بك في لهجتها الهادئة قائلة

— اذا كنت عاوز تعيش معاى سعيد اعمل زى مابقولك

يا الهى أتظن نفسها ملاكا تلك التي تطلب الي والدها أن يتبع أقوالها وتعاليمها حتى يمكنه أن يعيش سعيداً معها او تريد أن يعمل مايخالف اعتقاده وضميره تلك المرأة الدخيلة التي احتلت مكان أمها التى طالما قال عنها ابوها أنها ماتت وهي صغيرة وهى كذلك تذكر ذلك الوجه الجميل وجه أمها كأنه ذكريات بعيدة غامضة اذ اختفت أمها وهي بعد لم تعد السادسة وحلت أخيرا محلها اسماء التي تقاسمها حب والدها وحنانه

وقطع عليها حبل تلك التصورات صوت والدها وهو يخاطب زوجته فى صوت اجوف أجش لم تعتد سماعه من والدها الرقيق الطيب قائلا

— اسما .. انتى بالشكل ده حتنغصي عيشتى وعيشتك وعيشة بدريه كمان .. انا على كل حال راجل وافهم اكتر منك انت بالعمل ده ترتكبي غلطة كبيرة فى حقنا احنا التلاته

ولم تطق المسكينة الانتظار أكثر من ذلك نها هي تسمع والدها بأذنيها وهو يذكر لزوجته أن حياتهما على الاقل ان لم تكن حياة تلك الزوجة التي تكرهها على وشك أن يعتورها متاعب لا تعرف مصدرها ولكنها سمعت من والدها الآن أن اسما هى الجو الذي سيخلق تلك المتاعب بدفعها والدها الى الاتيان بأمر لا شك هو موضوع تلك المشادة القائمة بينهما فدفعت الباب بشدة ودخلت الحجرة فى حركة سريعة ولكنها سرعان ماتوقفت فى وسط الحجرة وقد ظهرت على وجهها علامات الدهشة والحيرة كأنها أسفت لدخولها على والدها وزوجته بدون استئذان فخاطبت والدها وهى تتظاهر بالارتباك قائلة

— نهارك سعيد يابابا .. أنا آسفه جداً ماكنتش عارفه ان حد موجود هنا .. أوه باردون نهارك سعيد ياتانت

فرمقتها أسماء بنظرة حادة أودعتها كل معاني الشك وقبل أن يجيبها والدها خاطبتها اسماء قائلة

— أوه ... نهارك سعيد ياماما ... تعالى هنا

ولم تستطع بدريه مقاومة تلك النظرة الطويلة الحادة التي صعدتها بها زوجة أبيها من عينيها الواسعتين الجميلتين التي لم تقدر بدريه في يوم من الايام أن تغالط نفسها والقول بأنها غير جميلتين وطالما أحست بدرية بأحساس طاغ يغمرها فى كثير من الاحيان بأن وراء هاتين العينين قلبا صافياً وروحا طيبة تجعلها تجذب نحوها القلوب..

وأرادت بدريه أن تقاوم وأن لا تنزل على رغبة زوجة ابيها وأن تسير الى حيث يجلس والدها ولكنها دهشت عندما وجدت قدميها يقودانها رغما عنها الى حيث وقفت أسماء بجوار النافذة المطلة على حديقة المنزل الواسعة ..

— يابدريه .. صدر فستانك الجديد مفتوح اكتر من اللازم ..

وخلعت أسماء مشبكا من المعدن موضوع فى صدرها وخطت نحو بدريه حتى وقفت قبالتها لتقوم باصلاح صدر الثوب وهى تنظر الى عينيها حتى لم تعد بدريه تقوى على النظر اليها فأسلمت نظرها إلى أرض الغرفة وما انتهت من مهمتها الصغيرة حتى طبعت على جبين بدريه قبلة أحست بها بدريه كأنها تحرقها

واستجمعت بدرية قواها وواجهت أسماء قائلة

— مرسيه ياتانت

وانفلتت المسكينة تجرى من الغرفة التى شعرت ان جوها يكاد يخنقها وظلت تجرى على غير هدى فى غرف المنزل من حجرة إلي أخري حتى وجدت نفسها على السلم المؤدى إلي الحديقة حيث جلست هناك علي أحد مقاعدها الحجرية المرمرية ولم تقو على مغالبة الدمع الذى طفر فجأة من مقلتيها وطفقت تخاطب نفسها وهي تنشج نشيجا ضعيفا كأنين مريض قد انهكت الحمى قواه فلم يعد يقوي على الكلام

— يا الهي ما اغبي الرجال واكثرهم

تقلبا .. حتى انه مسكين .. لما كان يعرف
ان الست دى مانغص عيشته وعيشتى وعيشتها
كان كان ايه اللى قام عليه بجوزها .. هو ما
كانش عارف النتيجة دي داما كانش يقدر
يسمع حد يجيب سيرة المرحومه ماما على
لسانه من كتر حبه فيها ومعزته لها . قوام
نسيها اول ما قابلته اسماء صحيح الرجالة
ما لهمش أمان .

وظلت المسكينة فى بحران تلك الهواجس
لم يخرجها منها الا وقع خطوات رشيقة على
حصاء الحديقة تقترب منها ولم تكلف بدريه
نفسها عناء رفع نظرها لتتبين القادم اذ
سمعت صوت صاحبها وهو يخاطبها بلهجة
مؤدبة في صوت موسيقي ونبرة قويه متزنة قائلا

— هالو مدموازيل بدريه .. الشعر
واخدجه معاكي قوى. الظاهر ان الوحدة
الجميلة اللي انتى قاعده فى جوها ستوحيلك
بقصيدة شعريه ممتازه جدا

وكم تمقت بدرية ذلك الصوت بقدر
مقتها لصاحبه فانها طالما تخشى مقابلة الاستاذ
فهمى عبد الوهاب محامى والدها الشاب ولا
يمكنها ان تقف لمساجلته الكلام لانها تأبى ان
ترى مخلوقا يتسلط عليها ويملك حواسها
ويطغى عليها بقوة شخصيته البادية في نبرات
صوته الرزينة المتزنة . وكم شعرت بدرية نحو
ذلك الشاب بنوع غريب من الكراهية واذا
ماتصورت انها تكرهه فانها تشعر من اعماق
نفسها أن ذلك احساس كاذب . ولكنها مع
ذلك تكرهه لانها تشعر فى نفسها بنوع من المهانة
والذلة عندما تتصور انه يطغى بشخصيته
على من يكون معه أيا كان فما بالها هي وهي
تشعر من نفسها بان لها كبرياء طالما اعتزت
بها بدليل اعتراف الجميع لها بقوة الشخصية
وشدة الكبرياء. ومع ذلك فهى تشعر بأن
الشخصية القوية تفنى وذلك الكبرياء يذوب
في حضرة ذلك الرجل الذي قدمه اليها ابوها
فى الباليه كريستال فى حفلة الميلاد الماضية
والتى ظل يراقصها طيلة تلك الليلة قسرا عنها
وكم ودت أن لا تلبى دعوته فى كل مرة
يطلبها الى الرقص ولكنها لا يمكنها ولا
تتصور كيف كانت تقف فى حركة آلية
وتسلم اليه نفسها ليدور بها حول البيست
دورات سريعة عنيفة جعلتها تشعر بأن قواها
تكاد تنحل حتى لحظ منها ذلك فسألها قائلا

— انتى تعبتي يامدموازيل . انا آسف

ولكنها مع ذلك تأبى عليها كبرياؤها ان
تقر بأنها قد تعبت ولم تتصور لفرط دهشتها
كيف اجابته قائلة

— بالعكس أنا مش تعبانه . وابرهن
لك على كده .. الرقصة التانية لك كان ..

وهكذا ظلت المسكينة تراقصه طول
الليل صونا لكبريائها وارضاء لتلك الكبرياء
الكاذبة . ومن تلك الليلة وصالون فتحى
بك توفيق مدير شركة التوريدات العامة
مفتوح للمحامى الشاب الاستاذ فهمى ..
والآن دهشت بدريه عندما خاطبها قائلا
وهو واقف أمامها بقامته الطويلة وجسمه
الممتلىء .

— عمى فتحى بك موجود؟

وعجبت بدريه لتلك التسمية التي
تسمعها لاول مرة من فم المحامى الشاب
التى ينعت بها والدها التى ان دلت على شىء
فهي تدل على أن الصلة قد اصبحت وثيقة
لحد كبير بين والدها والاستاذ فهمى
الذى ظهر فى أفق حياتها لاول
مرة منذ عام فقط وهى مع ذلك تشعر
باحساس متنافر عجيب الخشية والكراهية
لذلك الرجل وبين الاعجاب والتقدير
لشخصيته التى لا يمكنها ان تتجاهل قوتها
وسيطرتها على القلوب مهما كانت فكرة
الانسان عن صاحبها خاطئة لاتنم على العطف
والمحبه — وقطع عليها حبل تفكيرها صوته
وهو يتابع حديثه قائلا

— انتى طبعا حتحضري حفلة
عيد ميلادى الليلة .. أظن عمى فتحى
بك مشغول أرجوك توصيل بطاقة دعوته اليه

ووضع فى يدها فى شيء من العنف اوهي
قد تصورت ذلك كأنه يقهرها على المضي
الى حفلته التى يقيمها بمناسبة عيده كأنه يريد
جميع الناس ان يحتفلوا بذلك العيد ولو قسرا
عنهم ومن بينهم بدريه وكم شعرت فى تلك
اللحظة بشيء من اللذة التي لايمكنها تكرانها
ويده الخشنة الحارة القوية وهي تلامس
يدها الناعمة المضطربة .. وقبل ان تجد
جوابا كان قد تركها ومضى بينما وقفت
تنظر الى اكتافه العريضة وقامته الباسقة
وهى تتلاشى رويدا حتى قنبت وراء أشجار
الحديقة المتشابكة .. ونظرت المسكينة الى
البطاقات الثلاث التى فى يدها فى شىء من
الكره والاشمئزاز اذ لم تكن تتصور ان يعاملها
شخص بمثل ما عاملها به الآن ذلك الرجل
الذى رفع الكلفة الى حد كبير الشيء الذي لم تكن
تتصوره أن يصدر من شاب لما تمضى على
معرفتها به بضعة شهور ومع ذلك فهو
يعاملها كأنه أحد ذوي قرابتها أو أبناء
عمومتها . وكم ودت فى هذه اللحظة أن
تمزق البطاقات الثلاث وتنثرها فى الهواء
عله يحمل بقايا قطعها الممزقة المتناثرة اليه
ليرى بعينيه انها لاتأبه بصاحب الدعوة
وانها قد صممت على عدم المضي الى تلك
الحفلة .. ومع ذلك لم تقو على مغالبة
خطواتها التي ساقتها بدون وعى منها الى
درجات السلم الرخامى العريض وما وصلت
الى نهايته حتى وجدت ابيها واقف على قمته
وقد ارتدى ملابس السفر ووقف خلفه
خادمه النوبى عبده حاملا حقيبة كبيرة صفراء
مما يدل على ان مدة سفر سيده قد تطول
وفى حركة آلية قدمت بدريه بطاقات
الدعوة الى والدها الذي ما عتم ان قرأ
إحداها حتي خاطبها قائلا

— وراح فين الاستاذ فهمى .. كنت
عاوز أهنيه بعيد ميلاده .. لانى مش ممكن
أحضر الحفلة وأنا مسافر حالا ..

وشعرت بدريه فى هذه اللحظة بموجة
قوية من الوحشية قد طغت عليها عندما
سمعت والدها وهو يذكر أنه مسافر ..
وقفزت الى مخيلتها صورة زوجة أبيها فى
شكل أرعبها حيث سيظلها لاول مرة سقف
واحد كانت تشعر بنوع من الاطمئنان
والراحة تحته لوجود ابيها يشاركهما فيه

— الاستاذ فهمي سلمنى البطاقات ومشي

واعتذر بأنه مشغول .. لكن لازم تسافر يا بابا .. خدني معاك .. أنا لازم آجي معاك .. ما اقدرش افضل لوحدي من غيرك .. معاها .. ايوه معاها من غيرك

واستمرت بدريه في النشيج والبكاء بينما أربد وجه والدها ولكنه تكلف ابتسامة مفتعلة كذبته فيها أسارير وجهه الباكية وخاطب ابنته قائلا

— ما اقدرش اخدك معايا يادريه .. انتي مجنونة والا صغيرة .. أنا مسافر دمياط لاجل اشغال مهمة وضرورية .. انتي واسماء تروحوا النهارده حفلة الاستاذ فهمي. وبكره انا حجزت لكم بنوار في الاوبرا لأني احب انك تشوفي أوبرا . «مانون» اللي طول عمرك نفسك تتفرجي عليها. دي حكاية خمس ايام بس لازم تنبسطوا فيها لغاية ما ارجع من السفر . ارجوك يا دريه اوعي تانت تزعل منك . اروفوار ياماما.

(*)

— ازاي يادريه .. لسه ما لبستيش الساعة بقت خمسه وبعدين نتأخر عن ميعاد حفلة الاستاذ فهمي

— مش قادره ياتانت انفضلي انتي روحي، شاعره بصداع شوية

— يا ماما بعدين بابا والاستاذ فهمي يزعل كان

— مش قادره

وهكذا تركت بدريه وحيدة في المنزل حيث زايلته اسماء بمفردها بينما صارت المسكينة نهبا لافكارها الحزينة التي طفقت تساورها حتى حيلتها كالمجنونة فلم تطق ان تظل على تلك الحال وفي حركة آليه عمدت الي ملابسها فارتدتها وتركت المنزل بدورها لا تلوي على شيء ولا تدري الى اين تذهب حيث كانت تشعر انها اتعس مخلوقة في الوجود في هذه اللحظة وان كل التعس والشقاء الموجودين في الدنيا بأسرها قد تراكما فوقها في هذه اللحظة، قادتها قدماها الى احدى دور السينما وفي جو السينما المظلم شعرت كأنها تختنق وان الكرسي الذي تجلس عليه يكاد يضيق على جسدها ويضغطه ضغطا يكاد يزهق انفاسها فسرعان ما زايلت السينما وركبت عربة تركتها تسير على غير هدى الامر الذي عجب له السائق اذا كلما سألها عن وجهتها تجيبه بكلمة واحده وهي امشي كان . وهناك على مقربة من شاطيء النيل استوقفت العربة وجلست منزوية في احد أركانها وقد اخفت وجهها بيديها كأنها تخشى ان يراها مخلوق او ان ترى مخلوقا في هذه اللحظة ..

والدها قد سافر وتركها ولم يعن لتوسلاتها ولم يرض ان يأخذها معه وتلك المرأة لم تعبأ بها وتركتها ومضت الى حيث تجد مجال الفرح والسرور وفي منزل الاستاذ فهمي الذي تعلم هي تمام العلم انه سيحزن لعدم حضورها الي حفلته .. وهي في هذا المكان المنعزل وحيدة فريده كأنها وحش صغير ضال قد افتقدته أمه وضاع اثرها ينتابه الخوف والفزع لاقل حركة او لفته وهكذا صارت المسكينة نهبا لكل تلك الهواجس ولا تعرف مقدارها لم تنتبه منها الا على صوت ضرب ارجل الخيل بحوافرها كأنها قد ملت الوقوف، وتعبت منه وفي ناحية قصية جلس السائق المسكين وقد اخذته سنة فنظرت الي ساعتها فاذا بها ترقم الواحدة بعد منتصف الليل .. ذعرت المسكينة ونادت السائق بصوت حالم خائف ان يرجع بها القاهرة

(*)

— راح فين الصداع اللي كان عندك ياست بدريه هانم .. لما انتي سهرانه بره لغاية دلوقت

وهكذا استقبلت اسماء بدريه عندما دخلت عليها هذه حجرة المكتبة حيث كانت اسماء في انتظارها طوال تلك المدة حال رجوعها من الحفلة حوالي الساعة الحادية عشر مساء .

فأجابتها بدريه في حده وتحد قائلة

— عجيبه حاتحاسبيني على حركاتي وسكناتي .. دا بابا مايحاسبنيش زيك كده

— ازاي ما احاسبكيش .. لغاية الساعه واحده بعد نص الليل بره ولكي عين تتكلمي.

— معلوم انكم انتي مالكيش حكم على انتي زدتيها قوي . . دا حكم قراقوش ده والا ايه .؟ دا بابا كان صحيح غلطان لما اجوزك وله حق يقولك النهاردة الصبح انك حتنغصي عيشتنا .. وانتي خليتها عيشة سوده خالص

— كده يابدريه .. أنا خليت عيشتك وعيشة أبوكي سوده ياماما

— اسمعي مش ماما .. أبدا انتي مش ماما .. ماما ماتت من زمان .. انتي مرات أب وتعرفي مرات الاب كويس يعني ايه يعني بتكرهي واحده اسمها ابنة الزوج .. معلوم بتكرهي اللي بتزاحمك وتشاركك في حب هذا الزوج

— انا باكرهك يابدريه ؟

— معلوم بتكرهيني.. لأني انا باكرهك

— كده !.

— أيوه ..

— طيب ياستي مادام بتكرهيني الثامن بكره مش حتلاقيني في البيت دنا حارجع بيت أهلي تاني .. لكن على شرط مش ممكن ارجع البيت ده تاني الا اذا انتي جيتني لغاية عندي وطلبتي مني اني ارجع

— اهوه .. اذن مش ممكن حترجعي تاني ابدا .

وهكذا شعرت بدريه لاول مرة بعد زواج أبوها من اسماء بالسرور يسري في كل جسمها وبشعور من الراحة يطغي عليها .. الآن فقط شعرت بانفراج ازمتها النفسية لان تلك الدخيلة ستزايل المنزل غدا وسيكون لها والدها وحده وكل شيء فيه لها بمفردها لا ينازعها فيه شريك قط.

• • •

— فين تانت أمال يابدريه.. بقالي هنا تلات ساعات ماجتش تسلم علي — هكذا ابتدأ فتحي بك ابنته بدريه بعد ان طال انتظاره لزوجته اسماء التي لم يرها منذ

دخوله الى المنزل حتي اضطر الى سؤال ابنته عنها فأجابته بدريه قائله

— دي مشيت يابابا

— مشيت ! مشيت ازاى . على فين

— راحت بيت اهلها

— انتى زعلتيها يابدريه .. ضروري انتى زعلتيها

— ابدا يا بابا هى زعلت معايا علشان [illegible] معاها حفلة الاستاذ فهمى وخرجت وحدى .. دى فاكره نفسها الحاكمة بأمرها فى البيت كله

— انتي لازم زعلتيها يابدريه معلوم ضروري أخرجتي من كزها خالص لحد ماقالت حتى برقبتي منك وسابتك وطفشت من البيت .. انا احب افهم ايه السبب فى اللي حصل ده كله

— ما فيش يا بابا حاجه أبدا

— مش ممكن يكون ده سبب

— ده هو السبب .. انا مش كدابه انت يابابا أصبحت بتكرهني علشانها .. معلوم ماهي واحده جميله وحلوه وبالعجل نسيت المرحومة ماما وبعد كده ابدأت تكرهني أنا كمان .. والله يارب انا مظلومه معاكم دى عاملة اله فى البيت .. انت ناسى يوم سفرك وهى بتكلمك كأنها السيدة وانت عبد تحت ايديها .. دي حياة مين انا والا انت والاهى اللى حتتنغص لوما سمعتش كلامها .. يعنى كلامها كان قرآن منزل ولاأمر لا بد من طاعته .هى احسن من مين فى البيت لما تقول الكلام ده وانت ساكت مش قادر تقول لها تلت التلاته كام

— انتى كنتى بتسترق السمع يابدرية هو انا علمتك كده يابنتى ..

— ابدا دنا سمعته عفوا كلام زى ده ماقدرتش ودني ما تسمعوش لانى حسيت ان وداني من بعده اتجرحت فما بالك انت بقه ..

فاعتدل فتحى فى كرسيه وتجهم وجهه واربد واغتصب ابتسامة بانت على وجهه الأشقر المحمر سوداء قاتمة اكسبته منظرا رهيبا حتى ان بدريه قد بان على وجهها الهلع وودت لو تفر من أمامه ولكنها ماعتمت أن سمعته يدعوها أن تقترب منه قليلا بكرسيها واذا به يتكلم فى صوت اجوف اجش كأنه صادر من أعماق سحيقة خالته بدريه انه صوت صادر من قبر فى مقبرة مهجورة

— هو انا حا افضل أخبي لامته بق يابنتى .. انتى عاوزه اقولك كانت بتقول الكلام ده ليه . . عاوزه يا بدريه اقول لك على السر اللى دافنه فى قلبي بقالى تسعتاشر سنه .. دى اسماء واحده ست كويسة وبتحبك .. على كل حال مافيش لزوم

— سر ايه يابابا اللي انت مخبيه عني

— انتى عاوزه تعرفى . على كل حال انتي ما بقتيش صغيرة وتفهمي الصورة ايه دلوقت .. اسماء كان كلامها فى محله وكان فى صالحنا كلنا .. انتى عارفه أنا كنت مسافر فين .. أنا كنت فى دمياط .. أيوه فى دمياط عند .. عند امك ا..

— أمى !؟.. أمي ماتت ..

— أيوه يا بنتى عند أمك .. أمك ماماتتش زى انتي ماتتصورى.. دى سابتني زى ماسابتك وجحدت حبنا احنا الاتنين وراحت مع واحد تاني وتركتك لى صغيره. راحت مع واحد ماعرفش قيمتها ذلها وهانها وسقاها المر بعد ما كان يدعي انه حيفرش لها السما تحت رجليها .. وياريت بس كده الا سابها هو راخر واستلمها واحد تانى كان اندل من الاول لحد ما اتحطمت وانا جاي من عندها النهارده بعد مادفنتها يابدريه قعدت جنبها أربع ليالى طوال بين اربع جدران سود وهى راقده قدامي على سرير حقير قذر وشبح الموت فوق راسها وهى تكافحه لحد ما قالتلى على حكايتها كلها من يوم ماهجرتني مع عشيقها لحد مالقيتها فى الاوده دي وهى بتطلع فى الروح.. وطلبت مني اني اسامحها وفعلا سامحتها علشان خاطرك انت بس يابدريه .. أنا ماكنتش راضي اروح لها .. لكن اسماء هى اللى ألزمتنى على اني ضرورى لازم اروح لها مادامت طلبتني فى وقت شدتها .. دي اسماء روحها طيبة بس انتى اللي ظالماها .. دى من ساعت جواب امك ماوصل وهى عماله تزق فى ودنى لازم اسافر اشوفها علشان خاطرك واعمل لها كل اللازم .. امك ربنا ريحها دى شافت كتير وآست كتير ..الله يسامحها

— بق امى ماتت امبارح بس . لكن ليه عملت فيك كده يا بابا .. معلهش الله يسامحها .. سامحها علشان خاطرى يابابا

— سامحتها يابنتي

— وإيه العمل فى اسماء يابدريه وانتى عرفتى انك ظالماها

— أنا حاروح لغاية عندها .. فى بيتها واترجاها وابوس ايديها انها تكون لى أخت كبيره . وأم بدل اللي راحت . أنا ماقدرش أغالط قلبي اكتر من كده . دايما كان بيحدثنى اني غلطانه فى حق تانت اسماء كتير . وانه سيأتى اليوم اللي حاجيها فيه .. أيوه لازم اروح لها حالا اترجاها ترجع تانى .وعلشان عندي حاجات كتير عاوزه اقول لها عنها . وهى تعرفها وتعرف تساعدنى فيها

« ٥ »

وبعد ثلاثة اسابيع من هذه الحوادث وبعد الانتهاء من الغداء تقدم الاستاذ فهمى عبد المجيد المحامى من الآنسة بدريه ابنة فتحى بك حيث اسلمت اليه أصبعها ليضع فيه خاتم الخطوبة بينما وقفت اسماء تنظر اليهما بعين ملؤها الفرح والغبطة وفتحى بك لازال جالسا على كرسيه ينقر باصابعه على المائدة نقرات متتالية فى عصبية ظاهرة لعله يستعيد من حنايا الماضى البعيد ذكري قد آلمه اوسرته وهى أن يري ابنته بقامتها الممتدة وهي تسير متكئة علي دراع زوجها العتيد حتي توازيا عن انظاره خلف درجات السلم الرخامى المؤدى الى الحديقة الواسعة وعندها تبادل وزوجته اسماء نظرة ملؤها السعادة والغبطة.

بقية المنشور على صفحة ١٠

ما اكنش انا انانى وما أحبش إلا نفسى زيها واعمل كل تلك الاعمال اللي تسرني وتبسطني ..

تصور يا مدحت دي عاوزه تعرف عني كل حاجه .. عاوزه تعرف أنا باعمل ايه فى كل دقيقة ولحظة .. وأسعد وقت لها اللي أقعد جنبها فيه .. وأسيب كل فنى وشغلى .

أنا مش زوج يا مدحت .. أنا فنان وموهوب قبل كل شيء .. أنا ما تخلقتش علشان اخدم أى واحده ست . لو كانت مراتى ... ما يصحش أبدا انى اوهب نفسى لواحده .. واحده بس !.

ثم صمت لحظة وتابع كلامه قائلا

— أنا باقابل ستات كتير .. بعضهم بيعجبنى كتير .. امال يا أخى ما يكنش عندى عاطفة زى غيرى !. الراجل بطبيعته يحب التغيير .. والدنيا تملى عاوزه تجديد .. وزى ما يقول (نيتشه) رده ..

(حب واحدة فقط نوع من البربرية والهمجية لانها خلقت لكل الناس !.)

وأخذت بعد ذلك اناقشه طويلا فى أفكاره وآرائه مفهما أياه انه مادام قد تزوج ورضى بزوجته فيجب بعد ذلك الا يفكر الا فيها . ولا يجعل له وحيا غيرها .. فكان يعارضنى بشدة فى آرائى الى أن قال لى فى ثورة .. وقد قام من مجلسه وأخذ يذرع الغرفة جيئة وذهاباً ..

— أنا خلاص زهقت .. حقول لها كل حاجة .. وإيه يعنى ابقى ابنها ده !.. أنا مش حاقدر أبداً .. أنا زهقت خلاص وتعبت من التفكير فى المستقبل المظلم اللى بينتظرنى اذا فضلت على الحالة دى .. وهى عارفه كل حاجه .. وفاهمه انى عامل الاستديو دا علشان اقابل اصحابي وحبايبي فيه .. ومش ممكن تغير الاعتقاد ده من دماغها .

اسمع يا مدحت أنا فى نظرى ان مافيش حاجه اسمها إخلاص .. إخلاص لواحده بس .. والا خلاص ده هوه فى الواقع تبرير سخيف للعبودية والخضوع والرق !!

وفى نفس اللحظة التي وصل عادل فيها الي هذه الاقوال وكان ثورة نفسه قد اجتاحت كل عواطفه وشعوره دق جرس التليفون .. وامسك عادل بالسماعة وهبط صوته الذى كان منذ لحظات قويا .. وبدأ الى حديث رقيق مليئا نداء التليفون .. ولم ينطق بأكثر من

— ايوه ياعزيزتي . حالا . مش اكتر من نص ساعة أبداً . مع السلامة ياعزيزتى

فقلت مستفسراً

— اظن دى صفية ..

ولكنه أجابنى فى هدوء . ويأس

— لأ . دي مراتي عاوزاني اروح أجيبها من بيت اهلها .. دلوقت

ثم صمت لحظة وقال

— شايف يامدحت . حتى وقتى مش ملكى فين صفيه .. البنت اللى تقدر تفهم صحيح اللى زيى دى بنت متثقفة وبتقرأ كتير . فده صحيح انت يمكن ما تعرفش عنها كتير .. لكن انا اعرف عنها كل حاجة اسمعها يامدحت لما تغنى لوحدها .. فى بيتها صوتها بيوصل لقلبي ويهز شعوري صحيح دي اللى تقدر تشاركنى فى أعمالى وتحس باحساسي ونعيش انا وهى فى خيال بعض

فقطعت عليه شعوره وانسجامه وقد ابتدأ فى الحديث عن صفيه وقلت له

— وصفيه .. عاوزاك تسيب مراتك ياعادل ؟

— لا . . أبدا . . هى مش انانيه للدرجة دى .

كل اللى هي عاوزاه انا نعيش مع بعض في هدوء من غير ما أطلق مراتي واعمل دوشه .. شوف تضحيتها اد إيه .. دي بتقول لى انها مادام تقابلنى كل يوم كام ساعه خلاص .. مش عاوزه حاجة بعد كده منى اسيبها واروح بعدها لاى واحده وفى اى حته .. اروح لمراتى .. لغيرها مايهمهاش دا تمام على عكس مراتي يامدحت

لقد كان عادل فى الحقيقة يغالب نفسه الفنانة المتمردة الثائرة .. ولم أكن اشعر فى قرارة نفسي ازاءه بذلك النوع من الاحتقار الذى اقابل به كل رجل يود أن يتخلص من حياته الزوجية الي حياة المرح واللهو الواسعة الآضية .. لاني كنت وقد عاشرت الفنانين أمثاله اعلم الي أي حد يمكن أن يقف الزواج عثرة فى سبيل نجاحهم الفنى الذي ينشدونه .. لذلك لم أكن أؤنبه عندما يفاتحنى بمسألة محاولته الهرب من الزواج من زوجته .. وكنت على شك من أنه يجد الشجاعة لذلك بعدما أنجب زواجه طفلة صغيرة جميلة ..

لذلك كانت دهشتي عظيمـة .. حينما سمعت بعد أسابيع لآخر مقابلة لي مع عادل انه ترك زوجته .. وان شقتها اصبحت

أغنية ...

لوليم ليك

...

وأنا أزمر خلال الوديان الواسعة
وأنا أزمر أغنيات مرحة طروب ..
وعلى شجرة رأيت طفلا ..
كان يضحك وهو يقول
« ازمر أغنية الحمل ! »
وزمرت بفرح وحبور
« أيها الزمار زمر أغنيتك مرة أخرى »
وزمرت فبكى من سماعها
« اترم مزمارك هذا الزمار السعيد
ولتغن اغنياتك البهجة الباسمة »
وغنيت اغنيتي بعينيها ..
وبكي سرورا .. من سماعها ..
« أيها الزمار اجلس ..
واكتب فى كتاب يقرأه الجميع ! »
واختفى عن ناظري !
فأمسكت غابة فارغة ..
ومنها صنعت قلما ريفيا ..
ملأته بماء الغدير

خالية بعدما أودع (العفش) فى احدي المخزن بينما لم أتمكن من لقائه خلال تلك المدة .. كما شاءت الظروف ذلك !

— ٢ —

قابلت عادل صدفة .. وكان مسرعا الى الاستديو .. وحينما دخلت معه اليه خيل الي كأني غريب عنه .. وجلسنا .. وفاجأني بقوله

— انت طبعاً سمعت اللي حصل يامدحت

فأجبت فى اقتضاب

— زى كده .. الناس لها طريقة غريبة في الكلام ياعادل .

— أنا فاهم ! الواحد يبقى مش عارف حاجة ويزود على الكلام من عنده .. على أى حال أنا ما يهمنيش كلام الناس مادام أنا مبسوط دلوقتي .. يمكن سمعت برده انى عايش مع صفيه .. عيشه حره وصداقة صحيح .. أهي دي الحياة اللى يمكن للفنانين اللي زينا انهم يعيشوها .. هي تعمل اللى هى عايزاه . وأنا أعمل اللى عايز اعمله وبالشكل ده يبقى تأثير الست على الراجل تأثير سحرى خفيف .. مش دكتاتورية زى الجواز !!

ولم أجب عادل بأكثر من ابتسامة .. فعاد يقول

— انت عارفها طبعاً . لكن لازم تقعد معاها وتتكلم وياها كتير عشان تفهمها يصح انك تيجى تزورنى النهارده بالليل فى شقتنا .. بعد ما نسمعها سوا فى الاوبرا . موافق يامدحت ؟

ووعدته بذلك

وفى نفس المساء سمعنا صفية .. وذهبنا جميعا لمنزلها بعد انتهاء الحفلة الموسيقية الغنائية التى كانت هي بطلتها وعمادها . وحينما اخذت فى الحديث خيل الى ان علاقتها بعادل تكاد تكون علاقة تمثيلية اكثر منها علاقة متينة حقيقية . ولحظ عادل أن فتاته لم ترقني كثيراً فعلل ذلك لي بأنها قد شربت كثيراً .

لقد سمعتها تغني أكثر من مرة واعجبت بغنائها حقيقة ولكنني وقد جالستها عن قرب شعرت بنوع من الملل .. والكراهية . التى تأتى الي النفس بمجرد التفكير فى ان تلك المغنية سببت خراب اسرة وعائلة سعيدة .. وعلي اى حال فقد كانت من ذلك النوع الذى يمتاز بمظهر باهر على المسرح .. يفقده اذا ما تعدى عليه الامر للحياة العادية الحقيقية !

ولكنها كانت كل شيء لدى صديق الفنان عادل .

— ٣ —

وفى الاسابيع التي تلت ذلك لاحظت تغيراً مرة اخرى فى حياة عادل .. وكان اول مظهر لذلك التغير ان معاملته له قد ابتدأت تقل وتهدي . ذلك الي انى لم اعد اشاهده فى الاماكن الذى تعودنا ان نرتادها دائما فى المساء بعد انتهاء عمله او قبل ابتدائه

وقابلته مرتين او ثلاثة فى الطريق بعد ولاحظت فى عينيه نوعا من برق الحزن المكتوم .. وتبدت فيها روح التعب والجهد وتيقنت ان حوادث عديدة طرأت في حياة صديقى الفنان مرة اخرى .

وأن هناك ازمات يجتازها بصعوبة ..

وتصادف ان لقانى عادل ذات مساء ناحية الحي الذى يقطنه . فحياني سريعا ووضع يده فى ذراعي وقادني دون ان ينطق ناحية منزله . ناحية الاستديو على الاصح وهناك جلس في المقعد الذى تعود ان يجلس اليه عندما يكون تعبا منهكا . ذلك المقعد الواسع الذى لا يظهر منه حين يجلس فيه الا شعر رأسه المجعد المرتب بوضع فني دقيق . فوق عينيه السوداوتين المتعبتين . واللتين توحيا الي كأنهما عينى قط اسود مليء بالاسرار والسحر .

وكما كنت اتحدث مع عادل منذ اسابيع طويلة . جلست في هذا اليوم .. ولكن لاسمع حديثا اخرا . حديثا عجيبا بدأه دون مقدمات . ودون ان يلعب كعادته بضع قطع من تلحينه وموسيقاه وبعدما يتناول كأسين على الاقل من الشراب .

— النسوان دي يامدحت دي حشرات بتعيش علي قذارة الرجالة . دول ما لهمش كيان زينا . دول فى نظرى مخلوقات من جنس تانى ! والغريبة انهم بيعيشوا علي كيان الراجل . ومع ذلك عاوزين يبقوا هم اللى يتسيطروا فى حياته وماله وأفكاره .. دامش صحيح يامدحت !

ولم ينتظر اجابتى على سؤاله بل ارتفع صوته عن ذى قبل وهو يستأنف حديثه

— دول كل ما يأثروا علي الراجل كل ما يزداد هو كراهية لهم . وكل ما يعرف الراجل فضايحهم واسرارهم واخلاقهم .

فقاطعته قائلا . في خبث

— مش كل الستات . ياعادل

ولكنه لم يدعني استأنف حديثى بل قال

— كلهم زي بعض يامدحت . . أوعى تصدق !! كنت فاهم ان فيه واحدة تفرق عن واحدة . . لكن ابدا .

واخذت اجادل مدحت معتمدا ان اعرف هذه المرة السر الذى دفعه الى ان يتفوه بما قال عن النساء . . ووقع بصرى فجأة وانا أقلب نظري فى انحاء الاستديو

تعجبك انت

أكر في اليقظة ..
ثم أقف فى النافذة ..
فلا انعم بالطبيعة الفاتنة ..
ولا يشجيني تغريد البلابل ..
ولا ينعشنى أريج الزهر ..
ولا اكترث ..
لاصوات الامواج ..
وهى تحتضن رمال الامواج ..
ولا لانغام الموسيقي الرائعة ..
إلا لأنها تعجبك أنت ..
يامعبودتى الفاتنة !

ثابت

على كتاب كبير وقد مزقت جلدته الفاخرة الثمينة .. وعدت ببصري انظر الى عادل الذى قال لى .. ولكن فى لهجة حزينة هادئة

— كله من صفيه يامدحت.

فتساءلت

— ازاى ؟

— ايوه .. هى اللى قطعت الكتاب ده كتاب بيتشه عن المرأة والحب .. ماعجبهاش الكلام اللى كنت بقراهولها فيه فقطعته زى ما انت شايف ومشيت

وعاد بعد صمت حزين يقول

— انا كنت فاكر ان صفية بنت ثانية صحيح .. الحقيقة انها تبيهه عن غيرها .. ولكنها ماتفترقش عنهم .. كلهم يستووا فى انهم نسوان قبل كل شيء .. واظن كلامى فيه الكفاية وانت فاهمنى يامدحت .. مش كده .

فلم اجب .. وعاد مرة أخرى الى صمته ثم اخذ يتمتم فى بطء وفى مرارة وألم أيضا

— دى طلعت العن من مراتى .

فتساءلت فى خبث

— طبعا انت ماتقصدش صفيه

فأجاب

— لا .. انا اقصد صفية .. العجيبه يامدحت ان نفسى كانت ملكى اكثر لما كنت متجوز عن دلوقت .. دانا اليومين دول ماعرفش أعمل حاجه من غير أما آخد رأيها .. وبقت هي بتداخل من نفسها فى كل شئونى وعملى وفنى !

وتعمل معايا كل يوم تحقيق . رحت فين وجيت منين ؟ .. مش عاوزه تسيب لي ابدا دقيقة افكر فيها لوحدى .. دامريع يامدحت ومع ذلك مش قادر أعمل فيها حاجة .. واذا حاولت أتخلص منها دقيقة واحدة أشوف منها اللى عمرى ما اشوفه .. ومش ممكن حاشوفه بعد كده من واحده أبدا ..

وهكذا اخذت الاقوال تترى من فم صديقي عادل كطفل حزين صغير .. يشرح لوالديه حادث مفاجىء حدث له فى الطريق وتابع كلامه مفكرا ..

— انت تفتكر اني اقدر دلوقت اقابل أى واحده تانيه .. أقدر أعزم واحده على شاى والاحاجه .. مش ممكن .. واذا صادف وعملت كده وعرفت هي .. عرفت انى اكلمت خمس دقايق بس مع أي واحده ولو كان عمرها خمسين سنه .. دى غيرتها قد مراتي خمس مرات بالقليل !

فرددت عليه فى تأنيب

— علشان كده ما كناش بشوفك اليومين دول ياعادل .. مش كده !

— مع الاسف كده يامدحت .. انا مش راجل دلوقت .. انا مسجون .. دي عاوزه تخليني أطلق مراتي واجوزها هي اجوزها هي .. سامع يامدحت .. سامع ..

فتشددت الي تقريعه قائلا

— وليه ماتسيبهاش ياجبان

— انا اقدر اسيب صفية .. دى تقتلني قدام الناس كلها اذا سبتها ..

— ولكنها ماتقدرش تعمل كده يامجنون !

— دى معاها دايما مسدس صغير فى شنطتها وفوق كده انا عاوز أسيبها فى هدوء .. بعدين لما تهدا كل حاجة ..

فقلت له في سخرية ..

— هي دي يا سي عادل صفيه اللي بتفهمك واللى كنت عاوز تعيش معاها حر .. كل واحد فيكم يعمل اللى يبسطه .. وتصدق فى نفسك بعد كده انكم تعيشوا سوا على الحال ده ؟.

انت مجنون .. انت مجنون !.

— ٤ —

ومن أسبوعان . حين طلبني عادل متحدثا بالتليفون فى محل عملى .. وقال فى

لهجة حادة وسريعة

— اقدر اشوفك عندي في الاستديو بعد مضي ساعه يامدحت !

وقابلته في موعدي في الاستديو .. الذي تغير تغيراً كلياً . فقد لاحظت أولا أنه قد رفع جميع الصور الذي يزين بها الجدار . كما قد اغلق البيانو واختفت معالم (النوت) الموسيقيه التي كانت تتناثر عليه . في اهمال فني بديع .. بينما لمحت عادل وقد وقف في طرف القاعة ينتظرني وقد وضع على يديه معطفه وطرح الى الارض جواره حقيبتين احدهما كبيرة والاخرى صغيرة

وكانت تبدو على وجهها ابتسامة غامضة كأن شيئا ما لم يحدث !.

وتبادر الى ذهني ان عادل ينوي الهرب بعيدا عن صفيه دون ان تعرف . فقلت له في لهفة

— انت مسافر . مش كده .

— ايوه مسافر . القطر اللي حاركبه قايم بعد ساعة واحدة

وتقدم نحوي في بطء وقال

— كنت عاوز اقولك مع السلامه يا مدحت ..

فهمست وأنا أضع يدي في يده

— وصفيه تعرف انك مسافر .

فاجابني في هدوء متكلف

— ماتعرفش دلوقت .. لكن حاتعرف طبعا . انت ماتعرفش يامدحت ان هي بعتت لى تخيرني بين نفسها وبين زوجتي ومراتي هي رخره بعتت لي اما اني ارجع او ماعرفهاش بعد كده .

وصمت لحظة ثم قفل عائدا حيث الحقيبتين ورفعهما وهو يقول

— انا خايف اقولك يامدحت اني حانقذ نفسي من دلوقت . انا مسافر في رحلة طويلة في الشام والعراق .. بعيد عن هنا وبعيد عن كل الناس اللى اعرفهم والحياة اللي عشت فيها ..

ودق جرس التلفون في تلك اللحظة . ولمحت صديقي وقد اضطرب واصفر وجهه واسرع بالخروج من الاستديو وقد حمل الحقيبتين في جلد ونشاط .. وقال وهو يهرب « تقدر ترد عليها انت يامدحت التاكسي بتاعى منتظر قدام الباب .. مع السلامة يامدحت » وبعد دقيقة سمعت صوت محرك السيارة التى تقوده بلاريب الى حياة اخرى بعيدا عن زوجته .. وصفيه .. بل بعيداً عن وطنه لاجلها !!

الشبح القاتل

اهدى الينا الاديب الناشىء محمد كامل حسن الطالب بكلية الحقوق مجموعة قصص بوليسية نشرتها له مطبعة حليم واتخذ لها عنوانا « الشبح القاتل » والمجموعة تضم شتات جهود بدائية طفلة في أدب القصة المصرية ويسرنا ولا شك ان يثابر مؤلفها الناشىء على متابعة هذا المجهود حتى ينضج تفكيره القصصى كما أننا نرحب به كاحد الصحفيين الذين تتلمذوا على قلم تحرير (الجامعة) و(القضاء المصرى) أيام كانت الجريدة الاخيرة تصدر كجريده بوليسية فقد كان مؤلف الشبح القاتل يعمل وقتذاك كمخبر بوليس فى القضاء المصرى وقد أبدى اذ ذاك نشاطا فى عمله لفت اليه انظار محطة الاذاعة الحكومية فعهدت اليه باذاعة بعض قصص بوليسية تشجيعا له

إنه فى يوم ١٧ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٧ صباحا بناحية كفر الحمام مركز الزقازيق شرقية وما بعدها إذا لزم الحال

سيباع علنا أشياء منزلية موضح أوصافها وعددها بمحضر الحجز المؤرخ ١٥ ابريل سنة ١٩٣٦ فى القضية المدنية ن ٢٢٠٩ سنة ١٩٣٥ مركز الزقازيق الجزئية الاهلية وفاء لمبلغ ٥٨ قرش بخلاف اجرة النشر

بناء على طلب الحاجة فاطمه حسين فوده من كفر الحمام وهذه الاشياء تعلق امينه أحمد على صديق من الناحية المذكوره

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بجهة عطفة الدمالشه ن ٥ قسم عابدين

سيباع علنا ماكينة طباعه

والاخلاء بعد السداد أو البيع

مملوكة إلى الشيخ محمد شاكر

وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالي احمد علي باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظر على وقف قواديس بن الرفعة ومتخذا له محلا مختار قسم قضايا الوزارة بمصر تنفيذ الحكم الصادر بتاريخ ٣٠ — ١٢ — ١٩٣٥ من محكمة عابدين الاهلية

وفاء لمبلغ ١٣ جنيه و ١٢٠ مليم بخلاف ما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٦ من الساعة ٩ صباحا بناحية بت خلاف مركز جرجا

سيباع علنا جرنين فول محصول ١٥ فدان ينتج منهم ٤٥ اردب فول و ٤٥ حمل تبن ثم زراعة قمح رماكينة مياه موضح جميعه بمحضر الحجز في ١٦ — ٤ — ٩٣٦ ملك محمد عبد الرحمن سعيد من ميت خلاف نفاذا للحكم ن ٢٧٤٩ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٤٤٠٨ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

بناء على طلب اسماعيل عثمان اسماعيل من المساعيد

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٦ من الساعة ٨ صباحا وما بعدها والايام التالية اذا لزم الحال بناحية كفر قنديل مركز الصف

سيباع علنا ١٢ س و٦ ط مزرعة حلبة ينتج منها ستة كيلات ونصف حلبه ونصف حمل تبن ملك احمد عيسوي من كفر قنديل السابق حجزهم بتاريخ ١٥ — ٤ — ١٩٣٦ نفاذا للحكم ن ٧٠ ٤٤ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٧٦٤ قرش صاغ بخلاف رسم هذا وما يستجد

بناء على طلب فاطمة بنت جبريل عيسوي من كفر قنديل

فعلى راغب الشراء الحضور

سافو

عن الكاتبين الفرنسيين الفونس دوديه وادولف بلو

لمحمود كامل المحامي

(نشرنا فى العدد الماضي من «الجـامعة» المنظر الاخير من الفصل الاخير من مسرحية سافو التى ترجمها رئيس التحرير للفرقة القومية. وها نحن اولاء ننشر فى هذا العدد قطعة أخرى من أروع ما كتب الفونس دوديه . ولاشك ان موالاة نقل هذه «القطع السائدة» يسمو بالحركة الفكرية فى مصر الي الدرجة التي تنشدها . وليست هذه هى المرة الاولى التى تقدم فيها «الجامعة» على هذا «التقليد» فقدسبق ان نشرت قطعامختارة من مسرحية «مايا» لسيمون جانتيون ومسرحية «القديسة العاشقة» لبير فرونديه ومسرحية «خليط» للونورمان)

المنظر الحادى عشر

فانى . جوسان

(فاني التى تتقدم ببطء . تنظر حولها فترى جوسان وتذهب اليه مسرعة جدا كما لو كانت ستقفز لتتعلق برقبته ولكنها تتوقف على بعد خطوة . يتبادلان النظرة برهة فى صمت)

فاني — اغفرلي انني قدمت يا جان . لايمكن الرحيل دون كلمة وداع ثم ان التفكير فى انك سافرت غاضبا أثر ذلك الشجار كان يؤلمنى كثيرا

جوسان — غاضبا — كلا .. لقدقضينا معا أوقات سعيدة . لا أذكر سواها .

فاني — ألم تعد تكرهني حقا ،

جوسان — حقا .

فانى — أوه ! ما اطيبك ! ما اسعدنى ! كنت خائفة تماما وأنا قادمة اليك . اتسمح ان استريح قليلا (تتقدم الجلوس على المقعد الذى كانت ايرين جالسة عليه)

جوسان — (بسرعة) اجل ولكن ليس هنا (برقة) هنا . افضل لك ياسيدتى

فانى — آه ! تقول ياسيدتى . (تجلس) انى تعبه كما ترى . . طالما تعذبت . طالما بكيت منذ رحيلك . لست أدرى كيف ظللت اعيش لابد . انك تجدنى قد تغيرت هرمت . فكر فى ان انفصال عنيف مفاجيء . لم يكن منتظرا .. منذ أن تعارفنا وعشنا ملتصقين أحدنا بالآخر .. ياشرير !

جوسان — (مقاطعا) الا تزالين ياسيدتى فى (فيل دافرى) ؟

فانى — الى أين تريد أن أذهب ؟ لست أقوى على أى شيء . انى اعيش هناك كما لو كنت فى منزل مات عائله أو احترق . أبكى . انتظر أن يأخذونى الى مصير أجهله . احيانا . فى الصباح .. كان ذلك فى الايام الاولى فقط لا الآن .. كنت استيقظ فرحة «سيعود اليوم .» لماذا ؟ لاشيء .. فكرة .. اذ ذاك ارتدي أجمل ثوب لدي وأرتب شعرى بالشكل الذى كنت تحبه اظل حتى المساء . حتى يختفي آخر خيط من خيوط النهار جالسة وقد الصقت جبهتى بزجاج النافذة مرتقبة وقع قدميك فى الزقاق .. ناقوس الحديقة الصغير . اما كان واجبا ان اعتبر مجنونة !

جوسان — ووالدك ؟

فانى — لقد سافر . بيت هينيا لايزورنى الآن . انى وحدى

جوسان — هل الطفل عندكم ؟

فاني — اجل ان هذا الطفل عندى . انى اكرهه . هو سبب كل شيء

جوسان — يجب العودة الي باريس . سيكون الشتاء محزنا

فانى — آه ! كلا . دعني هنا . منزلك الصغير يغمرنى بذكرياتك . ومع ذلك ماذا سأفعل فى باريس ؟ انى اكره تلك الحياة . ذلك الماضي الذى يبعدك عني .. لا اريده بعد . كنت لك . امرأتك . وأنا عازمه على أن اظل لك إلى الأبد .. حريصة على ذكريات حنانك . انه لامر مضحك . اليس كذلك ؟ سافو امرأة فاضلة ! .. لكن بالنسبة لغيرك فقط لا بالنسبة لك .. فكر كم يكون العذاب شديداً عندما تعود الى باريس نكون نحن الاثنان فيها ولا نتقابل ! أنت تشعر بالقوة قل ؟ أما أنا فاعدك عبثا أن أكون قويه . لن استطيع . سوف لا ترى غيري على درج منزلك . من الافضل ان اظل هناك . ولكن . اسمع .. انى افهم ان حياتنا سويا فى منزل واحد قد اثقلتك كثيرا .. اشياء كثيرة جرحتك . ازعجتك . هوت بك الى الحضيض دون ان اقصد . اعرف كل ذلك ياصديقى .. ولكن اخيرا دون أن نعيش سويا يمكن الا يفقد احدنا

تابع المنشور على صفحة ٦

الملك الراحل

فلما حضر لاحظ رجال المراي أن الرجل يبكي بكاء أمرا وهو يجر قدميه جرا الى الغرفة التى شهدت آلام العاهل العظيم وعبثا حاول رجال المراى أن يطلبوا من البستاني المسكين أن يكف عن البكاء لدى مثوله بين يدى جلالته فقد بلغ التأثر به مبلغا شديدا وأخيرا ألقى بنفسه بين قدمى جلالته ورجا له الشفاء فأمر جلالته بأن يظل البستاني مستريحا فى منزله وان يتقاضي مرتبه الكامل الذى كان يتقاضاه أثناء العمل حتى يموت! الملك المسلم

ولعل من أروع ماامتاز به الملك الراحل تمسكه الشديد بكل ماهو شرقى ولعل القراء قد لاحظوا من المواد المختلفة التى نشرتها الصحف لقانون وراثة العرش انها تنص صراحة على أن يكون ملك مصر مسلما من أبوين مسلمين

ويعلم القراء علاقات الود القديمة التى تربط الملك فؤاد بالاسرة المالكة الايطالية وهى علاقات كانت تنظر اليها الحكومة الانجليزية بعين ليست على أى حال عين الرضي أو كانت لذلك تحاول أن تستشف من وراء دس بعض الاخبار فى كبرى الصحف الانجليزية نوايا جلالة الملك الراحل ومدى ما يمكن أن تصل اليه تلك العلاقة

ومن ذلك أن احدى المجلات الانجليزية الكبيرة كانت قد نشرت فى الشتاء الماضي عندما رأت آثار المرض تظهر على جلالة الملك فؤاد خبراً غريبا ذكرت فيه أن النية قد تتجه الى تزويج الامير فاروق الاول « سمو أمير الصعيد اذ ذاك » باحدى كريمات ملك إيطاليا! وقد أردت أن أنقل ذلك الخبر ولكننى فضلت أن اتحرى عن السر فى نشره مع اليقين بأنه مكذوب لان آية ذرية تنتج من هذا الزواج لا يمكن أن ترث عرش مصر طبقا لقانون وراثة العرش فعلمت أنها مناورة انجليزية مكشوفة من تلك الجريدة الانجليزية التى كانت معروفة بصلتها الوثيقة بوزارة الخارجية الانجليزية ولذا امتنعت عن نشره أو الاشارة اليه! للتاريخ

ولو تسع صفحات هذا العدد لو اننا سخرناها جميعا للتحدث عن مآثر العاهل الراحل ولكننى اكتفى هنا وانحني الرأس خضوعا ورهبة بأن الجيل الجديد من الوطنيين المصريين يجب أن يذكروا لتلك الشخصية الجبارة التى حكمت مصر زهاء عشرين عاما مأثرة خالدة هي عنادها عناداً طالما اصطدم مع مطامع الانجليز ورغباتهم المتكررة المتتالية في اقتطاع حقوق كان يرى العاهل الراحل أنها حقوق مصرية يجب أن تبقى لمصر وحدها

المحرر

الجامعة

صاحب المجلة ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها محمود كامل المحامى

الخميس ٧ مايو سنه ١٩٣٦

العدد ٢٢٣ — السنه السادسه

ثمن العدد ١٠ مليات

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

شارع نوبار رقم ١

تليفون ٤٣٠٢٨

اعلانات قضائيه

محكمة أشمون الجزئية

اعلان بيع

انه فى يوم ٧ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بقلتى الكبرى مركز أشمون وفى يوم ١٣ منه بسوق أشمون

سيباع علنا أردبين أذره كيزان مبين اوصاف ومعالم ذلك بمحضر الحجز الرقيم ٢٣ مارس ١٩٣٦ ملك عمر هيطل خطاب من قلتى الكبرى مركز أشمون نفاذا للحكم الصادر من محكمة منوف الجزئية فى القضية المدنية ن ١٥٦٦ سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر وما يستجد

كطلب الشيخ السيد حبر قاسم من كفر الغنامية مركز منوف

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٥ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا والايام التالية اذا لزم الحال بناحية نجع أبو ستيت

سيباع علنا أردب فول نظيف داخل مخزن ملك شكرى حسين أبو الخير من الناحية

نفاذا للحكم الصادر من محكمة البلينا الجزئية فى القضية المدنية ن ٨٤٠ سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ٨٨٠ مليم بخلاف اجرة رسم هذا النشر

بناء على طلب عبد الرحمن محمد حمد الله بالعرابا المدفونة

فعلى راغب الشراء الحضور

طبع بمطبعة دار الجامعة

سكك حديد

(وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية)

التعديلات المهمة في مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور ان مواعيد فصل الصيف سيبتدىء العمل بها ابتداء من اول مايو سنة ١٩٣٦ وقد ادخلت بعض تعديلات بالمواعيد اهمها

(خط مصر .. الاسكندرية)

«ا» سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة فى الساعة ٤٥ ٦ بدلا من الساعة ٨ ويصل الى الاسكندرية فى الساعة ٢٥ ٩

«ب» القطاران السريعان رقم ٩٩٢ الذي يبرح الاسكندرية فى الساعة ٤٥ ١٦ ورقم ٩٩٣ الذي يبرح القاهرة فى الساعة ٤٥ ١٦ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

«ج» القطاران الاكسبريس رقم ٢٢ الذي يبرح الاسكندرية فى الساعة ١٧ ورقم ٢٣ الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة ٤٠ ١٧ سيبطل مسيرهما

(خط مصر . الزقازيق . المنصورة . دمياط)

«١» القطاران الاكسبريس رقم ٢٩٣ الذى يبرح القاهرة في الساعة ٨ ويصل دمياط فى الساعة ٤٠ ١٢ ورقم ٢٩٦ الذى يبرح دمياط في الساعة ٢٥ ١٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٢٢ سيسيران في المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

«ب» قطار ركاب رقم ٢٨٩ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٢٠ ويصل الي الزقازيق فى الساعة ٤٥ ٢١ سيبطل مسيره

«ج» قطار الركاب رقم ٢١٠ الذى يبرح المنصورة في الساعة ٥٠ ١٨ ويصل الى القاهرة فى الساعة ١٠ ٢٣ سيبطل مسيره بين الزقازيق والقاهرة فقط

(خط مصر . الاقصر . الشلال)

قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الذي يبرح الشلال فى الساعة ١٥ ويصل الى القاهرة في الساعة ٧ سيبرح الشلال في الساعة ١٥ ١٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٤٠ ٨

وكافة المواعيد الخاصة بسير جميع قطارات الركاب موضحة بجداول المواعيد المعروضة بالمحطات ومدرجة بالدليل المفيد ودفتر الجيب التى تباع بمكاتب صرف التذاكر